https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

البناء المنهجي

وكشف مسالك أحمد السيد الفكرية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى:

١٤٤٧هـ/٢٠٢٦م

البناء المنهجي

وكشف مسالك أحمد السيد الفكرية

تأليف الشيخ

أبي الحسن موسى بن ثابت المطري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أمر بالاعتصام بحبله المتين، ونهىٰ عن الفرقة والاختلاف وسلوك سبيل أهل الأهواء والمفسدين، أحمده سبحانه وأشكره علىٰ كل نعمة أنعمها علينا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نرجو بها النجاة يوم الدين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للعالمين، صلىٰ الله وسلم وبارك عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن سار علىٰ نهجهم واقتفىٰ أثرهم إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله جَلَّ وَعَلَا قد أكمل لهذه الأمة دينها، وأتم عليها نعمته، وجعل عزها واجتماعها في التمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وحذرها من التفرق والتحزب واتباع الهوىٰ، فقال سبحانه: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

وقال جل شأنه: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

وقد جاءت النصوص الكثيرة عن النبي ﷺ بالتحذير من أهل البدع والأهواء، وبيان خطرهم علىٰ الأمة، ووجوب اتباع سبيل المؤمنين قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ

مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وقال تعالىٰ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

ففساد العقائد والمناهج أعظم من فساد الأبدان وضياع الأموال.

والحزبية إذا تمكنت من القلوب أفسدتها وميعت عقيدة الولاء والبراء، وغيّرت المفاهيم.

والحزبي يقدم الانتماءات الحزبية علىٰ النصوص الشرعية، وعلىٰ منهج السلف الصالح.

ومن أعظم البلايا التي ابتُليت بها الأمة في هذا الزمان: ظهور دعاةٍ يرفعون شعارات براقة، ويتكلمون بكلامٍ معسول جميل في ظاهره، ويستميلون الشباب باسم نصرة الدين، والدعوة، والإصلاح، ومواجهة الإلحاد، بينما يخفون تحت تلك الشعارات أصولًا حزبية منحرفة، ومناهج دخيلة تخالف سبيل أهل السنة والجماعة.

ولما كان كثير من الناس يُخدعون بحسن العبارة، وقوة الطرح، وكثرة المتابعين، والدعاية الإعلامية، صار من الواجب علىٰ أهل العلم بيان الحق وكشف الباطل، نصحًا للأمة، وقيامًا بواجب البلاغ.

وقد رأينا هذا الرجل الحزبي يؤصل لمنهجه بتأصيلات باطلة ما أنزل الله بها من سلطان من التلبيس في مسائل المنهج، وتمييع قضايا العقيدة، والثناء علىٰ

رموز الحزبيين، والطعن المبطن في أهل السنة، والسعي إلىٰ جمع الناس علىٰ اختلاف مناهجهم تحت دعوىٰ "توحيد الصف"، مع أن الاجتماع المحمود لا يكون إلا علىٰ الحق والسنة، لا علىٰ التنازل عن الأصول وإخفاء الانحرافات.

كما رأينا اعتمادًا ظاهرًا علىٰ الأساليب الحزبية في التجميع والتأثير، من الإثارة العاطفية، وصناعة الرموز، والتلاعب بالمصطلحات، وتقديم أصحاب الفكر المنحرف في صورة المصلحين والمجددين، حتىٰ اختلط الأمر علىٰ كثير من الشباب، وصار بعضهم يظن أن مجرد الحماسة أو كثرة التأثير دليل علىٰ صحة المنهج، مع أن العبرة هي موافقة الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

وقد كان أئمة الإسلام عبر القرون يردون علىٰ أهل البدع ويحذرون منهم، حفظًا للدين وصيانةً لعقائد المسلمين وستأتي معنا الآثار في هذا الباب.

فمن لم يكن عنده علم يدفع به شبهات المبطلين وقع فيها.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ للحسن بن ثواب: "ما أعلم الناسَ في زمانٍ أحوجَ منهم إلىٰ طلب الحديث من هذا الزمان".

قلتُ: ولِمَ؟

قال: "ظهرت بدع، فمن لم يكن عنده حديثٌ وقع فيها"[1].

رحم الله الإمام أحمد يقول هذا الكلام في زمنه فكيف لو رأىٰ تفرق الناس

---

(١) رواه إسماعيل بن محمد الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب (٤٩٠)، وذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/ ٣٧).

في هذا الزمن إلىٰ فرق وأحزاب شتىٰ لا تكاد تعد ولا تحصىٰ، فيجب علىٰ المسلم التحصن بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

وقال الشافعي: "من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نَبُلَ مقداره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن نظر في اللغة رقَّ طبعه، ومن لم يصُنْ نفسه لم ينفعه علمه"[(١)].

وبعض الشباب يغتر ببعض الدعاة ويعجبون بأساليبهم وحسن كلامهم.

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إذا رأيتم الرجل يمشي علىٰ الماء ويطير في الهواء، فلا تغتروا به حتىٰ تعرضوا أمره علىٰ الكتاب والسنة"[(٢)].

فهذا الكتاب جاء مساهمةً في بيان الحق، وكشف ما اشتمل عليه كلام هذا الحزبي من الأخطاء والانحرافات، مع الحرص علىٰ العدل والإنصاف، وذكر الأدلة، ونقل كلام أهل العلم الراسخين، بعيدًا عن الظلم والهوىٰ والافتراء.

وأسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، وأن يهدي الضال إلىٰ الحق، ويبصر المفتون بعيوبه، ويحفظ شباب المسلمين من دعاة الفتنة والانحراف، وأن يرزقنا جميعًا الثبات علىٰ السنة حتىٰ

---

(١) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٣٦) والبيهقي في المدخل (ص٣٢٤/ رقم٥١١) من طريق المزني عنه، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٢٣) من طريق الربيع عنه، والرازي في مناقب الشافعي (ص: ٧٠)، والذهبي في سير الأعلام (١٠/ ٢٤).

(٢) البداية والنهاية: (١٣ / ٢٥١).

نلقاه.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتبه : موسى بن ثابت بن محمد المطري

يوم السبت / ١٥ / ٢ / ١٤٤٧ هـ

https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

وجوب الرد على المخالف

إن دين الله تعالىٰ مبنيٌّ علىٰ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهما الميزان الأكبر الذي تُعرض عليه الأقوال، وتُوزن به الأعمال، فمن خالفهما فقد حاد عن الصراط المستقيم كائنا من كان.

ولما كان في الناس من يزلّ أو يبتدع أو يتأوّل بغير علم، كان لزامًا علىٰ أهل العلم والغيرة علىٰ الدين أن يبيّنوا الحق ويدفعوا الباطل، نصحًا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

وليس الرد علىٰ المخالف تشفّيًا أو انتقامًا، بل هو عبادة وقربة، يُراد بها صيانة الشريعة الإسلامية من التحريف والتبديل، وحماية للأجيال من الضلال والانحراف، وإقامة الحجة علىٰ المعاندين والمبطلين.

ولو تُرك هذا الباب لقال من شاء ما شاء.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وهذا دليل صريح علىٰ وجوب البيان وعدم كتمان الحق.

وقال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " فالراد علىٰ أهل البدع مجاهد، حتىٰ كان يحيىٰ بن يحيىٰ، يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد"[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكل من كان أعرف بفساد الباطل كان أعرف بصحة الحق"[٢].

وقال أيضا: "فهذه طريقة الكتاب والسنة وسلف الأمة، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ضرب الأمثال في كتابه وبين بالبراهين العقلية توحيده وصدق رسله وأمر المعاد وغير ذلك من أصول الدين، وكذلك كان رسوله في مخاطبته"[٣].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أعظم أسباب ظهور الإيمان والدين، وبيان حقيقة أنباء المرسلين، ظهور المعارضين لهم من أهل الإفك المبين، والحق إذا جحد وعورض بالشبهات أقام الله -تعالىٰ- له مما يحق به الحق ويبطل به الباطل من الآيات البينات بما يظهره من أدلة الحق وبراهينه الواضحة، وفساد ما عارضه من الحجج الداحضة.

فالدين الحق كلما نظر فيه الناظر، وناظر عنه المناظر، ظهرت له البراهين، وقوي به اليقين، وازداد به إيمان المؤمنين، وأشرق نوره في صدور العالمين.

والدين الباطل إذا جادل عنه المجادل، ورام أن يقوم عوده المائل، أقام الله

---

(١) مجموع الفتاوىٰ (٤/ ١٣)

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٥/ ٢٥٨).

(٣) درء تعارض العقل والنقل (٢٣٦_١).

تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من يقذف بالحق علىٰ الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، وتبين أن صاحبه الأحمق كاذب مائق"[١].

وعن حُذَيْفَةَ بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ق عَنْ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا الله بِهَذَا الْخَيْرِ؛ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ**»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ. قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ! فِتْنَةٌ عَمْيَاء وَدُعَاةٌ إِلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ: «**هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ**». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّىٰ يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ**»[٢].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "فإنهم كانوا أبرَّ الناس قلوبًا، وأعلمَ الخلق بطرق الشر ووجوه الخداع، وأتقىٰ لله من أن يرتكبوا منها شيئًا أو يُدخلوه في الدين. كما قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لستُ بخِبٍّ، ولا يخدعني الخِبّ.

والقلب السليم ليس هو الجاهل بالشر الذي لا يعرفه، بل الذي يعرفه ولا

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية: (١/ ٦٠ - ٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٦٠٦)، ومسلم (٤٧٨٤).

يريده، بل يريد الخير والبر"[١].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا حالُ المؤمن؛ يكون فَطِنًا حاذقًا، أعرَفَ الناسِ بالشرِّ، وأبعدَهم منه. فإذا تكلَّم في الشرِّ وأسبابه ظننتَه من شرِّ الناس، فإذا خالطتَه وعرفتَ طويَّتَه، رأيتَه من خيرِ الناس"[٢].

قال سفيان بن عيينه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ليس العالم الذي يعرف الخير والشر، إنما العالم الذي يعرف الخير فيتبعه ويعرف الشر فيجتنبه"[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيميه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكل من كان بالباطل أعلم، كان للحق أشد تعظيمًا وبقدره أعلم إذا هُدي إليه"[٤].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهكذا من عرف البدع والشرك والباطل وطرقه، فأبغضها لله، وحذرها وحذر منها، ودفعها عن نفسه، ولم يدعها تخدش وجه إيمانه، ولا تورثه شبهًا ولا شكًّا، بل يزداد بمعرفتها بصيرة في الحق، ومحبة له، وكراهة لها، ونفرة عنها، أفضل ممن لا تخطر بباله ولا تمر بقلبه. فإنه كلما مرت بقلبه وتصورت له، ازداد محبةً للحق، ومعرفة بقدره، وسرورًا به، فيقوىٰ إيمانه بها"[٥].

---

(١) إعلام الموقعين (١٨٩-١٩٠- ٥).

(٢) مفتاح دار السعادة، (٢ ص ٢٨٩).

(٣) حلية الأولياء (٧/ ٧٧٤).

(٤) مجموع الفتاوىٰ (٥- ١١٨).

(٥) الفوائد (ص. ١٦٠).

وقال الإمام أحمد: "إذا سكت العالم تقيّةً والجاهل لا يعلم، فمتىٰ يُظهر الحق؟"[١].

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "حكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد والنعال، ويُطاف بهم في القبائل والعشائر، ويُقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل علىٰ الكلام"[٢].

وقال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "لا يُؤخذ العلم عن صاحب هوىٰ، ولا يُستفتىٰ، ولا يُجلس إليه"[٣].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "وأما أهل البدع والضلال فما أوجب الله علىٰ أحدٍ أن يحبهم، ولا أن يقتدي بهم، بل الواجب: التحذير منهم، والإنكار عليهم بحسب الإمكان"[٤].

قال مقاتل بن حيان البلخي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أهلُ الأهواء آفةُ أمةِ محمدٍ ﷺ؛ إنهم يذكرون النبي ﷺ وأهلَ بيته، فيتصيّدون بهذا الذكر الحسن الجهّالَ من الناس، فيقذفون بهم في المهالك.

فما أشبههم بمن يسقي الصَّبِرَ باسم العسل، ومن يسقي السمَّ القاتل باسم

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح (١/ ٢٣٦).

(٢) أخرجه ابن بطة، الإبانة الكبرىٰ (٢/ ١٦٢)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٧٩).

(٣) الجامع لابن عبد البر (٢/ ٩١).

(٤) ابن القيم، إغاثة اللهفان (١/ ٨٣).

الترياق! فابصرهم؛ فإنك إن لم تكن أصبحتَ في بحر الماء، فقد أصبحتَ في بحر الأهواء، الذي هو أعمق غورًا، وأشد اضطرابًا، وأكثر صواعق، وأبعد مذهبًا من البحر وما فيه. فتلك مطيّتك التي تقطع بها سفر الضلال: اتباعُ السنة؛ فإنهم هم السَّيَّارة الذين إلىٰ الله يعمدون"[١].

وهذا الاغترار إنما يقع فيه من كان ضعيفَ العلم أو الصبر، أو ناقصَ العقل، أو قليلَ الديانة أو الرزانة أو البصيرة، أو ممن عدم مباشرةَ القلب للحقيقة؛ الحقيقةِ: العلمُ النافع القائم علىٰ القرآن والسنة، وفهم معانيهما، والتقيد بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث[٢].

ويقول ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الخبيرُ بالشر وأسبابه، إذا كان حسنَ القصد، كان عنده من الاحتراز عنه، ومنعِ أهله، والجهادِ لهم، ما ليس عند غيره"[٣].

وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "من استخفّ بالحديث فهو علىٰ شفا هلكة، ومن ردّ الحديث فهو علىٰ شفا هلكة، ومن ردّ علىٰ أهل البدع فهو مجاهد"[٤].

وقال اللالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "ما أسرع الناس إلىٰ البدع، وما أبطأهم عن

---

(١) المصدر: الاعتصام (١/ ١٤٢)، وتاريخ دمشق (٦٠/ ١٠٨).

(٢) انظر: فضل علم السلف علىٰ الخلف، ص (٦).

(٣) الفتاوىٰ الكبرىٰ (٥/ ٢٦٤).

(٤) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٣٩).

السنن، فإذا ظهرت البدعة فعلىٰ العالم أن يبيّنها، ويحذر منها، ولا يسعه السكوت"[١].

وقال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "اعلموا رحمكم الله أن أصحاب الأهواء والبدع كلهم أعداء السنن وأهلها، فما كان أحد منهم يطعن في سنّة إلا ويحتجّ لها بقياس أو شبهة ليُوهم الناس.

فالواجب كشف عوارهم وبيان شبههم"[٢].

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا تُجاري صاحب بدعة؛ فإنّه يُمرض قلبك"[٣].

وقال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فإن فرقة النجاة وأهل السُّنّة مأمورون بعِداوة أهل البدع والتشريد بهم، والتنكيل بمن انحاش إلىٰ جهتهم".

وقد حذّر العلماء من مصاحبتهم ومجالستهم[٤].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في خطر أهل البدع: "ولولا ما يُقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولَوا لم يُفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ٦٧).

(٢) الإبانة الكبرىٰ (٢/ ٤٥٣).

(٣) الاعتصام (١-١٧٢)، والبدع والنهي عنها (ص ٥٤).

(٤) الاعتصام (المجلد الأول، ص ١٥٨).

تبعـًا، أما أولئك المبتدعة فهم يفسدون القلوب ابتداءً"[١].

وقال: "أهل الأهواء شرٌّ من أهل المعاصي الشهوانية"[٢].

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوَه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "وقد أثنىٰ الله علىٰ الصلاح والمصلحين، وذمَّ الفساد والمفسدين في غير موضع"[٣].

عن أبي قِلابة قال: "ما ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا فيها السيف"[٤].

وكان أيوب يسمي أهل الأهواء كلهم خوارج، ويقول: "إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا علىٰ السيف"[٥].

قال أبو صالح الفراء رَحِمَهُ اللَّهُ: "ذكرت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئا من أمر الفتن ، فقال: ذالك يشبه أستاذه – يعني الحسن بن صالح – ، فقال: فقلت ليوسف: أما تخاف أن تكون هذه غيبة ، فقال لم يا أحمق؟ أنا خير لهؤلاء من ابائهم وأمهاتهم ، أنا أنهىٰ الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم ومن

---

(١) مجموع الفتاوىٰ (٢٨/ ٢٣٠).

(٢) السنة والإجماع من مجموع الفتاوىٰ (٢٠/ ٢٠٣).

(٣) المصدر (ص ١٩).

(٤) رواه الدارمي بسند صحيح ، ورواه الآجري في الشريعة (٢٠٣) واللالكائي (٢٤٧) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

(٥) «شرح السُّنَّة» للبغوي (١٠/ ٢٣٣)، «اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١/ ١٤٣).

أطراهم كان أضر عليهم"[١].

وقال ابن أبي زمنين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولم يزل أهل السنة يعيبون أهل الأهواء المضلة، وينهون عن مجالستهم ويخوفون فتنتهم، ويخبرون بخلاقهم، ولا يرون ذالك غيبة لهم ولا طعنا عليهم"[٢].

وقال إسماعيل الخطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قلت لأبي: "ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله يكون مرجئا أو شيعيا، أو فيه شيء من خلاف السنة، أيسعني أن أسكت عنه، أم أحذر عنه؟؛ فقال أبي: "إن كان يدعو إلىٰ بدعة، وهو إمام فيها ويدعو إليها ،نعم؛ تحذر عنه"[٣].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديث: «**من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفقِّهه في الدين**»: "يدخل في ذلك التفقّه في العقائد، ومعرفة مذهب السلف فيها، والتحقّق به ظاهرًا وباطنًا، ومعرفة مذهب المخالفين، وبيان مخالفتها للكتاب والسنة"[٤].

وقال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الباطل قد يكون له صولةٌ وجولةٌ إذا لم يُقابله الحق، لكن عند مجيء الحق يضمحلّ الباطل، فلا يبقىٰ له حراك؛ ولهذا لا يروج الباطل إلا في الأزمنة والأمكنة الخالية من العلم"[٥].

(١) انظر تهذيب التهذيب (١ / ٣٩٨).

(٢) انظر كتاب أصول السنة لابن زمنين: (٢٩٢).

(٣) انظر كتاب شرح العلل: (١-٣٥٠).

(٤) بهجة قلوب الأبرار، ص (٢٣).

(٥) تيسير الكريم الرحمن، ص (٤٦٥).

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ أي في حال إنزاله وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله أودعه الله في قلب رسوله، واستودعه في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها، والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل.

فلا يحرف محرف معنىٰ من معانيه إلا وقيض الله له من يبين الحق المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه علىٰ عباده المؤمنين"[(١)].

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "متىٰ سكت أهل الحق عن بيان أخطاء المخطئين، وأغلاط الغالطين، لم يحصل منهم ما أمرهم الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعلوم ما يترتب علىٰ ذلك من إثم الساكت عن إنكار المنكر، وبقاء الغالط علىٰ غلطه، والمخالف للحق علىٰ خطئه، وذلك خلاف ما شرعه الله من النصيحة والتعاون علىٰ الخير"[(٢)].

وقال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فالرد علىٰ أهل البدع والأهواء: باب شريف من أبواب الجهاد عظيم وكيف لا يكونون كذلك، وهم في مواقع الحراسة، وأفضل الجهاد"[(٣)].

فانظر -رعاك الله- كيف أجمع الأئمة، قديمًا وحديثًا، علىٰ أن الصمت

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبدالرحمن السعدي: ٤٢٩.

(٢) مجموع مقالات وفتاوىٰ متنوعة، للشيخ عبدالعزيز بن باز: (٣/ ٦٨).

(٣) الرد علىٰ المخالف من أصول الإسلام: ٤٠.

عن الباطل إقرارٌ له، وأن التزيين للبدع خيانةٌ للأمة، وأن بيان الشبهات وكشف زيفها سياجٌ للشريعة وحصنٌ للدين.

فما ضعف الإسلام قط إلا يومَ غُيِّب صوتُ الحق، وتكلمت الأهواء بلسان الشبهات.

خطر تعلق الناشئة بأهل البدع

إن تعلُّق الشباب بالحركيّين ودعاة الثورات خطرٌ جسيم علىٰ دينهم ودنياهم، فهم يزرعون فيهم روح التمرّد علىٰ ولاة الأمور والعلماء، ويغذّونهم بأفكارٍ ثورية تنزع إلىٰ الفوضىٰ، وتلبس لبوس الغيرة علىٰ الدين وهي في حقيقتها نزعة جاهلية خبيثة تسعىٰ للدمار والخراب.

وهؤلاء الدعاة يقدّمون الحماسة علىٰ العلم، والشعارات علىٰ البراهين، فيُغْرون الشباب بخطابٍ عاطفي يُسقط مكانة العلماء ويصوّر الطاعة الشرعية للولاة علىٰ أنها خنوع وذل.

والنتيجة: شباب مندفع، قليل البصيرة، يسهل استغلاله لزعزعة الأمن وإفساد الاستقرار، مخالفين بذلك أصول أهل السنة في السمع والطاعة في المعروف، وتحريم الخروج وشق عصا الطاعة

وصحبة الشباب وتعلقهم بالحزبيين تؤثر عليهم ولا بُد، والنبي ﷺ يقول: «**المرء علىٰ دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**»[(١)].

وقال ﷺ: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صاحِبِ المِسْكِ وكِيرِ الحَدَّادِ؛ لا يَعْدَمُكَ مِن صاحِبِ المِسْكِ إمَّا تَشْتَرِيهِ أوْ تَجِدُ رِيحَهُ،**

(١) رواه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصححه الألباني.

وكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ منه رِيحًا خَبِيثَةً»[١].

وقال ابن بطة: "ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنون أهل الأهواء ويسبونهم فجالسوهم علىٰ سبيل الإنكار والرد عليهم فما زالت بهم المباسطة وخفي المكر ودقيق الكفر حتىٰ صَبَوا إليهم"[٢].

وقال محمد بن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم"[٣].

وقال الفضيل بن عياض: "من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه"[٤].

وقال الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "اصبر نفسك علىٰ السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم"[٥].

وهذا مالك بن مغول الكوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قيل له إن ابنك يلعب بالطيور! قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٠١)، ومسلم (٢٦٢٨) من حديث أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) الإبانة الكبرىٰ (٥٠٢) وانظر إن أردت الزيادة كتاب الإبانة الكبرىٰ وخاصة من الأثر (٣٨١) إلىٰ الأثر (٧٥٢) والكتاب كله مفيد.

(٣) صحيح مسلم، المقدمة، رقم (٢٦).

(٤) الإبانة الكبرىٰ لابن بطة، (٢/ ٤٦٠).

(٥) الشريعة للآجري، (١/ ٦٤).

"حبذا أن شغلته عن صحبة مبتدع"[١].

قلت: يقول اللعب بالشطرنج وغيره هذه معصية، فإذا اشتغل بالمعصية عن صحبة مبتدع فهذا أهون وأسلم، وأحيانا يأتي بعض الشر أهون من بعض، وكونه يشتغل بالمعصية أولىٰ من كونه يشتغل بصحبة مبتدع لأن صحبة المبتدع تورثه البدعة قد يضره هذا المبتدع وقد يعتقد ما يعتقد فيكون مبتدعا والبدعة أشد من الكبيرة، ولهذا فضل مالك ابن مغول أن يشتغل ابنه بالمعصية عن البدعة.

يعني كل هذه الآثار من العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تبين أن البدعة أشد من المعصية، وفيه التحذير من البدع لأنها تلي الكفر ولأن أصحاب البدع لا يعتقدون أنهم علىٰ باطل فلا يتوبون بخلاف أصحاب الكبائر فإنهم يعلمون أنهم عصاة فيرجىٰ أن يتوبوا.

وقال سعيد بن جبير: "لأن يصحب ابني فاسقا شاطرا سنيا أحب إلي من أن يصحب عابدا مبتدعا"[٢].

قال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "الناس ثلاثة عالم رباني، ومتعلم علىٰ سبيل نجاة، وهمج رعاع غوغاء أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور

(١) الشرح والإبانة (٩٠).

(٢) رواه الهروي في ذم الكلام.

العلم، ولم يلجؤا إلىٰ ركن وثيق"[١].

قال عمرو بن قيس الملائي، يقول: "إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجه، وإذا رأيته مع أهل البدع، فايئس منه، فإن الشاب علىٰ أول نشوئه"[٢].

وقال عمرو بن قيس: "إن الشاب لينشأ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد يسلم وإن مال إلىٰ غيرهم كاد يعطب"[٣].

قال الإمام أحمد:

"إياك أن تجالس أهل البدع، ولا تكلمهم، ولا تسمع منهم"

(طبقات الحنابلة، ١/ ١٩٦).

قال حماد بن زيد: قال لي يونس -بن عبيد-: "يا حماد إني لأرىٰ الشاب علىٰ كل حالة منكرة ولا آيس من خيره حتىٰ أراه يصحب صاحب بدعة فعندها أعلم أنه قد عَطِبَ"[٤].

عن الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنّهُ قال: "قال إبليس لأوليائه: من أي شيء تأتون بني آدم؟

---

(١) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه. (١/ ٩٤).

(٢) ذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/ ٥٥٠).

(٣) رواه ابن بطة في الكبرىٰ رقم (٤٥).

(٤) الإبانة الصغرىٰ (٩٨).

فقالوا: من كل شيء، قال: فهل تأتونهم من قبل الاستغفار؟ فقالوا: هيهات، ذاك شيء قرن بالتّوْحيد، قال: لأبثن فيهم شيئًا لا يستغفرون الله منه، قال: فبث فيهم الأهواء"[١].

قال محمد بن عجلان: "من أحب أن يكرم دينه فليعتزل مجالسة أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ألصق من الجرب"[٢].

قال أيوب السختياني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة"[٣].

وقال الامام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " ويجب منع الصبيان من مخالطة أهل البدع لئلا يثبت في قلوبهم من ذالك شيء ، واشغلوهم بأحاديث رسول الله ﷺ ، لتعجن بها طبائعهم."[٤].

قال سفيان الثوري: "من أصغىٰ بسمعه إلىٰ صاحب بدعة وهو يعلم، خرج من عصمة الله، ووكل إلىٰ نفسه"[٥].

قال عبد الله بن المبارك: "ليكن مجلسك مع المساكين، وإياك ومجالسة

---

(١) سُنن الدارمي (٣١٦).

(٢) البدع والنهي عنها (ص١٠١).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، (١/ ٦٥).

(٤) انظر الاداب الشرعية (٣ / ٥٧٨).

(٥) الإبانة الكبرىٰ لابن بطة، (٢/ ٤٤٤).

أهل البدع"[١].

قال الفضيل بن عياض: "من جلس مع صاحب بدعة فاحذروه، ومن جلس مع صاحب بدعة لم يُعطَ الحكمة"[٢].

قال الإمام أحمد: "أهل البدع لا ينبغي لأحد أن يجالسهم، ولا يخالطهم، ولا يأنس بهم"[٣].

وقال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب قال: "إن تمسك النشء بالعلماء وحبهم سبب في حفظ الدين"[٤].

قلت: كما أنَّ تمسُّك الشباب بالعلماء الربانيين، وأخذهم العلم عن أهل السنة الثقات، سببٌ لحفظ الدين وصيانة المجتمعات؛ فكذلك انقيادهم وراء الحركيين ودعاة السوء وأرباب الثورات سببٌ للانحراف والدمار، وما جرَّ علىٰ الأمة الويلات في ما سُمِّي بالربيع العربي إلا فتاوىٰ مشايخ الفتنة وضلالات المتصدرين بغير علم.

وإليك هذا الأثر المخيف المرعب كيف أن قُبلة تسببت في ضلال أجيال.

قال أبو الوليد الباجي في كتاب "اختصار فرق العلماء من تأليفه، في ذكر

---

(١) الشريعة للآجري (١/ ٤٥٣).

(٢) الإبانة الكبرىٰ لابن بطة، (٢/ ٤٥٣).

(٣) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلىٰ، (١/ ١٩٦).

(٤) الفتاوىٰ، (١/ ٢٠٣).

القاضي ابن الباقلاني وقد أخبرني الشيخ أبو ذر الهروي وكان يميل إلىٰ مذهبه فسألته، من أين لك هذا؟ قال إني كنت ماشياً ببغداد مع الحافظ الدار قطني،

فلقينا أبا بكر بن الطيب فالتزمه الشيخ أبو الحسن وقبل وجهه وعينيه، فلما فارقناه، قلت له، من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟ فقال: هذا إمام المسلمين، والذاب عن الدين، هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، قال أبو ذر، فمن ذلك الوقت تكررت إليه مع أبي وقال الحسن بن بقي المالكي حدثني شيخ قال قيل لأبي ذر أنت هروي فمن أين تمذهبت بمذهب مالك ورأي الأشعري؟

قال: قدمت بغداد فذكر نحواً مما تقدمَ وقال: واقتديت بمذهبه وقال الذهبي أخذ الكلام "يعني أبا ذر" ورأىٰ أبي الحسن عن القاضي أبي بكر بن الطيب، وبث ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربة إلىٰ المغرب، والأندلس وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام، بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية، ولا يخوضون في المعقولات، وعلىٰ ذلك الأصيلي أبو الوليد بن الفرضي، وأبو عمر الطلمنكي، ومكي القيسي، وأبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبد البر، والعلماء"[(١)].

قلت: فتأمل رحمك الله كيف كان ثناء الدار قطني وقبلته للباقلاني سبباً في انتشار المذهب الأشعري في الحجاز والمغرب، إن في ذلك لذكرىٰ لمن كان له

(١) السير (١٧/ ٥٥٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٤).

قلب أو ألقىٰ السمع وهو شهيد، وانظر إلىٰ فقه السلف لذلك حذر العلماء من الثناء علىٰ رؤوس الضلال وأصحاب الأحزاب ودعاة السوء ووقود الثورات لما فيه من تغرير للشباب وفتنة للأجيال.

قال ابن المبارك قال: "لا تقرب مجالس أهل البدع، فإنها مضللة"(١).

قال يوسف بن اسباط: "كان أبي قَدَريّاً وأَخوالي روافض، فأنقذني الله بسُفيان الثوري"(٢).

وقال أيوب السختياني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال لي أبو قلابة: لا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينبذوا فيه ما شاؤوا فيغيروا قلبك"(٣).

قلت: ما أجملها من نصيحة لو أخذ بها شبابنا المتدين المتحمس في برامج أحمد السيد.

وقال البربهاري: "إذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذره فإن الذي أخفىٰ عنك أكثر مما أظهر"(٤).

قلتُ: إن ما ظهر من أحمد السيد من الثناء علىٰ زعماء الإخوان المسلمين والإحالة إلىٰ كتبهم بل مصاحبة الصوفية والخوارج ولمز أهل السنة

---

(١) تاريخ بغداد (٨/ ١١٢).

(٢) السُّنة للالكائي (٦٠/ ١).

(٣) انظر كتاب الإبانة: (٣٩٧).

(٤) شرح السنة رقم (١٤٨).

"بالمداخلة" وغير ذلك هذا شيئ يسير مما كان يخفيه في السابق وسيظهر منه المزيد.

وقال البربهاري: "مثل أصحاب البدع مثل العقارب، يدفنون رءوسهم وأبدانهم في التراب ويخرجون أذنابهم ، فاذا تمكنوا لدغوا ، وكذالك أهل البدع هم مختفون بين الناس ، فاذا تمكنوا بلغوا ما يريدون"[١].

وقال الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا شأن الحزبيين، أنهم يكونون متسترين لا يظهرون ما عندهم، فإذا اشتدت عضلاتهم وعرفوا أن الكلام غير مؤثر فيهم، أظهروا بعض ما عندهم علىٰ التدرج"[٢].

ستُبْدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوِّدِ
ويَأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ لـه بَتاتًا، ولم تَضْرِبْ له وقتَ مَوعِدِ

والحمد لله أن يسر الله لنا من العلماء المعاصرين من يحذر من دعاة الباطل ويبين حالهم.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فخَلِّ عنك العناء وأعطِ القوس باريها، فوالله لولا الحفاظ الأكابر لخطبت الزنادقة علىٰ المنابر"[٣].

واحذر أخي القارئ الكريم من المثبطين القائلين دعونا من الكلام في الناس وغيبة الدعاة فالمتكلم بهذا الكلام إما حزبي خبيث أو جاهل لا يعرف

(١) انظر كتاب طبقات الحنابلة (٢ / ٤٤).

(٢) نصائح وفضائح، (ص ٦٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (١١/ ٨٢).

كوعه من بوعه فالكلام في دعاة الضلالة من أجل العبادات وأقرب القربات لإن فيها صون للشريعة وحماية للأجيال كما تقدم وإليك المزيد.

جاء عن عقبة أنه قال: "كنت عند أرطأة بن المنذر، فقال بعض أهل المجلس: ما تقولون في الرجل يجالس أهل السنة ويخالطهم فإذا ذكر أهل العلم البدع قال: دعونا من ذكرهم، لا تذكروهم؟"

قال: "يقول أرطأة: هو منهم، لا يلبس عليكم أمره"

قال: "فأنكرت ذلك من قول أرطأة "

قال: "فقدمت علىٰ الأوزاعي، وكان كشافًا لهذه الأشياء، إذا بلغته قال: صدق أرطأة، والقول ما قال.

هذا ينهىٰ عن ذكرهم، ومتىٰ يحذروا إذا لم يُشاد بذكرهم"[1].

وقال المزني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "دار بيني وبين رجل مناظرة، فسألني عن كلام كاد أن يشككني في ديني، فجئت إلىٰ الشافعي فقلت له: كان من الأمر كيت وكيت، فقال لي: أين أنت؟ فقلت: أنا في المسجد. فقال لي: أنت في مثل تاران، تلطمك أمواجه.

هذه مسألة الملحدين، والجواب فيها كيت وكيت، ولإن يبتلىٰ العبد بكل ما خلق الله من مضاره خير له من أن يبتلىٰ بعلم الكلام".

قال البيهقي: "تاران في بحر القلزم، يقال فيها غرق فرعون وقومه، فشبَّه

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ ١٥).

الشافعي المزني فيما أورد عليه بعض أهل الإلحاد، ولم يكن عنده جواب لمن ركب البحر في الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون وقومه، وأُشرف علىٰ الهلاك، ثم علمه جواب ما أورد عليه، حتىٰ زالت عنه تلك الشبهة.

في ذلك دلالة علىٰ حسن معرفته بذلك، وأنه يجب الكشف علىٰ تمويهات أهل الإلحاد عند الحاجة إليه، وأراد بالكلام ما وقع فيه الإلحاد من الإلحاد، وأهل البدع من البدع، والله أعلم"[١].

قال السجزي: "وأئمة الضلال كل من أحدث في الإسلام حدثًا، وأسس خلاف الحديث طريقًا، ورد أمر المعتقدات إلىٰ العقليات، ولم يعرف شيوخه باتباع الآثار، ولم يأخذ السنة عن أهلها، أو أخذ عنهم ثم خالفهم"[٢].

(١) مناقب الشافعي للبيهقي، (١/ ٤٥٨).

(٢) رسالة السجزي لأهل زبيد في الرد علىٰ من أنكر الحرف والصوت، (ص ٢١٦).

إسقاط العلماء من علامات أهل البدع والزيغ

إسقاطُ العلماء الكبار من أهل السُّنَّة والطعن فيهم منهجٌ قديم لأهل البدع والزيغ، يسعون من خلاله إلىٰ قطع الأمة عن مصادر العلم الصحيحة، حتىٰ يسهل عليهم نشر باطلهم.

والطعن في العلماء ليس إسقاطًا لشخصٍ بعينه فحسب، بل هو إسقاطٌ لما يحملونه من منهج، وتشويهٌ لمقام العلم والفتوىٰ.

ولهذا كان السلف يعدون الوقيعة في العلماء علامة علىٰ فساد القلب والانحراف عن الجادة.

عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يُجِلّ كبيرَنا، ويَرحمْ صغيرَنا، ويَعرفْ لعالـِمنا حقَّه**»[١].

قال الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر لا يُذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو علىٰ غير سبيل"[٢].

وقال ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: "مَن استخفّ بالعلماء ذهبت آخرتُه"[٣].

---

(١) صحيح الجامع (٥٤٤٢).

(٢) عقيدة الطحاوي (ص ٥٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٠٨).

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الناس لا يزالون بخير ما عظَّموا السلطان والعلماء، فإذا عظَّموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم"(١).

وقال الإمام أحمد: "إذا رأيت الرجل يذكر ابن أبي شيبة أو يحيىٰ بن معين أو نحوهم بسوء، فاتهمه علىٰ الإسلام"(٢).

وقال الإمام مالك: "من شتم أحدًا من علماء الأمة فهو مبتدع"(٣).

وقال الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من أذل عالمًا فقد أذل الإسلام"(٤).

وقال ابن عساكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "اعلم يا أخي أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في منتقصيهم معلومة"(٥).

قال سفيان الثوري: "إذا رأيت الرجل يقع في العلماء، فاعلم أنه يتبع هواه"(٦).

قال لفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من علامات النفاق: بغض العلماء"(٧).

قال الإمام الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لم يزل أهل العلم يذمون أهل البدع،

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٩).

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ٢٣٦).

(٣) ترتيب المدارك (١/ ١٣٩).

(٤) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/ ٩٤٥).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص٢٨).

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٤٠).

(٧) حلية الأولياء لأبي نعيم (٨/ ٩١).

ويحذرون منهم، ويعيبونهم، ويطعنون عليهم، ومن علامات المبتدع الوقيعة في أهل الأثر"[١].

قال ابن بطة العكبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من شتم العلماء فقد وقع في الإسلام، ومن أهانهم فقد استخف بالشرع"[٢].

وقال أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "علامة أهل البدع: الوقيعة في أهل الأثر"[٣].

وقال أحد السلف: "إذا رأيت الرجل يقع في العلماء، فاعلم أنه يتبع هواه"[٤].

قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من علامات النفاق: بغض العلماء"[٥].

قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "إذا رأيت الرجل يغمز بالعالم، فاعلم أنه علىٰ غير الإسلام"[٦].

قال الصابوني: "علامات أهل البدع ظاهرة علىٰ من فهم عن الله، وأشهر

---

(١) الشريعة للآجري (١/ ٤٥٣).

(٢) الإبانة الكبرىٰ (٢/ ٥٣٩).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٧٩).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٤٠).

(٥) حلية الأولياء لأبي نعيم (٨/ ٩١).

(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨/ ١١٠).

آياتهم وعلاماتهم: شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم"[١].

وقال الإمام الصابوني أيضا: "ومن علامات أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وترك الاقتداء بهم"[٢].

وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الواجب علىٰ المسلمين توقير العلماء ومعرفة حقوقهم، ومن استخف بهم فقد انسلخ من دينه"[٣].

وقال البربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "واعلم أن من انتقص أحدًا من علماء الأمة فهو مبتدع"[٤].

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأهل الأهواء لا يقبلون من العلماء ما يخالف أهواءهم، ويطعنون عليهم إذا خالفوهم"[٥].

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هلاك الناس في ثلاثة: الفقيه الماجن، والعابد الجاهل، والمنافق الذي يطعن علىٰ العلماء"[٦].

ورُوِيَ عن أحمَدَ أنَّه قال: "لُحومُ العُلَماءِ مَسمومةٌ، من شَمَّها مَرِضَ، ومن

---

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص ١٠١).

(٢) عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص ١٠٢).

(٣) الفقيه والمتفقه (٢/ ١٥٧).

(٤) شرح السنة للبربهاري (ص ١١٤).

(٥) مجموع الفتاوىٰ (٤/ ١٧٢).

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ١/ ١٧٩).

أكَلَها مات"[١].

وقال ابنُ عَساكِر: "اعلَمْ -يا أخي- وفَّقَنا اللهُ وإيَّاكَ لِمَرْضاتِه، وجعَلَنا ممَّن يخشاه ويتَّقيه حَقَّ تُقاتِه، أنَّ لُحومَ العُلَماءِ -رحمةُ اللهِ عليهم- مسمومةٌ، وعادةَ اللهِ في هَتْكِ أستارِ مُنتَقِصِيهم معلومةٌ؛ لأنَّ الوقيعةَ فيهم بما هم منه بَراءٌ أَمْرُه عظيمٌ، والتناوُلَ لأعراضِهم بالزُّورِ والافتراءِ مَرْتَعٌ وَخِيمٌ، والاختِلاقَ علىٰ من اختاره اللهُ منهم لِنَعْشِ العِلمِ خُلُقٌ ذَميمٌ"[٢].

وقال أيضًا: "كُلُّ من أطلَقَ لِسانَه في العُلَماءِ بالثَّلْبِ، بلاه اللهُ عَزَّوَجَلَّ قبل مَوتِهِ بمَوتِ القَلْبِ"[٣].

وقال ابنُ حَجَرٍ: "القاضي جمالُ الدِّينِ أبو عَبدِ اللهِ الريميُّ الفَقيهُ الشَّافِعيُّ، وُلِدَ سَنةَ عَشْرٍ وسَبْعِمائةٍ، وتفَقَّه علىٰ جماعةٍ مِن مشايخِ اليمَنِ، وسَمِعَ الحديثَ مِنَ الفَقيهِ إبراهيمَ بنِ عُمَر العَلَويِّ، وشَرَحَ التنبيهَ في نحوٍ مِن عِشرينَ مُجَلَّدًا، ودَرَّس وأفتىٰ وكَثُرَت طَلَبَتُه ببلادِ اليمَنِ، واشتَهَر ذِكْرُه وبَعُدَ صِيتُه، وكانت وفاتُه سنة (٧٩١) بزَبيدٍ، أخبَرَني الجَمالُ المِصريُّ محمَّدُ بنُ أبي بَكرٍ بزَبيدٍ أنَّه شاهَدَه عند وفاتِه وقد اندَلَعَ لِسانُه واسوَدَّ، فكانوا يَرَونَ أنَّ ذلك بسَبَبِ

(١) يُنظر: المعيد في أدب المفيد والمستفيد للعلموي (ص: ٦٠).

(٢) يُنظر: تبيين كذب المفتري (ص: ٢٩).

(٣) يُنظر: تبيين كذب المفتري (ص: ٤٢٥).

كَثرةِ وَقيعَتِه في الشَّيخِ مُحْيي الدِّينِ النَّوَويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ"[١].

وعن ابن علية قال: أخذ هارون الرشيد زنديقا فأمر بضرب عنقه، فقال له الزنديق: لم تضرب عنقي؟ قال له: أريح العباد منك.

قال: "فأين أنت من ألف حديث وضعتها علىٰ رسول الله ﷺ كلها ما فيها حرف نطق به؟! فقال الرشيد: فأين أنت يا عدو الله من إسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها نخلا فيخرجونها حرفا حرفا"[٢].

فمن عاداهم فهو معادٍ لله وقد آذنه الله بالحرب. قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ قَالَ مَنْ عَادَىٰ لِيْ وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ**»[٣].

فالحركيّون إذا أرادوا أن يفتحوا لأنفسهم طريقًا إلىٰ قلوب الشباب، بدأوا أول ما بدأوا باحتقار العلماء الكبار والتنقّص منهم، فيصوّرونهم للشباب بأنهم عاجزون، أو متأخرون، أو لا يفقهون الواقع، حتىٰ يُسقطوا هيبتهم من النفوس. فإذا ضعف تعظيم الشباب للعلماء، سهل علىٰ الحركيين أن يملؤوا فراغ القلوب بأفكارهم الثورية ومناهجهم المنحرفة.

وهكذا ينجحون في قطع السلسلة الذهبية بين الأمة وورثة الأنبياء، ليتحوّل الشباب إلىٰ أدوات حماسٍ أعمىٰ بلا بوصلة هدىٰ.

---

(١) يُنظر: الدرر الكامنة (٥/ ٢٣٣).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٤٦٠).

(٣) رواه البخاري (١١/ ٣٤٠-٣٤١) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وإن ما تقدم من الآثار والنقولات الصريحة عن الأئمة والسلف الصالح يكشف بوضوح أن الطعن في العلماء الكبار ليس مجرد زلة لسان أو خطأ عابر، بل هو منهج منحرف وعلامة بارزة لأهل البدع والزيغ، يسعون من خلالها لهدم ثقة الأمة بحملة الشريعة، حتىٰ يُقبل الناس علىٰ أقوالهم الباطلة.

وقد أجمع أئمة الإسلام علىٰ أن توقير العلماء من تعظيم أمر الله، وأن النيل منهم نيلٌ من الدين الذي يحملونه، وأن من انتقصهم أو استخف بهم فقد عرض نفسه لسخط الله وخسران الدنيا والآخرة.

فليحذر المسلم من هذا المسلك الخبيث، وليحفظ لسانه عن الوقيعة في العلماء، وليعرف لهم فضلهم ومقامهم، فإنهم بعد الأنبياء حراس الدين وأمناء الوحي، ومن عادىٰ أولياء الله فقد آذنه الله بالحرب.

فأجاب الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ سؤال:

أيهم أكثر إثمًا: سب العلماء أو سب الناس العاديين؟

سب العلماء أشد إثمًا؛ لأن سب العالم لا يكون الضرر فيه علىٰ شخص العالم بل عليه وعلىٰ ما يحمله من العلم؛ لأن العالم إذا سبه أحد نزل قدره في أعين الناس، وإذا نزل قدره في أعين الناس لم يتقبلوا منه، فيكون في ذلك ضرر علىٰ الشرعية التي يحملها، مع أن السب حرام سواء من العالم أو من العامي؛ قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا

فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات:١٢][١].

وقال الشيخ المحدث عبد المحسن العباد: "كون الإنسان يسب العلماء ويحذر منهم وينال منهم هذا فيه صرف الناس عن الاستفادة من علمهم، وقطع الطريق الموصلة إلىٰ النفع، ولاشك أن هذا من الأمور الخطيرة، والأمور الضارة لمن يبتلىٰ بشيء من ذلك"[٢].

وأعجبني كلاما لشيخنا عبد الرزاق البدر وفقه الله حيث قال: "ولهذا دعاة الفتنة من أول ما يبدؤون به تحذير الناس من العلماء الأكابر وانتقاص العلماء ولمزهم والطعن فيهم حتىٰ يقللوا من قيمتهم في قلوب الناس ثم يبثوا فيهم ما عندهم من فتن وهذه طريقتهم من قديم من أراد إشعال فتنة أول ما يبدأ به يقلل من قيمة العلماء ومكانتهم، ويطعن فيهم حتىٰ يسقط قيمتهم في النفوس ثم تكون الكلمة له عند هؤلاء"[٣].

وقال الشيخ عبد الله القصير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الخوارج والإخوان أهل الدنيا، أول ما يطعنون في العلماء أهل العلم وسند الشريعة، وهذا مستمر في سائر الأزمان

---

(١) لقاء الباب المفتوح (٢٢٠/ ١٨).

(٢) شرح الأربعين النووية (٣٣).

(٣) المصدر مقطع صوتي:

والأماكن، وهذا صد عن سبيل الله وعن دين الله إذا طُعن في أهل العلم وأهل الفتوىٰ والأكابر، أين يتجه الناس!؟ يتجهون إلىٰ الضالين والدجالين، وطلاب الدنيا، هذا طعن في سند الشريعة، يطعنون في العلماء بكلام قبيح.. هؤلاء علماء السلطان، هؤلاء منافقون، هؤلاء أصحاب مناصب، هؤلاء الجامية علماء السلطان.

يريدون أن يطعنوا في سند الشريعة، ويجعلوا الناس يتبعوهم، لتحقيق أهوائهم ومصالحهم في طلب الدنيا فهم طلاب دنيا، تظاهروا بالعبادة والجهاد لتحصيل الدنيا والملك والمال، والنساء وغير ذلك.. فهم أعداء الإسلام، وأعداء أخص أهل الإسلام الذين هم العلماء سند الشريعة ومرجع الناس، الذين أحال الله إليهم بقوله ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[1].

قلت: إنَّ إسقاط العلماء في قلوب الناس أشد من موتهم في الأجساد؛ فإن العالم إذا مات خلف علمه وذكراه، وانتفع الناس بما ورّث من ميراث النبوة.

أما إذا أسقطه المفسدون من أعين الشباب وصدور العامة، فقد مات في حياتهم، وصار وجوده كعدمه، فلا يُرجع إليه، ولا يُؤخذ عنه، ولا يُستضاء بنور علمه.

---

(١) المصدر مقطع صوتي:

وإذا خلت القلوب من هيبة العلماء وتقديرهم، اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتىٰ إذا لم يُبقِ عالمًا، اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسُئلوا، فأفتَوا بغير علم، فضلوا وأضلوا**»[(١)].

فانظر – رحمك الله – كيف أن نتيجة إسقاط العلماء تعادل موتهم، بل أشد؛ لأن موتهم قضاء من الله لا يد للخلق فيه مع بقاء مكانتهم في قلوب الخلق، أما إسقاطهم فصنع أعداء الحق، وهو جناية عظيمة علىٰ الأمة، إذ به تُقطع الصلة بميراث النبوة، وتُفتح الأبواب لدعاة الفتنة والجهل، فيفتون بغير علم، فيهلكون ويُهلكون.

ولهذا كان الطعن في العلماء، أو تنفير القلوب منهم، من أخطر أبواب الفتنة في الدين، إذ يفتح الطريق للجهال والمتعالمين ليتصدروا، فتعم البلوىٰ، وتفسد العقائد، وتضيع السنن.

فالبركة مع علماء ومشايخ ودعاة السنة لإنهم أمناء ورحماء بالناس.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أهل السنة هم أعرف الناس بالحق، وهم أرحم الناس بالخلق"[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣) باختلاف يسير من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) منهاج السنة النبوية (١٥٧/ ٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أهل العلم يعرفون الحق ويرحمون الخلق، ويعذرون من خالفهم مع جزمهم بأنه أخطأ ولم يفهم.

وأهل الأهواء والبدع يخطئون ويذمون من خالفهم، ويتكلمون فيه بالباطل؛ فتارة يكفرونه، وتارة يفسقونه، كما يفعل الخوارج والرافض وغيرهم من أهل البدع"[١].

لكن السرورية والإخوان عندهم مكر خبيث وذلك أنهم يسقطون العلماء الكبار وإذا رد عليهم أهل العلم قالوا أنتم أيضا تسقطون العلماء ويقصدون بالعلماء العريفي والعودة وخالد الراشد والعلوان والسكران وعدنان عرعور والطريفي وهذا من بغيهم ومكرهم.

قال أبو حازم: صار الناس في زماننا يعيب الرجل من

هو فوقه في العلم ليرىٰ الناس أنه ليس به حاجه إليه، ولا يذاكر من هو مثله، ويزهىٰ علىٰ من هو دونه فذهب العلم وهلك الناس.

جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢_١٠٩٣).

من الألفاظ التي يطلقها دعاة الإخوان والسرورية والحدادية وغيرهم من الحركيين:

يقولون علماء حيضٍ ونفاس، وعلماء سلطان، ولا يفهمون الواقع، علماء

(١) الرد علىٰ السبكي (٢/ ٩٥٠).

ورق وكتاب، علماء محفوظات وأصحاب حدثنا وأخبرنا، علماء منابر، علماء الزمن الحجري الغابر، جامية ومداخلة.

وهذه الألقاب لم يُرَد بها إلا الطعن في العلماء والتزهيد فيهم، وصرف الناس عنهم إلىٰ من لا علم عنده من! الخوارج ودعاة الفتن.

فمن طعن في العلماء، فقد طعن في الدين الذي يحملونه، ومن أسقط العلماء أسقط هيبة الشريعة في نفوس الخلق.

إسقاط الأمراء والحكام

إن أهم وأعظم هدف يسعىٰ إليه التيار الإخواني الخارجي إسقاط هيبة الحكام بالطعن فيهم وتشويه صورتهم، وملء قلوب الرعية عليهم بالكراهية والحقد، والقيام عليهم بالمظاهرات والثورات والخروج؛ مما يؤدي إلىٰ حلول الفتن والخراب والدمار في البلاد والعباد وهم سائرون في ذلك علىٰ نهج سلفهم من الخوارج البغاة علىٰ عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فماذا استفدنا من الطعن في الولاة وماذا استفدنا من الثورات والمظاهرات إلا الفتن والتمزق والتفرق والخراب والدمار، والجوع والغلاء.

فالدولة كالجسد عقلها الحكيم المدبّر الأمراء، وقلبها النابض الموجه العلماء، وروحها الإسلام، ولا قيمة لجسد بلا قلب أو عقل، ولا حياة لجسد بلا روح.

والعجيبُ من حالهم: أنهم إذا كان وليُّ الأمر من حزبهم، أو ممن يناصرهم ويوافق توجهاتهم، سارعوا إلىٰ تنزيل النصوص من الأحاديث والآثار عليه، واحتجّوا بوجوب السمع والطاعة، وحرّموا الخروج عليه أشدَّ التحريم، وعدّوا ذلك من أصول الدين التي لا يجوز الإخلال بها.

أما إذا لم يكن وليُّ الأمر منهم ولا من أنصارهم، رأيتَ منهم انقلابًا بيِّنًا؛

فيلوون أعناق النصوص، ويتأوّلونها علىٰ غير وجهها، بل وربما طعنوا في ثبوتها أو دلالتها، وتلاعبوا بالثوابت الشرعية، حتىٰ يُسوِّغوا الخروج عليه، ويُلبسوا علىٰ الناس دينهم.

وهذا من أعظم صور التناقض واتباع الهوىٰ، فقد جعلوا النصوص تابعةً لمواقفهم الحزبية وهذا مشاهد ومعروف.

وسبحان الله تجد الخوارج بعقلية اشتراكية لا يرضون عن الدول الغنية الآمنة ويرمونها بالتصهين والعمالة والكفر والفسوق، وفي المقابل يرضون عن دول فقيرة مليئة بالحروب والفتن مع أنها مطبعة مع اسرائيل فالإخوان فجرة وكيف لا وسيد قطب كان من كبار المنظرين للاشتراكية.

ولكني أبشرك أخي القارئ الكريم: أن الله تعالىٰ قد بصَّر عباده بضرر الحزبية وسوء عاقبتها، وجعل الفِطَر السليمة تنفر منها؛ فالسوادُ الأعظم من الناس يكرهون التحزُّب بطبعهم، ويُبغضونه لإنهم رأوا بأعينهم ما حصل من خراب وفساد بسبب الحزبيين.

فالحزبيةُ ما دخلت مجتمعًا إلا مزَّقت وحدته، ولا سرت في أمةٍ إلا أضعفت قوتها، ففرَّقت بين القلوب، وشتَّتت الصفوف، وأورثت العداوة والبغضاء والحرب والدمار.

ولم نجنِ من ورائها عبر التاريخ والواقع المعاصر إلا الخرابَ، والواقعُ المشاهد أصدقُ شاهدٍ علىٰ ذلك.

وإليك بعض النصوص التي تقصم ظهورهم:

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في بيان تعظيم ولاة الأمر من العلماء والأمراء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾.

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من خلع يدًا من طاعةٍ لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**»(١).

وعن وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلنا يا رسول الله: أرأيت إنْ كان علينا أمراء يمنعونا حقنا ويسألونا حقهم؟ فقال: «**اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتُم**»(٢).

وعن أم حصين قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنْ أمرَ عليكم عبدٌ مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا**»(٣).

يقول الحافظ بن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: " وأما السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ففيها سعادة الدنيا، وبها تنظيم مصالح العباد في معاشهم، وبها يستعينون علىٰ إظهار دينهم وطاعة ربهم "(٤).

---

(١) رواه مسلم (١٨٥١).

(٢) رواه مسلم رقم (١٨٤٦).

(٣) رواه مسلم رقم (١٢٩٨).

(٤) جامع العلوم والحكم (ج ٢/ ص ١١٧).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فطاعة الله والرسول واجبة علىٰ كل أحد، وطاعة ولاة الأمور واجبة لأمر الله بطاعته، فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاة الأمر فأجره علىٰ الله، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية والمال، فإن أعطوه أطاعهم وإن منعوه عصاهم فما له في الآخرة من خلاق"(١).

وما أجمل وأرسخ قولَ ابْنِ الـمُبَارَكِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "مَنِ اسْتَخَفَّ بِالعُلَمَاءِ ذَهَبتْ آخِرَتُهُ، وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالأُمَرَاءِ، ذَهَبتْ دُنْيَاهُ"(٢).

قال ابن جماعة: "ومن السنة أن يُعرَف للأمير عظيمُ حقِّه، وما يجب من تعظيم قدره، فيُعامَل بما يجب له من الاحترام والإكرام، وما جعل الله تعالىٰ له من الإعظام. ولذلك كان العلماء الأعلام من أئمة الإسلام يعظِّمون حرمتهم، ويلبُّون دعوتهم، مع زهدهم وورعهم، وعدم الطمع فيما لديهم. وما يفعله بعض المنتسبين إلىٰ الزهد من قلة الأدب معهم فليس من السنة"(٣).

وقال المناوي: "جعل الله السلطان معونةً لخلقه، فيُصان منصبه عن السبِّ والامتهان؛ ليكون احترامه سببًا لامتداد فيء الله ودوام معونته لخلقه.

وقد حذَّر السلف من الدعاء عليه؛ فإنه يزداد شرًّا، ويزداد البلاء علىٰ

(١) مجموع الفتاوىٰ (٣٥/ ص ١٦ - ١٧).

(٢) سير أعلام النبلاء الذهبي (٨/ ٤٠٨).

(٣) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام (ص ٦٣).

المسلمين"[١].

وقال أبو عثمان الزاهد: "فانصح للسلطان، وأكثر من الدعاء له بالإصلاح والرشاد، بالقول والعمل والحكم؛ فإنهم إذا صلحوا صلح العباد بصلاحهم. وإيّاك أن تدعو عليهم، فيزدادوا شرًّا، ويزداد البلاء علىٰ المسلمين، ولكن ادعُ لهم بالتوبة؛ فيتركوا الشر، فيرتفع البلاء عن المؤمنين"[٢].

والإجماع – بحمد الله – منعقد علىٰ وجوب طاعتهم في غير معصية الله.

قال حرب الكرماني: "والانقياد لمن ولاه الله عَزَّوَجَلَّ أمركم، لا تنزع يدًا من طاعته، ولا تخرج عليه بسيف حتىٰ يجعل الله لك فرجًا ومخرجًا، ولا تخرج علىٰ السلطان، وتسمع وتطيع، ولا تنكث بيعته؛ فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف للجماعة"[٣].

وقال الشيخ عبد السلام بن برجس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "السمع والطاعة لولاة الأمر من المسلمين، في غير معصية، مجمعٌ علىٰ وجوبه عند أهل السنة والجماعة، وهو أصلٌ من أصولهم التي باينوا بها أهل البدع والأهواء. وقلَّ أن ترىٰ مؤلفًا في عقائد أهل السنة إلا وهو ينص علىٰ وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر، وإن

---

(١) فيض القدير (٦/ ٤٩٩).

(٢) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (١٣/ ٩٩).

(٣) نقلها عنه ابن القيم في حادي الأرواح (ص ٣٩٩–٤٠٦).

جاروا وظلموا، وإن فسقوا وفجروا"[١].

قلتُ: يتبيَّن لك مما سبق أن الحقَّ الذي جاءت به شريعتنا السمحة هو الصبر علىٰ ولاة الأمور، والسمعُ والطاعةُ لهم في المعروف، والدعاءُ لهم بالخير والصلاح؛ فبهم قِوامُ الدين والدنيا.

وسأذكر هنا قصةً وقعت لي تُبيِّن خطر هذا المنهج؛ منهج الإخوان المسلمين:

جلستُ مرةً مع أحد كبار المنتسبين إلىٰ حزب الإخوان المسلمين، فدار بيننا نقاش، فإذا بالرجل يُكفِّر الحكام والمجتمعات. فقلتُ له: لو قال الخطيب يوم الجمعة "اللهم وفِّق وليَّ أمرنا لما تحبه وترضاه" أكنتَ تقول: آمين؟!

فقال: لا، مستحيل!

قلتُ: ولماذا؟

قال: لأن الله لن يوفِّقهم.

قلتُ: أتصفُ الله بالعجز؟

قال: لا، حاشا.

قلتُ: فكيف جزمتَ أن الله لن يوفِّقهم؟

قال: لأن الله كتب في الغيب ضلالهم.

قلتُ: وهل اطَّلعتَ علىٰ علم الغيب؟

---

(١) معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة (ص ٦٢).

قال: لا، ولكن بالقرائن.

قلتُ: وما هذه القرائن؟

فذكر بعض الأمور.

فقلتُ له: أليست هذه القرائن قد وُجدت في رئيسٍ من رؤساء الإخوان حين تولَّىٰ الحكم؟

فقال: كان مُجبَرًا!

فقلتُ: فلماذا لا تقول عن غيره مثل ذلك؟

فسكت، ثم لم يلبث أن ترك الحُجَّة، ولجأ -كما هي عادة الإخوان عن الإفلاس في الحجة جامي، مدخلي.

ومن هذا يتبين لك لك أن المسألة ليست اتباعَ دليل، وإنما هي أهواءٌ تُتَّبع، ومواقف الحزب وقادته تقدم حسب الخطط والمصالح ويتبين لك خطر هذا الفكر علىٰ الأجيال ولا سيما الشباب.

والدعاءُ للسلطان من منهج أهل السنة والجماعة، وقد نُقل عن السلف في ذلك آثارٌ كثيرة، منها:

نُقل عن بعض السلف أنه دعا لسلطانٍ ظالم، فقيل له: "أتدعو له وهو ظالم؟ فقال: نعم، واللهِ أدعو له؛ فإن الله يدفع ببقائه أعظمَ مما يدفع بزواله"[(١)].

وقال البربهاري: "إذا رأيتَ الرجلَ يدعو علىٰ السلطان، فاعلم أنه صاحبُ

(١) الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (٤/ ١٠٦).

هوىٰ، وإذا رأيتَه يدعو للسلطان بالصلاح، فاعلم أنه صاحبُ سنةٍ - إن شاء الله- "[١].

وقال الفضيل بن عياض: "لو أن لي دعوةً مستجابة ما جعلتُها إلا في الإمام". فقيل له: وكيف ذلك يا أبا علي؟ قال: "متىٰ جعلتُها في نفسي لم تتعدَّني، ومتىٰ جعلتُها في الإمام عمَّت؛ فصلاحُ الإمام صلاحُ العباد والبلاد"[٢].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "إني لأدعو للسلطان بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار، وأرىٰ ذلك واجبًا عليَّ"[٣].

وذكر شيخ الإسلام أن الفضيل بن عياض والإمت أحمد كانوا يقولون: "لو كان لنا دعوةٌ مستجابة لدعونا بها للسلطان"[٤].

وقال البربهاري: "أُمرنا أن ندعو لهم بالصلاح، ولم نُؤمر أن ندعو عليهم، وإن ظلموا وجاروا؛ لأن ظلمهم وجورهم علىٰ أنفسهم، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين".

فهذه النصوص والآثار تدل دلالةً واضحة علىٰ منهج أهل السنة في هذا الباب، وأنه قائمٌ علىٰ جمع الكلمة، ودفع الفتنة، والنصح بالحكمة، لا علىٰ الإثارة والخروج والتفريق.

---

(١) شرح السنة (ص١١٣-١١٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية، وابن عساكر (٤٨/ ٤٤٥).

(٣) أخرجه الخلال في السنة.

(٤) مجموع الفتاوىٰ (٢٨/ ٣٩١).

شبهة والرد عليها

أكثر ما يدندن به الخوارج من الإخوان المسلمين والسرورية "الخلافة الإسلامية".

ومنهم أحمد السيد فعباراته في كلامه ودروسه وفي آخر مؤلفاته توحي بذلك كقوله: "الإسلام قادم!"

وعندهم لا يصح تعدد الدول الإسلامية بل دولة واحدة يحكمها خليفة واحد وهذا طيب ومطلوب لكنه مستحيل إلا أن يشاء الله وهم يعرفون ذلك ولكنه المنهج الخبيث والحزب الآمر المخطط المُنظم الساعي خلف الكراسي والمنصب، ولا سبيل لحزب الإخوان للوصول للحكم إلا بالتغني بالخلافة والشريعة وهذا دأب كل فرقة ضالة فإنها تجعل الدين سبيلا للوصول لأهدافها وإليك الأدلة الدالة علىٰ جواز تعدد الحكام في كل قطر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وَالسُّنَّةُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ إمَامٌ وَاحِدٌ وَالْبَاقُونَ نُوَّابُهُ فَإِذَا فُرِضَ أَنَّ الْأُمَّةَ خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ لِمَعْصِيَةِ مِنْ بَعْضِهَا وَعَجْزٍ مِنْ الْبَاقِينَ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَكَانَ لَهَا عِدَّةُ أَئِمَّةٍ: لَكَانَ يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ إمَامٍ أَنْ يُقِيمَ الْحُدُودَ وَيَسْتَوْفِيَ الْحُقُوقَ"[1].

(١) مجموع الفتاوىٰ (١٧٦-٣٤).

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الأئمة مجمعون من كل مذهب، علىٰ أن من تغلب علىٰ بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا، لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلىٰ يومنا هذا، ما اجتمعوا علىٰ إمام واحد، ولا يعرفون أحدا من العلماء ذكر أن شيئا من الأحكام، لا يصح إلا بالإمام الأعظم"[١].

وقال الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح حديث أبي هريرة "مَنْ خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَمَاتَ فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيّةٌ".

قولُه: عن الطاعةِ، أي طاعةِ الخليفةِ الذي وقعَ الاجتماعُ عليهِ، وكأنَّ المرادَ خليفةُ أيِّ قطرٍ منَ الأقطارِ، إذْ لم يجمع النَّاسُ علىٰ خليفةٍ في جميعِ البلادِ الإسلاميةِ منْ أثناءِ الدولةِ العباسيةِ، بلِ استقلَّ أهلُ كلِّ إقليمٍ بقائمٍ بأمورِهم، إذ لوْ حُمِلَ الحديثُ علىٰ خليفةٍ اجتمعَ أهل الإسلامِ عليه لَقَلَّتْ فائدتهُ.

وقولُه: (فارقَ الجماعةَ)، أي خرجَ عنِ الجماعةِ الذينَ اتفقُوا علىٰ طاعةِ إمامٍ انتظمَ بهِ شملُهم، واجتمعتْ بهِ كلمتُهم، وحاطَهم عنْ عدوِّهم[٢].

وقال ابن عبد الهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فإن بويع لاثنين أو ثلاثة في بلدين أو أكثر،

---

(١) الدرر السنية (٧/ ٢٣٩).

(٢) سبل السلام (٧/ ٢٧). تحقيق حلاق.

فإن أمكن إبطالُ أحدهما، وإبقاءُ الآخر بالانقياد أو الإتفاق، قُدِّم من اجتمعت فيه الشروط، ثم من يقع الإتفاق عليه، فإن لم يمكن ذلك، فكل إمام في بلاده، وقد وقع مثلُ ذلك لعليٍّ ومعاويةَ"[١].

وقال القرطبي: "إذا تباعدت الأقطار وتباينت كالأندلس وخراسان جاز إقامة إمامين"[٢].

وقال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأما بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته وتباعد أطرافه فمعلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولاية إلىٰ إمام أو سلطان وف يالقطر الآخر أو الأقطار كذلك ولا ينفذ لبعضهم أمر ولا نهي في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلىٰ ولايته فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له علىٰ أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه وكذلك صاحب القطر الآخر فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته وبايعه أهله كان الحكم فيه أن يقتل إذا لم يتب ولا تجب علىٰ أهل القطر الآخر طاعته ولا الدخول تحت ولايته لتباعد الأقطار فإنه قد لا يبلغ إلىٰ ما تباعد منها خبر إمامها أو سلطانها ولا يدرىٰ من قام منهم أو مات فالتكليف بالطاعة والحال هذه تكليف بما لا يطاق وهذا معلوم لكل من له اطلاع علىٰ أحوال العباد والبلاد فإن أهل الصين والهند لا يدرون بمن له الولاية في أرض

(١) كتاب إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة (ص ٦٧).

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٢٧٣).

المغرب فضلا عن أن يتمكنوا من طاعته وهكذا العكس وكذلك أهل ما وراء النهر لا يدرون بمن له الولاية في اليمين وهكذا العكس فاعرف هذا فإنه المناسب للقواعد الشرعية والمطابق لما تدل عليه الأدلة ودع عنك ما يقال في مخالفته فإن الفرق بين ما كانت عليه الولاية الإسلامية في أول الإسلام وما هي عليه الآن أوضح من شمس النهار ومن أنكر هذا فهو مباهت لا يستحق أن يخاطب بالحجة لأنه لا يعقلها"[١].

وقال صديق حسن خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين، وتجب الطاعة لكل واحد منهم فاعرف هذا، فإنه المناسب للقواعد الشرعية، والمطابق لما تدل عليه الأدلة، ودع عنك ما يقال في مخالفته؛ فإن الفرق بين ما كانت عليه الولاية الإسلامية في أول الإسلام وما هي عليه الآن أوضح من شمس النهار!

ومن أنكر هذا فهو مباهت لا يستحق أن يخاطب بالحجة؛ لأنه لا يعقلها"[٢].

وقال الشيخ محمد بن عثيمين: "الإمامة العامة انقرضت من أزمنةٍ متطاولة، والنبي ﷺ قال: «**اسمعوا وأطيعوا ولو تأمَّر عليكم عبدٌ حبشي**»[٣].

---

(١) السيل الجرار (٤\٥١٢).

(٢) «الروضة الندية» (٢/ ٧٧٤) وأقره العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التعليقات الرضية» (٣/ ٥٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٢).

فإذا تأمَّر إنسان علىٰ جهةٍ ما صار بمنزلة الإمام العام، وصار قوله نافذًا، وأمره مطاعًا.

ومن عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والأمة الإسلامية بدأت تتفرق، فابن الزبير في الحجاز، وبنو مروان في الشام، والمختار بن عبيد وغيره في العراق، تفرقت الأمة، وما زال أئمة الإسلام يدينون بالولاء والطاعة لمن تأمَّر علىٰ ناحيتهم، وإن لم تكن له الخلافة العامة، وبهذا تُعرف ضلال ناشئة نشأت تقول: إنه لا إمام للمسلمين اليوم فلا بيعة لأحد! نسأل الله العافية"[١].

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: "الأمة الإسلامية تفرقت من عهد الصحابة تعلمون أن عبد الله بن الزبير كان خليفة في مكة وبني أمية في الشام وكذلك في اليمن ناس وفي مصر ناس وما زال المسلمون يعقدون البيعة لمن له السلطة في المكان الذي هم فيه ويبايعونه ويدعونه بأمير المؤمنين ولا أحد ينكر ذلك فهذا شاق لعصا المسلمين من جهة عدم التزامه بالبيعة ومن جهة أنه مخالف لإجماع المسلمين من عهد قديم.

والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي**»اهـ[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومنذ أزمنة بعيدة من زمن الأئمة والناس متفرقون في كل

---

(١) الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع (٨/ ٩).

(٢) الفتاوىٰ الشرعية في القضايا المعاصرة (ص ٥٢-٨١).

جهة لهم إمام مسموع له ومطاع بإجماع المسلمين لم يقل أحد من المسلمين إنه لا تجب الطاعة إلا إذا كان الخليفة واحدًا لجميع بلاد المسلمين ولا يمكن أن يقول أحد هذا لأنه يؤدي إلىٰ فوضىٰ عارمة تبقىٰ بلا إمام، لأن الناس الآن لا يمكن أن يجتمعوا علىٰ إمام واحد.

فإذا مات الإنسان مات ميتة جاهلية يُشبه حال أهل الجاهلية والعياذ بالله الذين كانوا قبل الرسالات فلا إمام في كل مكان وفي كل منطقة بحسبها اهـ[١].

والمسلمون منذ ١٣٨ هـ تقريبا إلىٰ يومنا هذا وهم في ولايات متعددة وأدرك ذلك أئمة الإسلام الشافعي وأحمد ومالك وكل أئمة الدين وكانوا يقولون بالسمع والطاعة لكل حاكم ولم ينقل لنا خلاف ذلك.

(١) شرح رياض الصالحين (٤/ ٥٥٣).

الرجوع للعلماء في النوازل

في الفتاوىٰ والنوازل، لا يجوز للمسلم أن يرجع إلىٰ من لا أهلية له في الفتوىٰ ولا علم حقيقي، خاصة أولئك الحزبيين أو دعاة الثورات الذين يفتقرون إلىٰ التأصيل في العلم الشرعي علىٰ منهج السلف الصالح.

لإن الرجوع إلىٰ العلماء الربانيين الثقات، الذين يقومون علىٰ الكتاب والسنة وفق فهم السلف، هو الأصل الثابت في الإسلام، لما في ذلك من حفظ الدين واستقامة الأمة.

ولقد أمر الله تعالىٰ عباده بالرجوع إلىٰ العلماء وأهل العلم عند النزاعات والأمور المستجدة، وحذر من اتخاذ بدعة أو هواً دليلاً في دين الله.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء: ٨٣].

يقول الشافعي: "لا يقيس إلا من جمع آلات القياس، وهي: العلم بالأحكام من كتاب الله؛ فرضه وأدبه، وناسخه ومنسوخه، وعامه وخاصه، وإرشاده وندبه، ويستدل علىٰ ما احتمل التأويل منه بسُنن النبي ﷺ بإجماع المسلمين، فإن لم يكن سنة ولا إجماع، فالقياس علىٰ كتاب الله، فإن لم يكن فالقياس علىٰ سنة رسول الله ﷺ فإن لَم يكن فالقياس علىٰ قول عامة السلف

الذين لا يعلم لهم مخالف، ولا يجوز القول في شيء من العلم إلا من هذه الأوجه أو من القياس عليها، ولا يكون لأحد أن يقيسَ حتىٰ يكون عالمًا بما مضىٰ قبله من السنن، وأقاويل السلف، وإجماع الناس، واختلافهم، ولسان العرب، وأن يكون صحيح العقل، حتىٰ يفرق بين المشتبه ولا يعجل بالقول، ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه؛ لأن له في ذلك تنْبيهًا علىٰ غفلة ربما كانتْ منه أو تنبيهًا علىٰ فضل ما اعتقده من الصواب، وعليه بلوغ عامة جهده، والإنصاف من نفسه، حتىٰ يعرف من أين قال ما يقول، وترك ما يترك"[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وليس للحاكم أن يقبل، ولا للوالي أن يدع أحدا، ولا ينبغي للمفتي أن يفتي أحدا - الا متىٰ

يجمع أن يكون عالما علم الكتاب، وعلم ناسخه ومنسوخه، وخاصه وعامه، وأدبه، وعالما بسنن رسول الله ﷺ، وأقاويل أهل العلم قديما وحديثا، وعالما بلسان العرب، عاقلا، يميز بين المشتبه، ويعقل القياس. فإن عدم واحدا من هذه الخصال لم يحل له أن يقول قياسا، وكذلك لو كان عالما بالأصول غير عاقل للقياس الذي هو الفرع -: لم يجز أن يقال لرجل: قس، وهو لا يعقل القياس، وإن كان عاقلا للقياس وهو مضيع لعلم الأصول أو شيء منها -: لم يجز أن يقال له: قس علىٰ ما لا تعلم، كما لا يجوز أن يقال: قس، لأعمىٰ وصفت له: اجعل كذا عن يمينك، وكذا عن يسارك، فإذا بلغت كذا فانتقل

(١) الرسالة (٥١١).

متيامنا، وهو لا يبصر ما قيل له يجعله يمينا ويسارا!! أو يقال: سر بلادا، ولم يسرها قط، ولم يأتها قط، وليس له فيها علم يعرفه، ولا يثبت له فيها قصد سمت يضبطه، لأنه يسير فيها علىٰ غير مثال قويم!! وكما لا يجوز لعالم بسوق سلعة منذ زمان ثم خفيت عنه سنة - أن يقال له: قوم عبدا من صفته كذا وكذا، لأن السوق تختلف، ولا لرجل أبصر بعض صنف من التجارات، وجهل غير صنفه، والغير الذي جهل لا دلالة له عليه ببعض علم الذي علم -: قوم كذا، كما لا يقال لبناء: انظر قيمة الخياطة! ولا لخياط: انظر قيمة البناء!"[1].

قلت:

فهل وصل أحمد السيد إلىٰ هذه المرتبة التي ذكرها الإمام الشافعي حتىٰ يتصدر للناس ويفتي ويخوض في قضايا الأمة المصيرية!؟.

والكل يعلم أن الإخوان ينفخون أتباعهم إعلاميا ويرفعونهم ويروجون لكتبهم ويقدمون علىٰ أنهم صمام أمان الأمة ومنبع العلم وهم كما قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وليحذر العبد من مسلك أهل الظلم والجهل، الذين يرون أنهم يسلكون مسالك العلماء؛ تسمع من أحدهم جعجعةً ولا ترىٰ طحناً. فترىٰ أحدهم أنه في أعلىٰ درجات العلم، وهو إنما يعلم ظاهراً من الحياة الدنيا، ولم يحم حول العلم الموروث عن سيد ولد آدم ﷺ. وقد تعدّىٰ علىٰ الأعراض والأموال بكثرة القيل والقال.

---

(١) كتاب إبطال الاستحسان في الجزء السابع من الأم (ص ٢٧٤).

فأحدهم ظالمٌ جاهل، لم يسلك في كلامه مسلك أصاغر العلماء، بل يتكلم بما هو من جنس كلام العامة الضلال، والقصاص، والجهال.

ليس في كلام أحدهم تصويرٌ للصواب، ولا تحريرٌ للجواب، كأهل العلم والألباب، ولا عنده خوضُ العلماء أهل الاستدلال والاجتهاد، ولا يحصل التقليد الذي يعرفه متوسطو الفقهاء؛ لعدم معرفته بأقوال الأئمة ومآخذهم"[١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "العالم بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- وأقوال الصحابة فهو المجتهد في النوازل، فهذا النوع الذي يسوغ لهم الإفتاء ويسوغ استفتاؤهم ويتأدىٰ بهم فرض الاجتهاد، وهم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة علىٰ رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»". اهـ[٢].

وقال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "بل إذا عرضت النوازل روجع بها أصولها فوجدت فيها، ولا يجدها من ليس بمجتهد، وإنما يجدها المجتهدون الموصوفون في علم أصول الفقه"[٣].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في مقدمة كتابه "رياض الصالحين" قال: "وأجمع العلماء علىٰ أن الاتباع في الدين لا بد أن يكون لأهل العلم وأهل الذكر، وأن يُتجنب اتباع الهوىٰ والأهواء، ومن ابتعد عن ذلك فقد ضلّ".

---

(١) الرد علىٰ البكري (١/ ١٧٠-١٧١).

(٢) من إعلام الموقعين لابن القيم (٤/ ٢١٢).

(٣) الاعتصام للشاطبي (١/ ٣٦١).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا بد من طلب العلم من أهل العلم، فإنهم ورثة الأنبياء، والافتاء لغيرهم لا يجوز إلا لمن له علم"(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من توكّل علىٰ غير أهل العلم في أمور الدين لم يوفق، والفتوىٰ التي لا تصدر عن أهل العلم فهي من الفتن"(٢).

وفي موضع آخر قال: "لا يجوز للمسلم أن يأخذ دينه من غير أهل العلم الثقات، لأن ذلك سبب ضلال كثير من الناس"(٣).

وقال أيضا: "والواجب في مسائل النزاع رد ما تنازعوا فيه إلىٰ الله والرسول، والرد إلىٰ الله هو الرد إلىٰ كتابه، والرد إلىٰ الرسول هو الرد إليه في حياته، وإلىٰ سنته بعد وفاته"(٤).

وقال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إنما يُرجع في النوازل إلىٰ من كملت فيه آلة الاجتهاد، وصار أهلاً للنظر في الأدلة، عارفًا بمقاصد الشريعة، وإلا فالخوض فيها بغير علم ضلال"(٥).

فتوىٰ اللجنة الدائمة: "الواجب علىٰ المسلمين إذا نزلت بهم نازلة أن يرجعوا في ذلك إلىٰ أهل العلم والبصيرة في دين الله، المعروفين بالعلم والفضل،

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي.

(٢) مجموع الفتاوىٰ (الجزء ٢٢/ ص ٣٥).

(٣) مجموع الفتاوىٰ (٢٢/ ٣٦).

(٤) مجموع الفتاوىٰ (ج ٢٠/ ص ١٠).

(٥) الاعتصام (ج ٢/ ص ٢٩٣).

الذين لهم قدم راسخة في العلم الشرعي"[١].

فتوىٰ الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الواجب عند حدوث الحوادث والنوازل أن يُرجع فيها إلىٰ العلماء الثقات المعروفين بالعلم والديانة، ولا يجوز أن يتصدر لها الجهال أو من يتعالم، لأن هذا يفسد الدين ويوقع الناس في الفتن"[٢].

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الناس عند الفتن والنوازل بحاجة ماسّة إلىٰ العلماء الراسخين، الذين عندهم علم وبصيرة، لأنهم يعرفون كيف يزنون الأمور بميزان الشرع، فلا يغترون بالعواطف ولا بضغوط الواقع"[٣].

وهذه رسالة للشيخ الزاهد عبد الرزاق البدر حفظه الله كتبها في الرجوع للعلماء في النوازل قال:

ومن المعلوم لدىٰ كل الناس أن التعويل في كل فنٍّ لا يكون إلا علىٰ أهل الاختصاص فيه، فلا يرجع في الطبِّ إلىٰ المهندسين، ولا في الهندسة إلىٰ الأطباء، ولكن يرجع في كل فن إلىٰ أهل الاختصاص فيه، فكيف الشأن بعلم الشريعة ومعرفة الأحكام والفقه في النوازل؟ كيف يرجع فيها إلىٰ من ليس معروفًا بالتضلُّع في هذا العلم والرسوخ فيه، ولا يرجع إلىٰ العلماء الجهابذة والأئمة الراسخين أهل الفقه والدراية والفهم والاستنباط؟

---

(١) فتاوىٰ اللجنة الدائمة (ج ١٢/ ص ٢٣٧).

(٢) مجموع فتاوىٰ ابن باز (ج ٩/ ص ١٢٢).

(٣) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب، شريط رقم (٣٤٥).

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء:٨٣]، والمراد بأولي الأمر في الآية: أي العلماء الراسخون الذين يحسنون استنباط الأحكام الشرعية من أدلة الكتاب والسنة؛ لأن النصوص الصريحة لا تفي ببيان جميع المسائل الحادثة والأحكام النازلة، ولا يحسن استنباط ذلك واستخراجه من النصوص إلا العلماء الراسخون.

قال أبو العالية في معنىٰ ﴿أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ في الآية: هم أهل العلم، ألا ترىٰ أنه يقول ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾. وعن قتادة ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ﴾ يقول: إلىٰ علمائهم، ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾: لَعَلِمه الذين يفحصون عنه ويهمهم ذلك، وعن ابن جريج: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ حتىٰ يكون هو الذي يخبرهم، ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ﴾ أولي الفقه في الدين والعقل.

قال الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري: "ونقل عن ابن التين عن الداودي أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النحل: ٤٤]، قال: أنزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كثيراً من الأمور مجملاً ففسر نبيه ما احتيج إليه في وقته، وما لم يقع في وقته وَكَلَ تفسيره إلىٰ العلماء بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ

إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء: ٨٣].

وقال العلامة عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في معنىٰ الآية: "هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين أو بالخوف الذي فيه مصيبة، عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردوه إلىٰ الرسول وإلىٰ أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها؛ فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسروراً لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد علىٰ مصلحته، لم يذيعوه؛ ولهذا قال: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة.

قاعدة أدبية وفي هذا دليل لقاعدة أدبية، وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولَّىٰ مَنْ هو أهل لذلك، ويجعل إلىٰ أهله، ولا يتقدم بين أيديهم؛ فإنه أقرب إلىٰ الصواب وأحرىٰ للسلامة من الخطأ. وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة فيُقْدِم عليه الإنسان؟ أم لا فيحجم عنه؟ انتهىٰ كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

(١) تيسير الكريم الرحمن ص (١٩٠).

وبما تقدم يعلم أن أمر الفتاوىٰ في النوازل والحوادث المستجدة، وإيضاح حكم الشرع فيها ليس لأحد أن يخوض فيها إلا العلماء أهل البصيرة في الدين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والمنصب والولاية لا يجعل من ليس عالمًا مجتهدًا عالمًا مجتهدًا، ولو كان الكلام في العلم والدين بالولايات والمنصب لكان الخليفة والسلطان أحق بالكلام في العلم والدين، وبأن يستفتيه الناس، ويرجعوا إليه فيما أشكل عليهم في العلم والدين؛ فإذا كان الخليفة والسلطان لا يدَّعي ذلك لنفسه، ولا يلزم الرعية حكمه في ذلك بقول دون قول إلا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن هو دون السلطان في الولاية أولىٰ بألا يتعدىٰ طوره" ا هـ.

وإنا لنسأل الله جَلَّ وَعَلَا أن يبارك لنا في علمائنا، وأن ينفعنا بعلومهم، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء وأوفره؛ إنه سميع مجيب. أهـ[1].

والإخواني كذاب قال الإمام مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذه الحزبيات مبنية علىٰ الكذب، والخداع، والتلبيس، وقلب الحقائق، فالواجب علىٰ أهل العلم أن يكشفوا عوارها، ويحذروا المسلمين منها، فقد مسخت شباب المسلمين، وضيعت أعمارهم، وشتت شملهم، وصيرتهم شيعًا وأحزابًا وشغلوا المسلمين بأنفسهم عن أعدائهم"[2].

---

(١) مجلة الفرقان منشور بتاريخ ٢٠١٧م.

(٢) غارة الأشرطة (١ / ١٥).

والعلم لا يؤخذ عن كذاب قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يُعلن السفه وإن كان أروىٰ الناس، وصاحب بدعة يدعو إلىٰ هواه، ومن يكذب في حديث الناس وإن كنت لا أتهمه في الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به"[١].

قلت: فأين أحمد السيد من هذا بل إنه لم يأخذ العلم من منبعه الصافي وإنما تخبط في الأخذ ويعرف هذا من جالسه من المشايخ فالرجل قليل البضاعة في العلم والتأصيل وإنما أعطي لسانا وقوة في الطرح.

عن يحيىٰ بن شِبْل قال: كنتُ جالسًا مع مُقاتل بن سليمان، وعبّاد بن كثير، إذ جاء شابٌّ فقال: ما تقول في قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾؟ فقال مُقاتل: هذا جهمي. ثم قال: إن جهمًا – والله – ما حجَّ هذا البيت، ولا جالس العلماء، إنما كان رجلًا أُعطي لسانًا[٢].

وقال أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري: سمعتُ مالكًا يقول: "لا تُحمَلُ العلمَ عن أهل البدع كلهم، ولا تُحمَلُ العلمَ عمَّن لم يُعرَف بالطلب ومجالسة أهل العلم"[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ١٦٢).

(٢) مسائل الإمام أحمد (ص ٣٦٠)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ١٦٢).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣/ ٨٢).

وقال ابن عون رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا يُؤخذ هذا العلم إلا ممن شُهِد له بالطلب"[١].

فماذا عساك أخي القارئ الكريم أن تقول بعد هذه الآثار والدرر السلفية الصحيحة الثابتة عن سلفنا الصالح، التي تُوضّح وتُبيّن أنه لا يجوز أخذ العلم إلا عن أهله من العلماء الكبار؟ فهذا العلم دينٌ يُدان الله به فكيف تأخذه عن أحمد السيد الذي لم يعرف بتزكية ولا بطلب من العلماء بل قد حذروا منه.

ولكن كما قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "يا لله العجب! لو ادّعىٰ رجلٌ معرفةَ صناعةٍ من صنائع الدنيا، ولم يعرفه الناس بها، ولا شاهدوا عنده آلاتها، لكذّبوه في دعواه، ولم يأمنوه علىٰ أموالهم، ولم يُمكّنوه من تلك الصناعة.

فكيف بمن يدّعي معرفةَ أمر الرسول ﷺ، وما شوهد قطّ يكتب علم الرسول، ولا يجالس أهله، ولا يدرس؟! فلله العجب، كيف يقبل أهل العقول دعواه، ويحكّمونه في أديانهم، يفسّرها بدعواه الكاذبة!"[٢].

والغرور عند أحمد السيد وأتباعه وصل إلىٰ حدٍّ لا ينبغي السكوت عليه.

قال العلامة عبد الرزاق عفيفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الغرور الفكري هو إعجاب الإنسان بعقله، وافتتانه برأيه، وإنزاله فوق منزلته، وإعطاؤه من القداسة ما ليس بأهلٍ له، حتىٰ يدخل فيما لا يعنيه، وما ليس في وسعه وحدود طاقته، فيعارض العبدُ به ربَّه في خلقه وتشريعه، فضلًا عن معارضته لنظرائه، ومن هو أوسع منه

---

(١) الجرح والتعديل (٢/ ٢٨).

(٢) مجموع رسائل ابن رجب (١/ ٢٤٨).

فكرًا وأكثر تجربة من العلماء. ولقد وجد الشيطان من هذا لوسوسته في اغترار قومٍ بعقولهم وعلومهم، فاستهواهم، وزيّن لهم أن يخوضوا فيما ليس من شأنهم، وأن يهجموا علىٰ بحث ما ليس في وسعهم بحثه"[١].

وقال العلامة ابن الوزير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "بل الغالب علىٰ أهل البدع شدة العُجب بأنفسهم، والاستحسان لبدعتهم"[٢].

(١) فتاوىٰ ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي (ص ١٦٩).

(٢) إيثار الحق علىٰ الخلق (ص ٣٨٦).

التستر بالعلماء الكبار عند الحاجة

إنّ تَستُّرَ دعاةِ الباطلِ بالعلماءِ الكبارِ ظاهرةٌ قديمةٌ معروفة، وليست وليدةَ العصر.

ومن أبرز من وُصِفَ بها ما يُعرَف بالتيار السروري، أتباع محمد بن سرور؛ فهم يظهرون العناية بالعلم والتدريس، ويتزيَّون بلباسٍ سلفيٍّ في الظاهر، بينما هم جزء من جماعة الإخوان المسلمين ولكن بلباس سلفي.

فتراهم في كثيرٍ من الأحوال يلمزون العلماء، ويُحذِّرون منهم، ويُقلِّلون من شأنهم، فإذا دعت الحاجة، ورأوا أن المصلحة تقتضي إظهار التعظيم، بالغوا في توقيرهم وإجلالهم؛ تلوّنًا بحسب المواقف، ومسايرةً لما يحقق أغراضهم ولا سيما إذا وجدوا من ذلك العالم ما يوافق هواهم ولو كان من غير قصد منه أو أنه يقصد شيئ فيحملون كلامه علىٰ ما يريدون.

قال الإمام السجزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكلهم أئمة ضلالة يدعون الناس إلىٰ مخالفة السنة وترك الحديث وإذا خاطبهم من له هيبة وحشمة من أهل الاتباع قالوا: الاعتقاد ما تقولونه وإنما نتعلم الكلام لمناظرة الخصوم. والذي يقولونه كذب وإنما يسترون بهذا لئلا يشنع عليهم أصحاب الحديث"[١].

(١) رسالة السجزي لأهل زبيد ص (٢٢٤).

وقال العلامة الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وَإِنَّمَا شَأْنُهُمْ إِذَا وَجَدُوا عَالِمًا أَوْ لَقَوْهُ أَنْ يُصَانِعُوا، وَإِذَا وَجَدُوا جَاهِلًا عَامِّيًّا أَلْقَوْا عَلَيْهِ فِي الشَّرِيعَةِ الطَّاهِرَةِ إِشْكَالَاتٍ، حَتَّىٰ يُزَلْزِلُوهُمْ وَيُخَلِّطُوا عَلَيْهِمْ، وَيَلْبِسُوا دِينَهُمْ، فَإِذَا عَرَفُوا مِنْهُمُ الْحَيْرَةَ وَالِالْتِبَاسَ. أَلْقَوْا إِلَيْهِمْ مِنْ بِدَعِهِمْ عَلَىٰ التَّدْرِيجِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَذَمُّوا أَهْلَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا الْمُكِبُّونَ عَلَيْهَا، وَأَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ. وَرُبَّمَا أَوْرَدُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كَلَامِ غُلَاةِ الصُّوفِيَّةِ شَوَاهِدَ عَلَىٰ مَا يُلْقُونَ إِلَيْهِمْ، حَتَّىٰ يَهْوُوا بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا أَنْ يَأْتُوا الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ وَيُنَاظِرُوا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ الرَّاسِخِينَ فَلَا وَتَأَمَّلْ مَا نَقَلَهُ الْغَزَالِيُّ فِي اسْتِدْرَاجِ الْبَاطِنِيَّةِ غَيْرَهُمْ إِلَىٰ مَذْهَبِهِمْ، تَجِدُهُمْ لَا يَعْتَمِدُونَ إِلَّا عَلَىٰ خَدِيعَةِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ تَقْرِيرِ عِلْمٍ، وَالتَّحَيُّلِ عَلَيْهِمْ بِأَنْوَاعِ الْحِيَلِ، حَتَّىٰ يُخْرِجُوهُمْ مِنَ السُّنَّةِ، أَوْ عَنِ الدِّينِ جُمْلَةً". ولولا الإطالة لأتيت بكلامه، فطالعه في كتاب[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ "وقد كان كثير من أهل البدع منافقين حقيقة، يجادلون الناس بالقرآن، ويفسدونه بالتأويلات التي ابتدعوها، ويفسدون مقاييسهم الفاسدة بشواهد ذلك من غريب اللغة ونادرها"[٢].

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وجملة أمرهم أنهم في المسلمين كالغِلّ في النقود، يروج علىٰ أكثر الناس لعدم بصيرتهم بالنقد، ويعرف حاله الناقد

(١) الإعتصام للشاطبي ت : الهلالي (٢-٦٥٤).

(٢) جواب الاعتراضات المصرية علىٰ الفتيا الحموية (ص ٣٠).

البصير من الناس، وقليل ما هم"[١].

وقال العلامة صالح الفوزان -حفظه الله تعالىٰ- وذلك في سؤال عن معنىٰ كلام البر بهاري: "أهل البدع كالعقارب" فقال: "إن أهل البدع فيهم نفاق، أهل البدع يتلون بالنفاق، وهو أنهم يظهرون الخير ويبطنون الشر، يظهرون الخير للناس خديعة: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٩]، ويبطنون الشر، ومتىٰ ما تمكنوا من نشر الشر نشروه مثل العقرب".

والمسلم العاقل البصير المريد لنفسه السلامة هو الذي تجده يسترشد ويلتصق بغرز علماء السنة الجهابذة النقاد في الكشف عن مثل هذا الشكل المندس[٢].

قلتُ: ومما سبق يتبيَّن للعاقل اللبيب أن الحزبيين يسيرون علىٰ نهج أسلافهم من أهل الأهواء؛ يسعون إلىٰ بلوغ مقاصدهم وتحقيق غاياتهم بشتىٰ الوسائل والطرق، فيتلونون بحسب المواقف، ويمكرون، ويلفّون ويدورون، ويتلاعبون بالنصوص والأدلة ويلوونها، فيحملونها علىٰ ما يوافق أهواءهم.

غير أنه -بحمد الله وفضله- قد كشف الله أمرهم، وفضح منهجهم، وبيَّن عوار مسلكهم، فصار أمرهم مكشوفًا عند أهل البصيرة بل حتىٰ عند العامة البسطاء، فلا يروج أمرهم إلا علىٰ جاهل أو معاند.

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين (٨٨٩ - ٨٩٠) ط الفوائد.

(٢) المصدر: مقطع صوتي.

فالحذرَ الحذرَ من الاغترار بزخرف قولهم، وعليكم بلزومُ غرز العلماء الراسخين، والاعتصامُ بالكتاب والسنة علىٰ فهم سلف الأمة، ففي ذلك النجاة والسلامة.

والله الموفق.

تهوين السرورية من أمر التوحيد وحرصهم على جمع التبرعات المالية

أخي القارئ الكريم: لا يخفىٰ علىٰ شريف علمك ما للتوحيد من أهمية كبيرة ومكانة عالية بل إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خلق الخلق لهذه الغاية الشريفة إفراده سبحانه بالعبادة وقد اهتم علماء السنة قديما وحديثا في بيان فضل التوحيد ومكانته والآيات والأحاديث والآثار أكثر من أن تحصىٰ في هذا الكتاب وكتب التوحيد والعقيدة كثيرة فراجعها. ولكني هنا سأذكر لك أن السرورية وقبلهم الإخوان لا يرفعون للتوحيد راسا بل ابتدعوا توحيدا سموه بالحاكمية مع أنه مندرج تحت توحيد الربوبية، فأهل السنة والجماعة قدموا الدعوة إلىٰ التوحيد علىٰ ما سواها وإليك هذا الأثر الجميل:

قال الامام ابن باديس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فإننا اخترنا الخطة الدينية علىٰ غيرها عن علم وبصيرة ولو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرا ولضربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثباتنا وتضحيتنا، ولقدمنا الأمة كلها للمطالبة بحقوقها ولكان أسهل شيء علينا أن نسير بها علىٰ ما نرسمه لها وأن نبلغ من نفوسنا إلىٰ أقصىٰ غايات التأثير عليها، فإن مما نعلمه ولا يخفىٰ علىٰ غيرنا أن القائد الذي يقول للأمة "إنك مظلومة في حقوقك وإنني أريد إيصالك إليها" يجد منها ما لا

يجده من يقول لها: "إنك ضالة عن أصول دينك وإنني أريد هدايتك" فذلك تلبيه كلها، وهذا يقاومه معظمها أو شطرها، وهذا كله نعلمه، ولكننا اخترنا ما اخترنا لما ذكرنا وبينا وإننا فيما اخترناه- بإذن الله- لماضون وعليه متوكلون"[١].

وورد للإمام الألباني سؤال سأورده مع جواب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

السؤال:

فضيلة الشيخ! عندنا كثير من الإخوة عندهم تركيز شديد علىٰ الحاكمية، والتهوين من شأن الشرك الأكبر شرك القبور والأضرحة، ويسمونه شركًا ساذجًا بدائيًا، وأخذوا هذا عن دعاتهم، فيقولون: (لو كان الأنبياء أو المصلحون إلىٰ يوم القيامة يحاربون من ألوان الشرك المناقض لكلمة (لا إله إلا الله) ما يتعلق بالأوضاع الشعبية فقط لما تعرض لهم أحد، ولما وقف في وجوههم إلا القليل)، ما هو تعليقكم يا شيخ؟

الجواب:

تعليقي هو: تعرض الناس للداعية ليس هدفًا وليس غرضًا، وإنما القصد هو تبليغ الدعوة إلىٰ الناس، فإن استجابوا فبها ونعمت، وإن لم يستجيبوا فتلك سنن الذين من قبلهم.

فكلمتهم هذه تشعر السامع لها أن الدين يأمر بأن يتكلف الإنسان أن يكون

---

(١) آثار ابن باديس (٣/ ٢٩٥).

مصادماً من الآخرين ومعارضاً، فأنت اليوم تدعو -مثلاً- إذا دعوت إلىٰ التوحيد ما أحد يخالفك، أما إذا اشتغلت بالسياسة فسيخالفونك ويعادونك.. إلخ.

هذا أكبر دليل علىٰ أن كثيراً من أفراد الإخوان المسلمون يهرفون بما لا يعرفون، ويتلفظون بما لا يعلمون، لقد سئلت أكثر من مرة أن زعيم الإخوان المسلمين في الجزائر يقول: لو كان الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ اليوم في هذا العصر للبس (الجاكت) و(البنطلون) وعقد (الكرفته).

الإنسان إذا تكلم بجهل فلا يقف أمام جهله شيء، وهذا الكلام من هذا القبيل.

الخلاصة: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]، هذا هو المقصود، و: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١]، ورسول الله ﷺ خوطب بقوله تعالىٰ: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، فالأنبياء كلهم بدءوا بدعوة التوحيد، وأنا أقول: نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذي لبث في قومه بنص القرآن ألف سنة إلا خمسين عاماً، ماذا عمل في هذه الألف سنة؟ هؤلاء لو كانوا يعرفون ما يتكلمون به لكفروا وخرجوا عن الملة؛ لأنهم يخطئون الأنبياء بعامة، ونوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بخاصة؛ لأنه تميز علىٰ سائر الأنبياء بأن بارك الله عَزَّوَجَلَّ في عمره فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً.

نحن نعلم أن الشرائع التي تقدمت شريعة الإسلام لم يكن فيها هذا الفقه

الواسع الذي يشمل شئون الحياة كلها، كان فقهاً مبسطاً، ولذلك نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما أقام هذا العمر الطويل المديد المبارك، إنما كان همه أن يعبدوا الله ويجتنبوا الطاغوت، وهذا الكلام ينافي ذاك الكلام، ولذلك فهم جهلة بالمرة، وهم الآن يسلكون سنن الإخوان الذين سيمضي عليهم قرن من الزمان وهم لم يقدموا للإسلام شيئاً، سوىٰ الهتافات والصياحات، وهم علىٰ النظام العسكري (مكانك راوح) لا يتقدمون إطلاقاً.

لذلك لا يبالىٰ بكلام هؤلاء، وأنا أتعجب من بعض إخواننا طلاب العلم، ما يكادون يسمعون ضلالة من أي جاهل من أي إنسان إلا ويقول لك: ما رأيك في كذا؟ السائل: يا شيخ! المشكلة أن هؤلاء يتبعهم كثير جداً يقولون مثل هذا الكلام، كهذا الجزائري الذي قال علىٰ الرسول ﷺ: أنه لو كان في عصرنا هذا لكان كذا وكذا، فهذا الذي قال هذا الكلام داعية معروف جداً ويتبعه كثير جداً، حتىٰ بعض أتباعه إذا قلت لهم؛ فلان أخطأ، هو مستعد أن تقول له: عمر أخطأ الشافعي أخطأ أما فلان -فيقيم عليك الدنيا ولا يقعدها!! الشيخ: ماذا نفعل لهؤلاء؟ السائل: ادع لهم بالهداية.

الشيخ: ما علينا إلا أن ندعو بالتي هي أحسن، والعلم نور، هؤلاء يقعون في هذه الضلالات بسبب جهلهم بالإسلام، ولذلك ما علينا إلا أن نشفق عليهم، ونعتبرهم مرضىٰ، ونعالجهم بما نستطيع من الحكمة والموعظة الحسنة[١].

(١) كتاب دروس للشيخ الألباني (٢٣-٢).

"قلتُ: إنَّ إهمال جماعة الإخوان والسرورية للتوحيد ليس بغريبٍ عليهم؛ فإنَّ مؤسسهم قد نشأ علىٰ الطريقة الحصافية الصوفية، وكان لذلك أثرٌ ظاهر في منهجهم".

قال المؤسس حسن البنا عن نفسه: "وصحبتُ الإخوان الحصافية بدمنهور، وواظبتُ علىٰ الحضرة بمسجد التوبة في كل ليلة".

ثم قال: "وحضر السيد عبد الوهاب المجيز في الطريقة الحصافية الشاذلية، وتلقيتُ الحصافية الشاذلية عنه، وأذنني بأدوارها ووظائفها"[1].

وقال جابر رزق في كتابه حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه (ص ٨٠): "وفي دمنهور توثَّقت صلته – يعني حسن البنا – بالإخوان الحصافية، وواظب علىٰ الحضرة كل ليلة في مسجد التوبة مع الإخوان الحصافية، ورغب في أخذ الطريقة حتىٰ انتقل من مرتبة المحب إلىٰ مرتبة التابع المبايع، بل شارك في إنشاء جمعية صوفية حصافية، كما ذكره في مذكراته (ص ٢٨)".

ونقل جابر رزق في كتابه حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه (ص ٧٠–٧١) حديث عبد الرحمن البنا عن أخيه حسن البنا، قال فيه:

"وعقب صلاة العشاء يجلس أخي حسن البنا إلىٰ الذاكرين من جماعة الإخوان الحصافية، وقد أشرق قلبه بنور الله، فأجلس إلىٰ جواره نذكر الله مع الذاكرين، وقد خلا المسجد إلا من أهل الذكر، وخبا الصوت إلا ذبالة من

(١) مذكرات الدعوة والداعية، ص (٢٧).

سراج، وسكن الليل إلا همسات من دعاء أو ومضات من ضياء، وشمل المكان كله نور سماوي، ولفَّه جلال رباني، وذابت الأجسام، وهامت الأرواح، وتلاشىٰ كل شيء في الوجود وانمحىٰ، وانساب بصوت المنشد في حلاوة وتطريب:

لله قـلْ وذرِ الوجـودَ ومـا حـوىٰ ... إن كنـتَ مرتـادًا بلـوغَ كمـالي
فالكـمـال دون الله إن حققتَـه ... عـدمٌ علـىٰ التفصـيل والإجمـال

قال الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي: "قلت: هذان البيتان ينضحان بوحدة الوجود، وما فيهما من بدع الذكر الصوفي، وقبل ذلك قول أخيه: (وتلاشىٰ كل شيء في الوجود وانمحىٰ)، وهذه عبارات أصحاب وحدة الوجود"[١].

وقال عبد الرحمن البنا عن أخيه مؤسس جماعة الإخوان، حسن البنا: "وكنا نسير في الموكب المسائي كل ليلة حتىٰ ليلة الثاني عشر، ننشد القصائد في مدح الرسول ﷺ، وكان من قصائده المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلىٰ الإله علىٰ النور الذي ظهرا ... للعالمين ففاق الشمس والقمرا

وكان الشيخ حسن البنا ينشد ويقول مع الحاضرين:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا ... وسامح الكل فيما قد مضىٰ وجرىٰ
لقد أدار علىٰ العشاق خمرته ... صرفًا يكاد سناها يذهب البصر
يا سعدُ، كرر لنا ذكر الحبيب، لقد ... بلبلتَ أسماعنا يا مطرب الفقرا
وما لركب الحِمىٰ مالت معاطفه؟ ... لا شك أن حبيب القوم قد حضرا[٢]

---

(١) المورد العذب الزلال، ص (١٣٢).

(٢) حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه، ص (٧٠-٧١).

قال الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي: "قلت: في هذه الأبيات ومقدمتها بدع:

أولها: بدعة الاحتفال بالمولد، ثانيها: بدعة إنشاد المدح بصوت جماعي.

ثالثها: زعم الصوفية أن النبي ﷺ يحضر احتفالاتهم المبتدعة، وهذا كذب عليه، عامل الله من اختلقه وصدَّقه بما يستحق. وفيها كارثة كبرىٰ ومصيبة عظمىٰ، وهي إسناد مغفرة الذنوب إلىٰ رسول الله ﷺ في قول الشاعر: (وسامح الكل فيما قد مضىٰ وجرىٰ)، وهذا شرك أكبر مخلد في نار جهنم. قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾"[1].

وخطب حسن البنا خطبة ألقاها في أعظم أوكار الشرك مسجد السيدة زينب، ولم يذكر فيها حرفا واحدا عن التوحيد

قال الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقا علىٰ تلك الخطبة: "مع ما يجري في ذلك المشهد من الدعاء لغير الله والاستغاثة بغيره والنذر والذبح وغير ذلك، وكأنه لم يرَ الطائفين حول القبر والمتمسحين به، ولم يسمع الذين يرفعون أصواتهم بالدعوات للسيدة زينب طالبين منها الحاجات التي لا تُطلب إلا من الله عَزَّوَجَلَّ، وكان الشيخ البنّا لم يعتبر ذلك الشرك الأكبر الذي يسمعه ويشاهده حول ضريح السيدة زينب أمراً منكراً مخالفاً للشريعة الإسلامية؛ بل مناقضاً للإسلام وهادماً له ومقوضاً لأركانه، إنه ينصح نصيحة مخلصة ويشدد

(١) المورد العذب الزلال للشيخ النجمي ص (١٣٣).

في رعايتها، ولكن ما هذه النصيحة يا ترىٰ؟ إنه ينصح بتصفية السرائر، وتطهير القلوب من الغل والضغينة مع أنها مفعمة بالشرك الأكبر، فهل هذه خطبة من يعتبر الشرك الذي يراه ويسمعه حول ذلك الضريح منافياً للإسلام؟! [١].

وقال الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلىٰ توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلىٰ الله، وعدم التوجه إلىٰ العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السُنة والجماعة، فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السَلفية، الدعوة إلىٰ توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات، والاستغاثة بأهل القبور كالحسن والحسبن والبدوي، وما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنىٰ لا إله إلا الله التي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النبي ﷺ في مكة دعا إلىٰ توحيد الله، إلىٰ معنىٰ لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون علىٰ الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلىٰ توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسُنة: تتبع السُنة، والعناية بالحديث الشريف، وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم

(١) المورد العذب ص (١٣٤).

فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم"اهـ[١].

ولزيادة الفائدة.

وهذه خمسون ملاحظة علىٰ جماعة الإخوان من الرسالة النافعة " جمع الشتات فيما كتب عن الإخوان من ملاحظات" للشيخ: عبد الله النجمي - حفظه الله- تقديم العلامة أحمد بن يحي النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١- تساهلهم في التوحيد.

٢- ضعف الولاء والبراء.

٣- وقوعهم في البدع.

٤- بدعة التحزب.

٥- الكلام في الولاة.

٦- السرية التي يقوم عليها منهج الإخوان.

٧- تعصبهم لقادة الإخوان

٨- تعصبهم لكتب الإخوان.

٩- تعصبهم لمحاضرات الإخوان.

١٠- التعاون فيما بين الإخوانيين لصالح منهج الإخوان

١١- التحذير الشديد من منتقصي الإخوان

١٢- التحذير من الكتب التي تحذر من جماعة الإخوان.

---

(١) نقلاً عن مجلة (المجلة) عدد(٨٠٦).

١٣- تساهلهم ي طلب العلم..

١٤- توزيعهم للأشرطة الممنوعة.

١٥- تجويزهم للإمارة في الحضر.

١٦- توزيعهم للكتب التي فيها ضلال.

١٧- تسترهم بمنهج التقية والحلف كذبا.

١٨- تهديد من ترك منهجهم إلىٰ المنهج السلفي.

١٩- جعل بعضهم لبعض مراتب وهمية.

٢٠- تبنيهم لمنهج وجوب الموازنة في الرد.

٢١- تنظيمهم للمظاهرات والمسيرات.

٢٢- تربية الشباب علىٰ الانقلابات.

٢٣- الدعوة إلىٰ الخلافة.

٢٤- مصاحبتهم للمردان.

٢٥- احتواؤهم للمسؤلين وكثرة مجالستهم.

٢٦- سماع الأناشيد المبتدعة.

٢٧- جواز التمثيل.

٢٨- الإكثار من الطلعات الليلية في الأماكن البعيدة.

٢٩- دفع مال معين علىٰ كل فرد من جماعة الإخوان لصالح الجماعة.

٣٠- حرصهم علىٰ تجميع الشباب تحت قاعدتهم الباطلة.

٣١- اعتقادهم أن جماعتهم أفضل الجماعات علىٰ الساحة.

٣٢- ادعاؤهم أن مجرد الاختلاف بين السلفيين والإخوان إنما هو مجرد اختلاف تنوع.

٣٣- زعمهم أن الدعوة لا تنجح إلا بالانضمام إلىٰ جماعتهم.

٣٤- الاشتغال بقراءة المجلات والجرائد.

٣٥- تدبير الاغتيالات.

٣٦- حرصهم علىٰ استقطاب الشباب دون صغار السن.

٣٧- استغلال بعض الأنشطة الرسمية لصالح الجماعة.

٣٨- تلميع قياداتهم والغلو في مدحهم.

٣٩- تعاطفهم مع الأحزاب الضالة.

٤٠- حرصهم علىٰ المصالح القيادية لخدمة الجماعة.

٤١- التدرج بالشباب لإدخالهم في سلك التنظيم الإخواني.

٤٢- البيعة علىٰ المنهج الإخواني.

٤٣- عداؤهم للموحدين السلفيين.

٤٤- اهتمامهم بالفضائل علىٰ حساب العقائد.

٤٥- استغلال مواسم الحج والعمرة لغسل أدمغة الشباب بالفكر الإخواني.

٤٦- إكثارهم من الرحلات الترفيهية لجذب الشباب.

٤٧- حرصهم علىٰ الأذكياء دون غيرهم.

٤٨- إيجابهم لمقاطعة منتجات الكفار.

٤٩- أخذهم للفتاوىٰ التي توافق هواهم.

٥٠- تساهلهم الشديد في قضية التصوير.

وأما في جمع التبرعات فحدّث ولا حرج؛ فهذه مهنة معروفة لدىٰ الحزب، بل لهم مؤلفات في هذا المجال بعنوان: "فن جمع التبرعات".

ولديهم جمعيات مخصّصة لذلك، يجمعون الأموال بشتىٰ الطرق وبمختلف الوسائل، وبأخبث الحيل، باسم الأيتام والأرامل والفقراء والنازحين وغير ذلك.

وإذا تبرّع الناس إلىٰ منصة رسمية تديرها الحكومة، اتهموا هذه المنصة وتلك الجمعيات بالعمالة للغرب، وزعموا أن الأموال تذهب إلىٰ الصهاينة.

فوالله ما وجدت أخبث ولا أمكر منهم؛ فإذا كان الشخص معهم تغاضوا عن جميع أخطائه وزلاته مهما عظمت، وإذا تكلّم فيهم كالوا له كل التهم، ورموه بالصهيونية والعمالة للغرب.

وقد أثبتت عشرات التقارير أن الإخوان المسلمين يسرق ن التبرعات.

وفي الرابط التالي يتحدث أحمد السيد بالحرف الواحد فيقول: "أحيانًا تُقام حملات رسمية تلفزيونية لجمع الأموال والتبرعات لفلسطين، لكن كثيرًا من الناس لا يثقون بها؛ إذ يخشون أن تذهب الأموال إلىٰ جهةٍ يراها البعض غير

ممثلة لمن يقاوم العدو الصهيوني، بل قد يُصنِّفها كثيرون علىٰ أنها جزءٌ من الواقع الصهيوني أو جهةٌ متفاهمة معه"[١].

هل رأيت أخي الكريم كمية الحقد والغل علىٰ الشعوب والحكومات والواقع أن الدول العربية هي من تبني وتدعم فلسطين بل خصصت دول مثل السعودية معونة شهرية للحكومة الفلسطينية بملايين الدولارات ناهيك عن الحملات الغذائية والأموال التي تدفع بطريقة رسمية وبناء المخيمات والأحياء السكنية لكن الإخوان لا يرون هذا الإحسان ولا هذا المعروف.

(١) المصدر:

التعريف بأحمد السيد وفكره

• **اسمه:**

أحمد بن يوسف السيد من مواليد (١٩٨٥م، ينبع).

• **نشأته:**

نشأ في بيئة دعوية، وتلقىٰ بعض العلوم الشرعية علىٰ عدد من المشايخ، غير أن تحصيله لم يبلغ مرتبة التمكّن العلمي الذي يُخوّله للتصدر، فظهر في وقت مبكر بمظهر المتكلم في القضايا الكبرىٰ، متجاوزًا أهل العلم الراسخين، مما جعله يتبنىٰ طرحًا فيه كثير من الانحرافات الفكرية والخلط المنهجي ولا يوجد لديه غير شاهدة البكالوريوس

• **أبرز أفكاره:**

يتبنىٰ أحمد السيد أفكارا سيئة منها:

١- القول بالخروج علىٰ ولي الأمر الظالم.

٢- القول بالإنكار العلني علىٰ السلطان.

٣- الكلام في النوازل بدون علم وبصيرة.

٤- التهوين والتقليل من شأن العلماء وإسقاطهم.

٥- الثناء علىٰ رؤوس الضلال في هذا العصر مثل حسن

البناء وسيد قطب وغيرهما.

٦- الإنتماء إلىٰ جماعة الإخوان المسلمين والثناء عليهم.

٧- التهوين من مسائل العقيدة والتوحيد.

٨- حرصه الشديد علىٰ استمالة الناس وجمعهم حوله، ويظهر ذلك في تجنّبه الخوض في قضايا النسوية؛ خشية أن ينفّر النساء منه أو يفقد تأييدهن، فيؤثر السلامة وكسب القلوب علىٰ بيان الحق في هذا الباب وهكذا في أي باب يرىٰ أن الكلام فيه قد يغضب مجموعة من الناس ولو علىٰ حساب الدين وهذه سياسة حسن البنا "نجتمع فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه".

٩- ظهوره في كل حرب ونازلة وإبراز رأيه ولو عرف قدر نفسه وعرف مكانته العلمية لما فعل ذلك لكنها التربية التي اكتسبها من كتب سيد قطب.

١٠- حرصه علىٰ الشباب بشكل عجيب ومخيف، وملفت للنظر ولا سيما الصغار، فيغرس فيهم أفكارا منحرفة ويسعىٰ إلىٰ تنشئتهم علىٰ منهج الخوارج بأسلوبٍ متدرّج. فتراه يقترب منهم، ويلاطفهم، ويشاركهم أنشطتهم، ويخرج معهم في النزهات والطلعات، حتىٰ يكسب قلوبهم ويؤثر فيهم، ثم يبدأ بتوجيههم وتغذيتهم بتلك الأفكار، ملبّسًا ذلك بشعارات الغيرة علىٰ الدين، والوعي والإصلاح، ونصرة الأمة.

١١- دفاعه المستميت علىٰ مشايخ ودعاة السرورية أصحاب الثورات وفتاوىٰ التفجيرات ودائما ما يسجل المقاطع ويكتب الرسائل في الدفاع عنهم

بل وصل به الحال إلىٰ القول لا يوجد علماء فالعلماء في السجون ويقصد بالعلماء سلمان العودة وخالد الراشد والطريفي والعلوان والسكران وعوض القرني والمنجد وغيرهم من دعاة الفتنة.

١٢- التكفير والتفسيق لمن يخالفه ولكن بطريقة خبيثة وإليك هذه التغريدة المنشورة في كل حساباته بتأريخ: (٢٠٢٦م/ ٣/ ٣٠) قال: "الزنادقة موجودون في بلاد المسلمين علىٰ مر التاريخ، لكن الفرق في هذا الزمن أنهم يُوَلَّون المناصب السيادية، ويُمكَّن لهم حتىٰ في المجالات الثقافية والفكرية التي تؤثر علىٰ أديان الناس.

في نفس الوقت الذي يُضيَّق فيه علىٰ كثير من العلماء والمصلحين، وليس هذا بحالة شاذة في واقعنا المعاصر".

والزنديق: هو مَن أظهَرَ الإسلامَ وأبطَنَ الكُفرَ[١].

وقيلَ: هو مَن لا دينَ لَه[٢].

هل رأيت أخي القارئ كيف التكفير عنده وكأنه شربة ماء.

١٣- إحالة طلابه إلىٰ كتب الحركيين أمثال سيد قطب وحسن البنا وفايز الكندري والعجيري وإياد قنيبي.

١٤- يصف الاشتغال بالرد علىٰ المخالفين والتفصيل في أبواب العقائد

(١) يُنظر: (فتح العزيز بشرح الوجيز) للرافعي (٢/ ١٦٤).

(٢) يُنظر: (فتح القدير) للكمال ابن الهمام (٦/ ٩٨)، (البحر الرائق)لابن نجيم (٥/ ١٣٦).

بأنه "ترف عقدي"، داعيًا إلىٰ تجاوز الخلافات العقدية بدعوىٰ جمع الكلمة ووحدة الصف بل قال: " إن من آصل الأصول الاجتماع مع أهل البدع!".

وقال "يجب ترك هجر المبتدع، بل زاد وقال لا عز ولا رفعة إلا بالاجتماع مع أهل البدع".

وقال: "إن الثابتين علىٰ الأصول الشرعية يتطلبون كمالات".

وهذا الطرح في حقيقته إضعاف لمقام العقيدة الذي هو أصل الدين، وتذويب للفوارق بين أهل السنة وأهل البدعة.

١٥- تربية الشباب علىٰ "المحورية العقلية" أكثر من التلقي الشرعي المنضبط، كما يغرس فيهم الفكر الحركي الثوري علىٰ منهج سيد قطب وحسن البنا والترابي وغيرهم من رؤوس الضلال في هذا العصر.

١٦- اصطياد الشباب بالدورات والرد علىٰ الملحدين

وتجميعهم علىٰ ذلك ومن ثم بث السموم.

١٧- السرية المخيفة في اللقاءات كما سيأتي.

١٨- لا يحذر من أي فرقة من فرق الضلال إلا الحدادية فله بعض الردود عليهم.

- **مصادره الفكرية:**

مع أنه تلقىٰ العلم في بعض حلق العلماء، إلا أن خطابه الفكري متأثر بمناهج "الحركيين" الذين يغلب عليهم الخطاب الوعظي والفكري العام، مع

إهمال التحقيق العلمي الدقيق والإهمال شبه التام لجانب التوحيد والعقيدة.

وهـذا يفسـر نزوعـه إلـىٰ تبنـي خطـاب "الوسـطية الدعويـة" و"التجديـد العقلاني"، الذي يميع كثيرًا من القضايا العقدية، ويجعل الشباب في حيرة بين السلفية الأصيلة وبين الطروحات الفكرية الدخيلة.

كما أن أحمد السيد ليس من العلماء الراسخين ولا من أهل التحقيق، وإنما هو من المتصدرين للإعلام والفكر، ممن خلط الحق بالباطل، فغرّ كثيرًا من الشباب بشعارات "التجديد" و"الوحدة"، بينما خطابه في جوهره انحراف عن منهج السلف في باب العقيدة والرد علىٰ المخالفين، إذ يهون من شأن البدع وأهلها، ويدعو إلىٰ تجاوزهم تحت شعار "العمل المشترك".

وهذا المسلك هو عين ما حذّر منه أئمة السلف من تمييع الدين وترك الرد علىٰ أهل الأهواء.

قال العلامة عبد السلام بن برجس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "في هذا الزمان اختلَّ معيار كثيرٍ من العامة في تقييم العلماء، فجعلوا كلَّ من وعظ موعظةً بليغة، أو ألقىٰ محاضراتٍ هادفة، أو خطب الجمعة مرتجلاً... عالـمًا يُرجع إليه في الإفتاء، ويؤخذ العلم عنه.

وهذه رزيةٌ مؤلمة، وظاهرةٌ مزرية، تطاير شرُّها، وعمَّ ضررُها؛ إذ هي من إسناد العلم إلىٰ غير أهله، وإذا وُسِّد الأمر إلىٰ غير أهله فانتظر الساعة"[1].

(١) عوائق الطلب (٣٣-٣٤).

• **شيوخه:**

ويكفيك أخي القارئ أن شيخه هو سليمان العلوان الخارجي التكفيري.

وقد رأيت لبعض أتباعه ثناء فيه من الغلو مافيه عليه حيث قال أحدهم عن أحمد السيد: الإمام أحمد السيد! فيا لله العجب كيف اغتر به كثير من الشباب مع ضعفه العلمي الواضح لدىٰ صغار طلبة العلم فضلا عن غيرهم.

وهناك خطط مدروسة، ماكرة، وخبيثة، تُحاك خيوطها خلف الكواليس، ألا وهي التضخيم الإعلامي؛ فتراهم يبرزون داعيةً بصفات معلومة لديهم مدروسة بعناية بالغة، ويعرضونه علىٰ وسائل الإعلام، ويُلمّعونه، ويثني عليه رموزهم، ليعلق قلوب العامة به، وخاصة الشباب.

فإذا تمكن هذا الداعية واشتهر بث سمومه، وتدخل في قضايا الأمة المصيرية، وبث أفكاره الحركية، فيجد لها قبولًا بين الناس، وكيف لا وقد ظل سنوات يلمّع إعلاميًا ويُروّج له في كل مكان وفي كل موقع.

والعاقل النبيه الفطن يدرك هذا المخطط، ولا ينجر وراء العواطف، ولا ينساق خلف الضجيج الإعلامي، بل يميز بين الحقيقة والزيف، بين الذي يستحق التقدير وبين من وُضِع علىٰ منصة الشهرة مصطنعًا، لتضليل العقول واستدراج القلوب.

وقد رأينا كيف لمع الإخونج الداعية الصوفي "الددو" فظهر حاله وضلاله وسقط بحمد الله وكيف اشتهر محمد شمس الدين الحدادي فتبين بحمد الله حاله

ولم يتبعه سوىٰ القليل من الشباب المتحمس ثم رجع الكثير منهم بحمد الله.

والعجيب أنك تجد عند الحزبيين من التكاتف والتعاون علىٰ الباطل العجب العُجاب فعندما يفتح أحمد السيد برنامج تجد الإعلانات تصب عليه صبا من مشايخ السرورية والإخوان في المقاطع والحالات والقروبات السرية وفي قروبات حلقات التحفيظ والله المستعان.

نسأل الله أن يجعل كيدهم في نحرهم.

خطر تصدّر أحمد السيد في قضايا الأمة المصيرية

تصدّره للقضايا المصيرية للأمة خطرٌ جَلِيّ لا يُستهان به؛ فهو ليس من أهل العلم ولا حظي بتزكية من العلماء الراسخين.

ولأن المسائل المصيرية - كالجهاد والولاء والبراء، وقضايا السمع والطاعة، ونظرات الحكم والولايات - تحتاج حكمة شرعية وموازينَ فقهية رصينة، فإن زعمه التهديميّ لهذه الحقول قد يورّث الأمة الفتنة ويقود الشباب إلىٰ التهور والثورات الهدّامة بدل البناء والتقوىٰ.

فالتصدّر من غير أهلٍ ليس مجرد خطأ كلاميّ، بل بابٌ تُفتح من خلاله سبل الهلاك الاجتماعي والأخلاقي، ويقتضي الوضعُ أن يُدافع عنه أهلُ العلم الربّانيون الراسخون لردِّ الناس إلىٰ رشدها.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**»[1].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَيَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ الرَّجُلُ التَّافِهُ**

(١) صحيح البخاري(/ ٥٩).

يتكلمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»[١].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ومن آتاهُ اللهُ علمًا وإيمانًا، علم أنه لا يكون عند المتأخرين من التحقيق إلاّ ما هو دون مستوىٰ تحقيق السلف، لا في العلم ولا في العمل"[٢].

قال الإمام الشاطبي: "والعالِم إذا لم يشهد له العلماء فهو في الحكم باق علىٰ الأصل من عدم العلم، حتىٰ يشهد فيه غيره، ويعلم من نفسه ما شهد له به، وإلا فهو علىٰ يقين من عدم العلم أو علىٰ شك؛ فاختيار الإقدام في هاتين الحالتين علىٰ الإحجام لا يكون إلا باتباع الهوىٰ إذ كان ينبغي له أن يستفتي في نفسه غيره، ولم يفعل! وكان من حقه أن لا يقدم إلا أن يقدمه غيره ولم يفعل!"[٣].

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعليقًا علىٰ ذلك: "هذه نصيحة الإمام الشاطبي إلىٰ العالِم الذي بإمكانه أن يتقدم إلىٰ الناس بشيء من العلم ينصحه بأن لا يتقدم حتىٰ يشهد له العلماء خشية أن يكون من أهل الأهواء"[٤].

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن تكلم في الدين بغير الاجتهاد

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٥٠).

(٢) فتاوىٰ (٧/ ٤٣٦).

(٣) الاعتصام (٣/ ٩٩).

(٤) السلسة الصحيحة: (٢/ ٧١٣).

المسوغ له الكلام وأخطأ فإنه كاذب آثم.اهـ[١].

قال أحمدُ ابن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، يُلبِّسونَ علىٰ جهَّال الناس بما يتكلمون به من المتشابه"[٢].

وقال ابن رشد في شروط من يتصدىٰ للفتوىٰ في النوازل: "أن يراه الناس - أي العلماء- أهلاً لذلك.

أن يرىٰ نفسه قد جمع شروط الاجتهاد.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخصال مع العدالة والخير والدين صح استفتاؤه فيما ينزل من الأحكام"[٣].

فهل ترىٰ نفسك يا أحمد السيد من المجتهدين!؟ ومن شهد لك بهذا؟!.

وعن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل"[٤].

وما أسوأ أن تنقشع الغمة عن الناس؛ ويظهر لهم وجه الحق فيها، فيرون كيف أن من ظنوه بعالم قد غرر بهم عن جهل، وكان عليهم أن يستفتوا من هو أعلم بدين الله منه.

ونحن ننصح الشباب لوجه الله ونقول ردنا علىٰ هذا الرجل رحمة بكم

(١) من الرد علىٰ الأخنائي لابن تيمية (ص: ٩).

(٢) الفتاوىٰ لابن تيمية (٣/ ٣٠٧)، الرد علىٰ الجهمية لأحمد بن حنبل (ص: ١/ ٨١).

(٣) البيان والتحصيل: (١٧/ ٣٣٩).

(٤) الطبقات (١٦٥/ ٧).

ولا يوجد بيننا وبينه أي عداوة أو معرفة.

قال شيخ الإسلام: "إذا كان مبتدعًا يدعو إلىٰ عقائد تخالف الكتاب والسنة، أو يسلك طريقًا يخالف الكتاب والسنة، ويخاف أن يضل الرجل الناس بذلك، بين أمره للناس ليتقوا ضلاله ويعلموا، وهذا كله يجب أن يكون علىٰ وجه النصح، وابتغاء وجه الله -تعالىٰ-، لا لهوىٰ الشخص مع الإنسان- يقول شيخ الإسلام-: مثل أن يكون بينهما عداوة دنيوية -يعني مالية مثلاً-، أو تحاسد، أو تباغض، أو تنازع علىٰ الرئاسة، فيتكلم بمساوئه مظهراً للنصح، وقصده في الباطن البغض في الشخص، واستيفاؤه منه -يعني أن ينال منه انتقام تشفي، فرصة- قال: «**فهذا من عمل الشيطان إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوىٰ**»"[1].

بل يكون الناصح قصده: "أن الله يصلح ذلك الشخص، وأن يكفي المسلمين ضرره في دينهم ودنياهم، ويسلك في هذا المقصود -يعني الناصح- أيسر الطرق التي تمكنه-يعني من البيان والبلاغ، والرد-"[2].

وقد تحمّس كثير من الشباب في ثورات الربيع العربي، فافتُتنوا بدعاة الفتنة والحركيين، وكانت النتيجة دمارًا وخرابًا لا تزال آثاره قائمة إلىٰ اليوم.

لم نجْنِ من تلك الثورات إلا الألم والفرقة، وقد تبيّن للجميع كذب أولئك الدعاة وخداعهم للشباب باسم الإصلاح والجهاد، حتىٰ قادوا بلادهم

(١) رواه البخاري: (١)، ومسلم: (٥٠٣٦).

(٢) مجموع الفتاوىٰ: (٣/ ٣٨٥).

إلىٰ الفوضىٰ والدمار.

والحمد لله، انكشف زيفهم وسقطت سمعتهم، وعرف الناس حقيقتهم، ولكن بعد أن وقع الفأس في الرأس.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فلا بد من معرفة من هم العلماء حقًّا، هم الربانيون الذين يربون الناس علىٰ شريعة ربهم، حتىٰ يتميز هؤلاء الربانيون عمن تشبه بهم وليس منهم.

فالتشبه في المظهر والمنظر والمقال والأفعال لا يجعل الشخص منهم، إذا لم يكن فيه النصيحة الخُلُق وحرصه علىٰ الحق. فخيار من يلبس الحق بالباطل ويصوغ بعبارات مزخرفة يحسبه الناس ضمانًا، حتىٰ إذا جاءه الحق لم يجده شيئًا، بل هي البدع والضلالات التي يظن بعض الناس أنها العلم والفقه"[(١)].

وقال العلامة حمود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فإن العلماء لا تُعظَّمُ أقدارهم ويُعتدُّ بأقوالهم بمجرد التفخيم لهم والتنوين بذكرهم، وإنما يُعتبرون باتباع الحق واجتناب الباطل.

فمن قال منهم ما يوافق الكتاب والسنة فقولُه مقبول ولو كان خامل الذكر عند الناس، ومن قال بما يخالف الكتاب والسنة فقولُه مردود ولو كان مشهورًا عند الناس"[(٢)].

(١) شرح الأصول الستة ومعه كشف الشبهات، ص: (١٦٧-١٦٨).

(٢) فصل الخطاب في الرد علىٰ أبي تراب، ص: (٢٦٤).

الأساليب التي يستخدمها أحمد السيد لجذب الشباب

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ومتىٰ تأملت أحوال البشر، وكيف سرىٰ الباطل فيهم بصورة صادقة، وزُخرف له الأقوال، ورُوِّج بأساليب متنوعة، ونُصر بالقوىٰ المادية، وجُرِّف تياره وفتنته الخلق الكثيرة، ولم يسلم من فتنته إلا اليسير من عباد الله، وحفظهم بالبصيرة النافذة، والبعد عن هذه الفتنة"[(١)].

من الأساليب التي يستخدمها أحمد السيد في جذب الشباب:

١- استغلال حماسهم للدين وحبهم للإسلام، فيُحوِّل هذا الحماس الصادق إلىٰ اندفاعٍ ثوريٍّ، فيصوّر لهم أن نصرة الدين لا تكون إلا بالثورات والتغيير علىٰ الحكام، ويشبّه واقعنا بزمان فرعون، وكأن الشباب يمثلون موسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والحكام يمثلون فرعون - فيغرس فيهم روح المواجهة لا روح الإصلاح والعلم والبصيرة.

عن عَوْف بْنَ مَالِكٍ الأَشْجَعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ، قَالُوا: قُلْنَا يَا رَسُولَ الله، أَفَلا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟، قَالَ: لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، لا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ أَلا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ الله، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي**

(١) فتنة الدجال، (ص: ٢٥٩)، بتصرف يسير.

مِنْ مَعْصِيَةِ الله، وَلا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»[١].

٢- صياغة برامجٍ وحواراتٍ تستهدف الملاحدة واصطياد الشباب بها.

وهذه الطريقة منتشرة جدا في الآونة الأخيرة "سياسة التجميع".

هدفهم جمع الناس حولهم بأي طريقة كانت فيستغلون غيرة الشباب علىٰ الدين وحبهم له فيأتون إليهم من هذا الباب فإذا تجمع الشباب حولهم بدأوا ببث سمومهم بحجة الإصلاح وقضايا الأمة، والمصيبة أنهم يدربونهم تدريب ضعيف هزيل فإذا كان المدرب عنده ضعف في العقيدة وإهمال للتوحيد فما بالك بالطالب المتدرب المسكين الضعيف المتحمس.

٣- اللغة الجذّابة والقريبة من واقع الشباب تلطيف الخطاب، مع تبسيط المصطلحات، وملامسة همومهم اليومية وهذه طريقة قوية لجذبهم.

٤- منح الشباب أدوارًا فاعلة وشراكة إنتاجية

بإشراكهم في التخطيط، والإعداد، والتقديم والإدارة، وهذا يقوي ارتباطهم به وثقتهم وعجبهم بالذات ويزيدهم تعلقا بشيخهم الضال.

٥- ربط الدين بالقضايا المعاصرة

من البطالة والفقر وأن السبب في ذلك الولاة وعلماء "السلطان" كما يطلق علىٰ كبار علماء الأمة، فيزرع في قلوب الشباب كره العلماء.

قال الإمام أحمد بن الأذرعي: الوقيعة في أهل العلم ولا سيما أكابرهم من

---

(١) مسلم (١٨٥٦).

كبائر الذنوب[١].

٦- إقامة منتديات ومجموعات نقاش شبابية منتظمة ومساحات آمنة للتعبير والنقاش تحت قيادةٍ محفِّزة تمنح الشباب إحساسًا بالحرية والمسؤولية وهذه في أماكن ومواقع سرية خاصة بهم.

٧- توفير قدوات ملهمة متقاربة من واقعهم، قدوةٌ تُشبههم أكثر من كونها مُثالية بعيدة؛ هذا يُسهِم في تقبّل الرسالة وتقليد السلوك فالطلاب يتأثرون أكثر بمن يشبههم، فيسهل عليهم الاقتداء به.

٨- الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية لدىٰ الطلاب ومراعاة الضغوط النفسية، مشكلات الهوية، وعلاقة الأسرة، وإدارة وقت الفراغ وهذا يعزّز فعالية أي منهج دعوي.

٩- المتابعة الشخصية المستمرة علىٰ طلاب البرامج والوقوف علىٰ كل شيئ يتعلق بهم.

١٠- تنويع البرامج للطلاب لتشمل الرياضة، والفن، والتقنية.

١١- استثمار منصّات التواصل السمعية والبصرية احترافيًا إنتاج بودكاست، فيديوهات قصيرة، بثوث مباشرة، وتصميمات جذّابة بالتعاون مع مهندسي صوت وصورة ومتخصصي برمجة.

١٢- تعتمدُ هذه البرامج علىٰ إغراءِ المشاركين بالمالِ والجاهِ،

---

(١) الرد الوافر (ص: ١٩٧).

وبالأطعمةِ الشهيةِ، وبالألعابِ الحديثةِ وغيرها.

وفي الحقيقة، فإنَّ معظمَ المشاركين فيها هم أطفالٌ تتراوحُ أعمارُهم بين ١٢ و١٨ سنة، مما يجعلهم أكثرَ تأثرًا بهذه المغريات.

وهذه الوسائل - إن هي وُظِّفَتْ علىٰ هديٍ صحيح، ومعايير علمية وشرعية، وحُكْمٍ أخلاقيّ - تُنتجُ جيلاً واعيًا مُنشِدًا للخير، حافظًا للعقيدة والتوحيد، ومُقدِّمًا للعمل البنّاء فنعمّا هي.

أما إنْ استُخدمتْ لتجييش النفوس نحو أُفقٍ ثوريّ منحرفٍ يغذي العنفَ والتفجيرَ والقتل، فستكونُ آلةً لإعداد جيلٍ ضالٍّ مُضلٍّ، يجعلُ من الدين غطاءً للفتنة والدمار.

فليكن الحكم: الوسيلة ليست حكمًا قاطعًا علىٰ الصلاح أو الفساد، بل القاعدة والشَّرع والهدف والأثر هي الفيصل.

وقد حذّر السلف الصالح من هذه الطرق الملتوية، وجعلوا الحذر من مجالسة أهل البدع ومن يُخاطبون الشباب بهذه الوسائل من أهم وسائل الوقاية فأهل البدع لهم طرق شتىٰ في جذب الأتباع.

يقول الإمام الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا تجالس أهل الأهواء، ولا تناقشهم، ولا تسمع منهم، فإن ذلك يورث الزيغ والانحراف"[١].

كما نبّه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: " أهل الأهواء لا يقبلون من

(١) الإبانة الكبرىٰ لابن بطة، (٢/ ٤٣٨).

العلماء إلا ما يوافق أهواءهم، ويطعنون فيهم عندما يخالفونهم، ليهدموا بذلك منهج السلف ويبتعد الناس عن الحق"[١].

ولذلك، يجب علىٰ كل شاب وعاقل أن يكون واعيًا لهذه الأساليب، وأن يحصّن نفسه بسلاح العلم الصحيح، والتمسك بالعلماء الربانيين، والبعد عن المجالس المشبوهة سواء كانت علىٰ الواقع أو في العالم الافتراضي، لأن الوقوع في شِراك الحركات الحركية وأهل البدع قد يؤدي إلىٰ الهلاك الديني والاجتماعي.

فالوقاية في هذا الزمان من ذلك أعظم من العلاج، والتزام المنهج السليم واتباع أهل العلم والتمسك بالسنة والجماعة هو حصن المسلم المنيع ضد هذه الموجات التي تهدف إلىٰ هدم العقيدة وزعزعة الأمن.

(١) مجموع الفتاوىٰ، (٤/ ١٧٢).

السرية في برامجه

هل تدري أنك إذا سجلت في برنامج صناعة المحاور يقدمون لك اختبار وإذا اجتزته يقدمون لك رابط تليجرام والغريب أنهم يحذرونك من مشاركة الرابط مع أحد وعدم نشره والحفاظ علىٰ السرية التامة علما بإن البرنامج مجاني برنامج دعوة كما يزعمون! فلماذا السرية!؟.

كما أنهم يجتمعون مع الشباب في مجالس مغلقة بعيدا عن أنظار الناس وعن الكيمرات وتسمىٰ بالمجالس السرية.

وهذا يذكرني بقول الخليفة العادل عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: "إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَتَنَاجَوْنَ فِي دِينِهِمْ دُونَ الْعَامَّةِ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ"[١].

وقال محمد بن عبيد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "كانَ يقالُ: يتكاتمُ أهلُ الأهواءِ كلَّ شيءٍ إلا التآلف والصحبة"[٢].

ولا يخفاكم أن هذا المنهج من علامات أهل الأهواء والبدع أنهم لا يَسلكون سبيل الوضوح والبيان، بل يُلبِسون علىٰ الناس أمرهم، ويُدخلونهم من أبوابٍ ملتوية، ويُحيطون أعمالهم وأفكارهم بستارٍ من السِّرية والتكتم، حتىٰ لا يُكشف باطن منهجهم ولا تُعرف مقاصدهم. وهذا عينُ ما درجت عليه

(١) كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٥٣).

(٢) الإبانة (٢/ ٤٧٩).

الجماعات الحركية كالسرورية والإخوان؛ فقد عُرفوا بإخفاء حقيقة معتقدهم ومنهجهم، وبتربية أتباعهم في دوائر مغلقة بعيدة عن أنظار الناس، ثم لا يَلبثون أن يُلقوا إليهم ما يريدون علىٰ جرعاتٍ سرية، حتىٰ يَشبّ الناشئ وقد تشبّع بمبادئهم دون أن يشعر.

وأما أهل الحق والسنة فشأنهم البيان والوضوح، يَعرضون علمهم علىٰ الناس في المساجد والمحافل، ويجهرون به في الكتب والدروس، لا يَخشون في الله لومة لائم، ولا يُخفون ما عندهم؛ إذ الحقُّ لا يحتاج إلىٰ الأبواب الموصدة ولا إلىٰ الروابط السرية، وإنما يزداد ضياءً كلما أُذيع وأُعلن.

فالسرية والتكتم في الدعوة منهجٌ دخيل، يدل علىٰ خللٍ في الطريق، وخوفٍ من انكشاف الحقيقة، ومتىٰ رأيت دعوةً تُخفىٰ عن الأمة وتُربط بخيوطٍ من الكتمان، فاعلم أن وراءها فكرًا مريبًا ومشروعًا غير سوي.

ومن أراد التثبت فليرجع إلىٰ ما أُلِّف في كشف منهج الإخوان المسلمين، ففيه البيان الصريح والأدلة القاطعة علىٰ أن دعوتهم قائمة علىٰ السِّرية والكتمان، وحينئذٍ يتبين بجلاء أن أحمد السيد ومن معه إنما يسلكون نفس السبيل، ويقتفون ذات الأثر.

قال فضيلة الشيخ عبد السلام بن سالم السحيمي حفظه الله، معلِّقًا علىٰ أثر عمر بن عبد العزيز السابق: "وهذه من طرائق أهل الأهواء والبدع، أنهم لا يُظهرون أمرهم لعامة الناس، خصوصًا في ابتداء أمرهم، فإنما يُسرّونه، وقد

يُظهرون خلاف ما يُبطنون، خوارج هذا العصر خالفوا الخوارج المتقدمين في هذه الناحية؛ فالخوارج المتقدمون كانوا يصرِّحون بأقوالهم وأفعالهم، بل يقاتلون ويجاهدون الناس عليها.

أمّا خوارج الأزمنة المتأخرة، فيأخذون بتقية الرافضة، لأن هذه التقية كان يعدّها الخوارج المتقدمون من الكذب، والكذب كبيرة، والكبيرة تُخرج من الملة - في زعمهم-.

لكن المتأخرين خالفوا في هذه الناحية لأمورٍ يرون أن المناسب عدم إظهارها، ولأن الإسلام واضحٌ بيِّن، ويؤمر به علنًا، ولا يُخفىٰ شيءٌ منه.

ولذلك، فمن اتبع هذه الطريقة فهو من أهل الضلالة"[١].

قال شيخنا الحكيم ابراهيم المحيميد وفقه الله: "الدعوات السرية في الاستراحات والأماكن المخفية عن أعين الناس هي التي جاءت لنا بالمتفجرات وبالسيارات المفخخه وهي سبب نكبة الأمة وهي التي جاءت لنا بمنهج الخوارج"[٢].

وعلماؤنا يحذرون من هذه السريات لأنهم يدركون مخاطرها.

قال الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي مفتي عام جنوب المملكة العربية السعودية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "السرية والتكتم في دعوتهم -يعني الحزبيين- بدون

(١) كتاب "كن سلفيا علىٰ الجادة" (ص: ١٢٣).

(٢) مقطع صوتي.

حاجة إليه فالدولة مسلمة تؤيد الدعوة وتعين عليها وتضع مرتبات لأهلها والمجتمع مسلم، يؤيد كل دعوة إصلاحية ويتضافر معها، فما هو الداعي للسرية إلا أن عندهم في دعوتهم أموراً غير تعليم الأحكام الشرعية، يريدون التكتم عليها حتىٰ يصلوا إلىٰ مآربهم"[١].

وإليك ما قاله الإخواني محمد بن أحمد الراشد: "الدعوة دارٌ لها داخلٌ وظاهر؛ فالظاهر يسعُ أمةَ محمدٍ ﷺ، لكن الداخل حَرَم، وهو مأوىٰ الأشِدّاء، الثقات، النبلاء، الأمناء فقط؛ لأنه موطن اتخاذ القرار، واختيار الخطة، وحفظ الأسرار. وأيُّ تساهلٍ في ذلك قد ينتج عنه الانحراف؛ ولذلك لن يصل إليه إلا قديمُ الولاء، العابدُ، المتواضع.

والحلُّ، الذي هو خيرٌ من هذا كلِّه، أن يبقىٰ مصنعُ الرجال الخلفي مستترًا، لا يمسّه ترخيصٌ، ولا إعلانٌ، ولا تبديلٌ، ولا تسهيلٌ، وأن يبقىٰ مصدرًا للقرار، وأن تكون هناك واجهةٌ من بعض المقيمين علىٰ شكل حزبٍ أو جمعية"[٢].

قلتُ: والنصوص في هذا الباب كثيرةٌ جدًّا، وهي مبثوثةٌ في كتبهم، يتواصَون بالسرية والتخفّي في الدعوة والتعليم، ويُصرّحون بذلك في مؤلَّفاتهم المنشورة.

---

(١) المورد العذب الزلال (ص٢١٦).

(٢) كتاب صناعة الحياة، ص (١١٣/ ١١٦).

فإذا كان هذا ما يُعلنونه ويُدوِّنونه، فكيف بما يُتداول في مجالسهم الخاصّة وخلواتهم السرّية؟!.

استهداف أحمد السيد للنساء ومنهجه في التأثير عليهن

اعلم أخي القارئ أن حزب الإخوان الإرهابي لم يغفل عن استخدام المرأة في تنظيمه الخبيث وذلك يرجع لعدة أمور ومكاسب للحزب، منها:

١- أنهن مربيات الأجيال فإذا استخدمها وأخذها إلىٰ صفه وحزبه فإنه يكون بذلك قد حقق أمور منها كسب أولادها فهي المربية وكسب زوجها فقد يتأثر بها وكذلك أخواتها وجيرانها وإن كانت مدرسة فستؤثر علىٰ طالباتها.

٢- الكسب المادي بجمع التبرعات وأخذ الأموال وتجدهم دائما يركزون علىٰ المدرسات والموظفات خاصة لأجل يأخذون منهن التبرعات من كل واحدة مبلغ معين.

ناهيك عن أن بعضهن يدفعن الذهب والمجوهرات تبرعات للحزب والبعض منهن من صنف الأغنياء تدفع بسهولة ويسر وهذا عائد مالي كبير للحزب لا يستهان به.

٣- لإن المرأة لا تفتش في الغالب في النقاط العسكرية والأماكن الحساسة فهم من هذه الثغرة استغلوا المرأة باسم الجهاد في سبيل الله والتضحيات فربما استخدموا بعض النساء في عمليات انتحارية وقد حصل هذا بل في بعض الدول الإسلامية كادوا أن يمنعوا الحجاب رسميا بسبب كثرة

العمليات الانتحارية وذلك يرجع إلىٰ حزب الإخوان الخارجي المارق فإنهم يستخدمون المحجبات لهذه العمليات وبفعلهم هذا حصل من التشويه بالإسلام وتعاليمه وثوابته الشيئ الكثير.

٤- يستخدمون النساء لكسب الأصوات في الانتخابات وهكذا يستغلون المرأة سياسيا واقتصاديا.

٥- لتكثير السواد في الساحة عند المظاهرات.

ولذلك تجدهم يخرجون المرأة في المظاهرات والاعتصامات ويحصل ما يحصل من الشر والفتن والاختلاط والأمور السيئة فالإخوان همهم السلطة لا يبالون بأي طريقة تستخدم للوصول إلىٰ السلطة ولذلك تجد عندهم الاغتيالات والمظاهرات والإعلام القوي والكذب المباح وتجد معهم وفي حزبهم الفاسق، والعلماني والصوفي والقبوري والرافضي بل وصل بهم الحال أن قال أحد كبارهم لا مانع حتىٰ من دخول اليهودي والنصراني في الحزب المهم عندهم هي السلطة.

ولذلك تجد من الجوانب الخطيرة في منهج هذا أحمد السيد استهدافه المنظم لشريحة النساء، إدراكًا منه لما للمرأة من مكانة عظيمة في بناء المجتمع وصناعة الأجيال، وأنها هي التي تُنشئ الأبناء وتغرس فيهم المبادئ والتصورات الأولىٰ، فإذا كسب فكرها ووجّه عقلها إلىٰ منهجه فقد كسب بيتًا بأكمله، بل أسرة كاملة تسير علىٰ ما يراه.

وقد أولىٰ أحمد السيد هذا الجانب عناية خاصة في برامجه وسلاسله، فأنشأ مواد دعوية وتربوية موجَّهة للنساء تحمل عناوين جذابة وشعارات إصلاحية ظاهرها الخير، وباطنها تأصيلات فكرية ومنهجية منحرفة تُغذِّي روح التمرد علىٰ العلماء، وتُرسِّخ الاستقلال عن المرجعية العلمية الشرعية، وتفتح الباب أمام الانحراف الفكري المتستر بثوب الوعي والإصلاح.

ومن أبرز ما وجّهه للنساء كتابه "سبيل المصلحات"، الذي جعله في ظاهره دعوة إلىٰ الوعي والنهضة النسائية، غير أن المتأمل في مضامينه يجد أنه يُروّج لأفكار الخوارج في باب الحكم، والطعن في العلماء، والتمرد علىٰ المنهج السلفي الأصيل، بأسلوب لطيف مؤثر يخاطب العاطفة ويستميل القلوب باسم الإصلاح والغيرة علىٰ الدين.

ومن هنا وجب التنبيه والتحذير من هذا المسلك الخطير، حمايةً للأسرة المسلمة، وصيانةً لعقيدة المرأة وفكرها من التأثر بهذه الدعوات المنحرفة.

وقد ظهر أثر هذا التوجّه في الواقع جليًّا، فبدت علامات التأثر بفكر أحمد السيد واضحة علىٰ عدد من النساء اللاتي تابعنه وتأثرن بطرحه، فانبهرن بخطابه العاطفي وبأسلوبه التحفيزي، حتىٰ مالت قلوب بعضهن إلىٰ دعاة الحزبية ومنهج الخوارج، وانجذبن إلىٰ أطروحاتٍ تُخالف منهج السلف في التعامل مع العلماء والدعاة والأحداث.

وقد تجلّىٰ ذلك في تغريدات وتصريحات علنية لبعض المتابعات له في

الدروس والمنصات الإلكترونية، مما كشف حقيقة الأثر الذي أحدثه خطابه في عقول النساء وفكرهن.

وما ظهر للعلن إلا طرف يسير جدا من آثار ذلك الانحراف، أما ما خفي ولم يُعلَن بعد، فالأخطر والأعظم، إذ يمسّ الأفكار والمفاهيم داخل البيوت والمجتمعات النسائية، حيث يصعب رصد أثره المباشر، وإن كان تأثيره في الواقع أبلغ وأعمق.

وإليك بعض التغريدات:

تغريدة من حساب باسم ريم آل عاطف من تلاميذ أحمد السيد[١]، ونصها:

رحم الله سيد قطب حين قال: "إن السبّابة التي تُدين لله بالوحدانية، لتأبىٰ أن تكتب حرفًا تُقرّ به حكم طاغية".

ما أكثر عبيد اليوم وما أحقر ما يكتبون[٢].

وهذه خديجة.. من طالباته قالت: "ما أسف له حقًا هو أن هناك فاضلين وفاضلات يصدّقون بكذبة، ولو جُلد ظهرك وأُخذ مالك!

والله لن ينفع الندم يوم يُسألون لمن كان الحكم في الدنيا ولمن هو في الآخرة!!

---

(١) @ReemAlatef.

(٢) تاريخ النشر: ١٢/ ٤/ ٢٠١٢ – الساعة ٩:٢٨ PM.

الحكم لله الواحد القهّار، لا تُفتَروا بملح الباطل الذي يُغَيِّر الفتوىٰ حسب الطلب، بل اقرأوا واقتدوا في كُتب الأوّلين وما كان اعتقادهم"[١].

وهذه تثني علىٰ سلمان العودة[٢]

قالت بعد أن وضعت منشور لسلمان العودة:

يا دكتور: مقالك هذا وحده مدرسة وكتاب مستقل، ومنك لا زلنا نتعلم.

تقبل الله منك وتجاوز عنك وجعلك للمتقين إمامًا[٣].

وهكذا تجد التغريدات النسائية التي تثني علىٰ رأس الأفعىٰ عبد الله العجيري والمنظر لفكر الخوارج إياد قنيبي والمنفوخ إعلاميا عبد العزيز الطريفي وغيرهم من رؤوس الضلال.

فعلىٰ ولاة الأمور من الآباء والأمهات أن يتقوا الله في بناتهم، وألا يُسلِّموا عقولهن وقلوبهن لمن يُفسد عليهن الفطرة السليمة بحجّة الفكر والثقافة، فإن الانحراف يبدأ من كلمة، ويتطور إلىٰ فكر، ثم إلىٰ ولاء وبراء منحرف.

وخير ما يُوصَىٰ به: أن تُربَّىٰ الفتيات علىٰ العلم الصحيح المأخوذ من

---

(١) تاريخ التغريدة كما يظهر في الصورة: ٩ مايو ٢٠٢٣م/ عدد المشاهدات: نحو ٧٦٧, ٣٠.

(٢) @salman_alodah.

(٣)

التاريخ: ٢٣ / ٦ / ٢٠١٦ – الساعة ١١:١٠ ص.

الكتاب والسنة عن العلماء الثقات المعروفين بالسلامة من الأهواء، وأن تُوجَّه طاقاتهن لما ينفع في الدنيا والآخرة.

ما السر وراء كثرة النساء في برامجه؟

السر: هو التمييع الحاصل منه فعنده تمييع فاضح للنسويات وهذا منه عن عمد لكي يكسب الكمية الكبيرة من النساء معه..[١].

(١) اسمع هذا المقطع:

من يجالس أحمد السيد؟ ومن يثني عليه؟

يا طالبَ العلم! تأمّل جيّدًا فيمن يثني علىٰ أحمد السيّد ويُروّج لبرامجه؛ فلن تجد -في الغالب- إلا الإخوانجية والسروريّة ومَن يدور في فلكهم من الخوارج والدواعش، كما سيتّضح لاحقًا.

أمّا أهل العلم السلفيّون الراسخون، فهل زكّاه واحدٌ منهم أو أثنىٰ علىٰ منهجه؟

الجواب: لا. بل الواقع أنّهم حذّروا منه تحذيرًا شديدًا، ونبّهوا علىٰ انحرافاته ومخالفاته، وسيأتي بيان ذلك موثّقًا إن شاء الله.

والموفّق من عضّ علىٰ الحق بالنواجذ، ولم يُغترّ بالضجيج الإعلامي ولا بكثرة المتابعين، بل يزن الرجال والأفكار بميزان السلف وأقوال العلماء الثقات.

واعلم أن مجالسة أهل البدع والأهواء سمٌّ يتسرب إلىٰ القلب، يفسد صفاء العقيدة، ويطفئ نور السنة، ويقلب الحقائق حتىٰ يزيّن الباطل ويقبّح الحق.

ومن جالسهم فقد عرّض دينه للنهب، وعقله للفتنة، وقلبه للمرض، فإن الكلام عدوىٰ، والأفكار إذا وجدت قلبًا غافلًا تمكّنت، والمرء علىٰ دين خليله.

والسلامة في هجرهم، والنجاة في مفارقتهم، فإن القرب منهم خسارة، والبعد عنهم حياة وسلامة، ومن تركهم حفظ دينه وعقله، ومن خالطهم هلك معهم.

فقد جاء رجل لابن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ فتكلم في القرآن فزَبَره وأشار عليه بالعُكَّاز وانتهره، فقيل له: "إنه رجل عابد وناسك! فقال: ما أراه إلا شيطانًا"[١].

وقال الفضيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يُمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق".

وقال الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من ستر عنا بدعته، لم تخف علينا ألفته"[٢].

ومراد ذلك أنه لو خفي حال رجل فحتمًا سيظهر حاله بمعرفة من يجالسهم.

قال محمد بن النضر الحارثي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من أصغىٰ بسمعه إلىٰ صاحب بدعة، وهو يعلم أنه صاحب بدعة، نُزِعت منه العصمة، ووكل إلىٰ نفسه"[٣].

قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأهل الأهواء هم أشدُّ فتنة من الدجَّال، وكلامهم ألصق من الجرب، وأحرق للقلوب من اللهب"[٤].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٦/ ٢١).

(٢) الإبانة الكبرىٰ (٤٥١).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٣٨) الإبانة الكبرىٰ.

(٤) "الإبانة الكبرىٰ".

يقول ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنون أهل الأهواء ويسبونهم فجالسوهم علىٰ سبيل الإنكار والرد عليهم فما زالت بهم المباسطة وخفي المكر ودقيق الكفر حتىٰ صَبَوا إليهم"[١].

قال عمرو بن قيس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إن الشاب لينشأ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم، وإن مال إلىٰ غيرهم كاد يعطب"[٢].

وكم من رجل جالس أهل الضلال فضَلَّ، ولا ينكر هذا إلا فاسد العقل منتكس الفطرة، ومن هذا ما يُروىٰ عن عمران بن حطان أنه كان من أهل السنة، فقدم غلام من أهل عمان مثل النصل، فقلبه في مقعد[٣].

ولهذا كان يقول ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ لرجل: "قل لفلان لا يأتيني فإن قلب ابن آدم ضعيف، وإني أخاف أن أسمع منه كلمة فلا يرجع قلبي إلىٰ ما كان"[٤].

هذا وهو من هو في علمه وورعه، وقد كان من دعاء نبينا: «**يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي علىٰ دينك**»[٥].

وعن ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أنه كان إذا سمع كلمة من صاحب بدعة وضع

---

(١) الإبانة الكبرىٰ (٥٠٢).

(٢) الإبانة الكبرىٰ (٤٨)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٣٨).

(٣) الإبانة الكبرىٰ لابن بطة (٥٠٢).

(٤) الإبانة الكبرىٰ لابن بطة (٤٣٠).

(٥) أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما.

أصبعيه في أذنيه، ثم قال: لا يحل لي أن أكلمه، حتىٰ يقوم من مجلسه"[١].

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلب"[٢].

عن محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ قال: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون"[٣].

عن الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ قال: "من جلس مع صاحب بدعة فاحذره، ومن جلس مع صاحب بدعة لم يُعط الحكمة"[٤].

عن سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ قال: "من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدىٰ ثلاث: إمّا أن يكون فتنة لغيره، أو يقع في قلبه شيء فيزلّ به فيدخله الله النار، أو يقول: والله ما أبالي ما تكلموا، وإني واثق بنفسي، فمن أَمِنَ الله علىٰ دينه طرفة عين سلبه"[٥].

عن عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ قال: "ليكن مجلسك مع المساكين، وإياك

---

(١) شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة (١٥-١٢).

(٢) الآجري، الشريعة (ج١/ ص٤٥٣).

(٣) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ج١/ ص١٣٧).

(٤) الآجري، الشريعة (ج١/ ص٤٥٣).

(٥) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ج١/ ص١٣٤).

ومجالسة أصحاب الأهواء"[١].

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "لا تجالس صاحب هوىٰ فيقذف في قلبك ما تتبعه فيه فتهلك، أو يخدعك فيفتنك"[٢].

قال الامام الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "اصبر نفسك علىٰ السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم"[٣].

قال مالك ابن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "السنَّةُ سفينةُ نوحٍ مَن ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق"[٤].

قال عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: "يوشك أن تظهر شياطين يجالسونكم في مجالسكم، ويفقِّهُونكم في دينكم، ويحدِّثونكم؛ وأنهم لشياطين"[٥].

عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ مُهَلْهَلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قَالَ: "لَوْ كَانَ صَاحِبُ الْبِدْعَةِ إِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِ يُحَدِّثُكَ بِبِدْعَتِهِ حَذَرْتَهُ ، وَفَرَرْتَ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُ يُحَدِّثُكَ بِأَحَادِيثِ السُّنَّةِ فِي بُدُوِّ

(١) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ج١/ ص١٣٦).

(٢) الآجري، الشريعة (ج١/ ص٤٥٣).

(٣) اللالكائي (١/ ١٥٤).

(٤) ذم الكلام للهروي (٤/ ١٢٤).

(٥) انظر: البدع لابن وضاح (١٦٧).

مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ عَلَيْكَ بِدْعَتَهُ ، فَلَعَلَّهَا تَلْزَمُ قَلْبَكَ ، فَمَتَىٰ تَخْرُجُ مِنْ قَلْبِكَ"[١].

قال الشيخ ربيع المدخلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أكثر أهل البدع يقولون إنهم أهل سنة وعندهم بدع وضلالات، ويتسترون بعبارات وتصرفات ومواقف، لكن عند التمحيص والوقوف علىٰ حقائق الأشياء، يتبين أنهم أهل أهواء وأهل ضلال"[٢].

بل الكلام في أهل البدع أفضل من الصلاة والصيام والاعتكاف بل من الجهاد في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

لقول شيخ الاسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فتبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله ، اذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشريعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم علىٰ ذالك واجب باتفاق المسلمين ، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين ، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب ، فان هؤلاء – أي أهل الحرب – اذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين الا تبعا ، وأما أولئك – أي أهل البدع – فهم يفسدون ابتداء".

وقال ايضًا: "الردود علىٰ المعتزلة والقدرية وبيان تناقضهم فيها قهر المخالف ، واظهار فساد قوله هي من جنس المجاهد المنتصر ، فالراد علىٰ أهل البدع مجاهد حتىٰ كان يحيىٰ بن يحيىٰ – شيخ البخاري ومسلم – يقول: الذب

(١) كتاب الإبانة الكبرىٰ – ابن بطة (٢-٤٤٤).

(٢) شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث (١٩).

عن السنة أفضل من الجهاد"[١].

وفي هذه العصور المليئة بضجيج المنصّات، وسهولة وصول الأفكار إلىٰ العقول والقلوب، صار من أخطر أبواب الفتنة: الإصغاء إلىٰ أهل الأهواء المتحمسين، الذين يرفعون الشعارات البراقة، ويتزيّنون بعبارات الحماسة والنصرة للدين، وهم في الحقيقة يقدّمون دينًا مشوّهًا، وأول ضحاياهم هم الشباب المتطلّع للحق، الباحث عن المجد، فإذا به يُساق إلىٰ ميادين الفوضىٰ الفكرية والحركية، ويفقد بركة العلم، ويحرم من توجيه العلماء، وحسن الاتباع.

عن يحْيَىٰ بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ ، قال "لَمَّا قَدِمَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ الْبَصْرَةَ: جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَىٰ أَمْرِ الرَّبِيعِ يَعْنِي ابْنَ صُبَيْحٍ ، وَقَدْرَهُ عِنْدَ النَّاسِ ، سَأَلَ: أَيُّ شَيْءٍ مَذْهَبُهُ؟ قَالُوا: مَا مَذْهَبُهُ إِلَّا السُّنَّةُ قَالَ: مَنْ بِطَانَتُهُ؟ قَالُوا: أَهْلُ الْقَدَرِ قَالَ: هُوَ قَدَرِيٌّ".

قَالَ ابن بطة معلقا: رَحْمَةُ اللهِ عَلَىٰ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، لَقَدْ نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ ، فَصَدَقَ ، وَقَالَ بِعِلْمٍ فَوَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ، وَمَا تُوجِبُهُ الْحِكْمَةُ وَيُدْرِكُهُ الْعِيَانُ وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَالْبَيَانِ ، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨][٢].

وقال الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: "سَمِعْتُ بَعْضَ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ: إِذَا تَلَاحَمَتْ

(١) انظر نقض المنطق لابن تيمية (ص: ١٢).

(٢) الإبانة الكبرىٰ لابن بطة (٤٢١).

بِالْقُلُوبِ النِّسْبَةُ تَوَاصَلَتْ بِالْأَبْدَانِ الصُّحْبَةُ. قَالَ الشَّيْخُ: وَبِهَذَا جَاءَتِ السُّنَّةُ[١].

وقال الْأَعْمَشِ: كَانُوا لَا يَسْأَلُونَ عَنِ الرَّجُلِ، بَعْدَ ثَلَاثٍ: مَمْشَاهُ، وَمَدْخَلِهِ، وَأُلْفِهِ مِنَ النَّاسِ[٢].

إن أمثال أحمد السيد ومن نحا نحوه، ممن يغلّفون الفكر الثوري بعبارات شرعية، هم امتداد لسلسلة قديمة من خطاب التحريض المزيّن الذي حذّر منه السلف، لأنه يفتح الباب لقطيعة بين الأمة وعلمائها، ويغرس في النفوس التمرد علىٰ الوحي بفهمه الصحيح، ليُستبدل ذلك بحماسة فارغة، وعاطفة عمياء، وخصومة للحق وأهله باسم "الغيرة" و"الصحوة" "وقضايا الأمة".

فالحذر الحذر من الإصغاء إليهم أو متابعتهم، فإن السماع أول بوابة الانحراف، ومن أعار سمعه لهم، سرىٰ إليه من فكرهم وسمّهم بقدر ما فتح قلبه لهم، حتىٰ يجد نفسه ـ شيئًا فشيئًا ـ وقد غُيّر ميزانه، وتبدّلت بوصلته، وهو يحسب أنه يحسن صنعًا ومن البديهي أن الشاب الذي في الرابعة عشر من عمره وما فوق أول ما يتعلق بأمثال أحمد السيد يستميت دفاعا عنه لإنه أول ما سمع سمع له وبذلك لا يرىٰ غيره أعلم منه وقد رأينا وسمعنا بعض الشباب يمجدون محمد بن "طمس" الدين المشهور في المواقع ويقولون عنه المجدد وشيخ الإسلام وهو صغير في السن ضعيف في العلم لا يعرف ولم يثني عليه أحد من

(١) الإبانة الكبرىٰ (٤٢٢).

(٢) الإبانة الكبرىٰ (٤١٩).

العلماء بل لا يُعلم له شيخ ولم يعرف إلا بطعنه في النووي وابن حجر وغيرهما.

وهكذا أخي القارئ لا نريد لك إلا الخير والفلاح عليك بالعلماء الذين يفهمون الواقع.

ولم نر من مشايخ الإخوان والسرورية إلا إثارة الفتن والدعوة إلىٰ المظاهرات وما جرىٰ من فوضىٰ وقتل وقتال عام٢٠١١م في ما يسمىٰ بالربيع العربي كان أحد أبز أسباب تلكم الفتن مشايخ السرورية والإخوان وحصل الكذب والتلبيس وبث الشبهات ونشر الفتاوىٰ الضالة وتهميش كلام وفتاوىٰ كبار العلماء مثل الشيخ العثيمين وابن باز والشيخ صالح الفوزان والشيخ ربيع وغيرهم.

كما أن للإخوان المسلمين شبكة إعلامية كبيرة ومحكمة، ومنظمة بشكلٍ قوي جدًا؛ فإذا أرادوا إسقاط أحد ما كثّفوا هجومهم عليه في جميع المواقع، وألبسوه شتّىٰ التهم حتىٰ يسقطوه، وإذا أرادوا رفع شخص ما ممن ينتمي إليهم، لا سيما إذا كان من الدعاة المؤثرين أو من السياسيين الكبار، نفخوه بشكلٍ عجيبٍ ومريب، ونشروا حساباته، وعندهم قروبات ومجموعات خاصة بهم من أجل توحيد أهدافهم في وقت واحد.

وكما قال أحد مشايخنا الفضلاء -وفقه الله-: "إن الإخوان لديهم أماكن كبيرة خاصة، يضعون فيها الهواتف في جدران المكان، هواتف عددها بالمئات، ويشركونها بجهاز الحاسوب؛ وهكذا يرفعون المشاهدات لدىٰ أتباعهم، أو

يهاجمون من يريدون".

ولقد جرت سنة الله في خلقه أن تُعرف الرجال بمواقفهم ومناهجهم، وأن تُكشف حقيقتهم من خلال مناصريهم والمادحين لهم؛ فالأرواح جنود مجندة، تميل إلىٰ أشباهها وتأنس بنظرائها.

فما اجتمع حول رجلٍ أهل السنّة إلا دلّ اجتماعهم علىٰ صفاء معتقده وسلامة مسلكه، وما التف حول رجل أرباب البدع والأهواء إلا كانت تلك قرينةً ظاهرة علىٰ اعوجاج طريقه واضطراب منهجه.

فما أثنىٰ أهل الأهواء علىٰ رجلٍ إلا وجدوا في قوله أو فعله ما يوافق باطلهم، ولا رفعوا أحدًا إلا وفيه ما يوافق منهجهم.

والثناء من المبتدعة ليس تزكيةً تُفرح، بل علامة تُفضح، وشهادة عليه لا له، تُنبئ عن تداخلٍ في الفهم أو اشتراكٍ في الاتجاه.

ومن نظر في تاريخ الأمة علم أن المبتدعة لا يأنسون إلا بمن وافقهم، ولا يرفعون إلا من حمل رايةً تشبه رايتهم، ولهذا كان من فقه السلف أن يُعرف الرجل بخاصته وجلسائه، كما يُعرف بقوله وفعله، إذ لا يجتمع قلبان علىٰ طريقين متباينين.

فمن رضي عنه المبتدعة واحتفّوا به، فليتهم نفسه، وليعلم أن القوم ما مدحوه إلا لما وجدوا في كلامه من رائحة الهوىٰ وموافقة الطبع.

وسأُقسِّم الذين يثنون عليه إلىٰ قسمين:

القسم الأول: مشايخ التيك توك ومواقع التواصل والشباب المتحمس.

القسم الثاني: الإخوانيون من السروريين والحركيين.

القسم الأول:

وهذا هو الغالب علىٰ حال كثيرٍ من الشباب، فإنهم علىٰ نياتهم الطيبة، قد جذبهم أحمد السيد بخداعه ومكره، وبما حبك من برامج ظاهرها الغيرة علىٰ الدين، والدفاع عن الإسلام، والرد علىٰ الملاحدة، وبيان طرائق الحوار معهم.

فدخلوا معه زُرَافاتٍ ووُحْدانًا، جيلٌ صاعدٌ متحمس، تغلي في صدورهم الغيرة علىٰ دين الله، فأقبلوا يريدون تعلم الدفاع عن الإسلام والرد علىٰ الشبهات، فإذا بهم يُفتنون ببريق أسلوبه وابتساماته المتصنعة الماكرة التي لا تفارقه، وبطريقته المتصنعة في الإلقاء، فأحبّوه، والتفّوا حوله، ودافعوا عنه دفاع المستميت، وكل ذلك بحسن نية منهم.

أما أهل العلم والبصيرة، فإنهم يعلمون حقيقته، ويعرفون ماضيه ومشايخه، ويدركون الأسباب التي لأجلها سُجن أكثر من مرة، وما هي القضايا التي أُودع بسببها السجن، ولماذا فرَّ وخرج من بلده، ومن هم الذين يلتفون حوله ويدعمونه؛ فالأمر -والله- أعظم مما يتصوره كثير من الناس.

والمؤسف أن هؤلاء الشباب المغرَّر بهم -وإن غلبت عليهم النية الحسنة- إلا أنهم مغلوبون علىٰ أمرهم، وقد فُتنوا بزخرف القول، بل وصل

الحال ببعض الشباب إلىٰ المعاداة والموالاة من أجل أحمد السيد وهذا اتباع للهوىٰ.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذمه للهوىٰ: "وصاحب الهوىٰ يعميه الهوىٰ ويصمُّه، فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك ولا يطلبه، ولا يرضىٰ لرضا الله ورسوله ﷺ، ولا يغضب إذا حصل ما يغضب له بهواه، ويكون مع ذلك معه شبهة دين: أنَّ الذي يرضىٰ له ويغضب له أنَّه السُّنَّة، وأنَّه الحق، وهو الدين، فإذا قُدِّر أنَّ الذي معه الحق المحض دين الإسلام، ولم يكن قصده أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، بل قصد الحميَّة لنفسه وطائفته، أو الرياء، ليُعظَّم هو ويُثنىٰ عليه، أو فعل ذلك شجاعة وطبعًا، أو لغرض من الدنيا: لم يكن لله، ولم يكن مجاهداً في سبيل الله، فكيف إذا كان الذي يدَّعي الحق والسُّنَّة هو كنظيره معه حق وباطل، وسنَّة وبدعة، ومع خصمه حق وباطل، وسنة وبدعة؟!"[1].

ومما زاد الطين بلة أن قام أقوام من المشهورين بالمناظرات قليلي البضاعة في العلم ومعهم قنوات في المواقع يمدحون أحمد السيد ويحثون متابعيهم علىٰ السماع له، ومنهم رجل متعالم يُدعىٰ "ذو الفقار المغربي"، قال: أنا أنصح بطلب العلم عند أحمد السيد، والبرنامج ممتاز - يقصد برامج أحمد السيِّئ.

---

(١) المجموع (٥/ ٢٥٦).

والمحاور السروري المتعالم "زين الدين خير الله". يثني علىٰ أحمد السيد ويمجده ويحث علىٰ السماع له وحضور دروسه.

وأحمد عبد المنعم وحسن الحسيني وغيرهم من الحركيين الثُوار.

القسم الثاني: الخوارج من سرورية وإخوان ودوعش وغيرهم من المتردية والنطيحة كلهم أجمعوا علىٰ حب ومدح أحمد السيد والثناء عليه والوصية به وحث الطلاب علىٰ الالتفاف حوله ومنهم:

الأول: الددو الخارجي الصوفي الأشعري الإخواني الحزبي الحرباء المتلون المنفوخ إعلاميا محمد الحسن ولد الددو، وقد حذر منه العلماء منذ زمن بعيد وشن الناس عليهم حملة ثم بفضل الله تعالىٰ أسقطه الله لما سب النبي ﷺ وقال أنه لم يترك لنا دستورا للحكم وارتد بسببه أي بسبب النبي ﷺ جمهور المسلمين وبفضل الله سقط من أعين الناس وعرفوا حقيقته وهذا السقوط اشتهر، وضجت به وسائل التواصل وكان هذا السقوط بتأريخ كتابتي لهذا البحث.

هذا الددو يثني ويمجد أحمد السيد ويحث عليه ويلقي الكلمات لطلاب البناء المنهجي مما الذي جعل هذا الصوفي الإخوني يثني علىٰ أحمد السيد ويشيد به؟!.

الثاني: الخارجي الداعشي القطبي المحترق إياد قنيبي الذين يثني علىٰ دواعش الشام ويناصرهم ويكفر الشعوب والحكام ويدعوا إلىٰ المظاهرات

والثورات ويحتقر علماء السنة، وله بوائق كثيرة جدا هذا الرجل السيئ، ينشر برنامج أحمد السيد علىٰ حساباته التي يتابعها الملايين من الناس العوام ويثني علىٰ أحمد السيد بل وصل به الحال إلىٰ الدراسة في برنامج البناء المنهجي القائم عليه أحمد السيد ما الذي يجعله يفعل هذا؟ وما الرابط المشترك بينهما؟!

وإليك نبذة عن فكر إياد قنيبي[١].

الثالث: عبد الله العجيري ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين "عيني عينك" طبعا هو أحد المدرسين المتعاونين مع أحمد السيد ويدرس كتب أحمد السيد وابراهيم السكران الخارجي ويتباكىٰ علىٰ الحزبيين الذين في السجون وهذا العجيري متفلسف فقد أخرج فرقة الإباضية المارقة من صنف الخوارج وسأنقل هذا المنشور الطيب من حساب أحد طلاب العلم علىٰ العجيري المارق:

قال: "اجتهد الفيلسوف عبد الله العجيري في إخراج فرقة الإباضية من الخوارج لرفع الحرج عن منظمة الإتحاد العالمي للعلماء المسلمين الذي أسسه يوسف القرضاوي الذي اختار نائبًا له أحمد الخليلي رأس الفرقة الإباضية ومن مؤيدي سيد قطب في طعنه بعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.!؟".

---

(١) المصدر:

إذا تبين لك هذا فإنك ستعرف الدور الخطير لمن يسمون أنفسهم بـ #صناع_المحاور.. وبرامجهم وأكاديمياتهم مثل أكاديمية #الجيل_الصاعد.. ومافي فلك هذه الأنشطة الحركية.. حيث تركز هذه المناشط علىٰ تغيير مفهوم البدعة والسنة.. والكفر والإسلام.. والتوحيد والشرك.. علىٰ غير فهم السلف

فتحقيق مكتسبات فكرية لنشاطهم هذا أهم عندهم من مقام ومكانة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..

بل إن العجيري في محاضرة له عن الخوارج دلس علىٰ شيخ الإسلام بن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فبتر كلامه عنهم ليقرر هذا الدعي أن مصطلح الخوارج ظل ملتبسا في تاريخ الأمة ولم يتحرر إلىٰ يوم الناس هذا.!؟

يقول العجيري أن من الاسباب المركزية لإلتباس مفهوم الخوارج أنه لايوجد لهم مدونة عقائدية تكشف معتقدهم.. بخلاف بقية الفرق البدعية فإن لها مدونات عقدية تستطيع من خلالها الاطلاع علىٰ معتقداتهم ونقدها.

الرد:

أولاً: لانسلم لك أن مفهوم مصطلح الخوارج ملتبسًا وذلك لأمرين:

الأول: جاءت النصوص الشرعية في بيان حال الخوارج بالتفصيل.. والآثار عن السلف الصالح من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين وأئمة الإسلام ومؤلفات الإعتقاد وشروح الحديث ومصنفات الفرق والأديان بما يغني في معرفتهم ومعرفة غيرهم بالتفصيل.. إلا إذا كنت تخالف جماعة المسلمين في

ذلك.!

وبالتالي لايصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلىٰ دليل يامن توقد شموعك نهاراً (العجيري له كتاب اسمه شموع النهار).

الثاني: طرحك هذا مبني علىٰ أساس باطل وهو أنك جعلت المدونة التي تؤلفها فرقة ما هو العمدة في معرفة مذهب القوم.. وبدون ذلك سيبقىٰ ملتبسا.! وهذا تقعيد فاسد لاقيمة له..

فإن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حكموا علىٰ الخوارج بالضلال بل وقاتلوهم وقتلوهم ولم يكن ثمة مصنف للخوارج.. فهل مصطلح الخوارج كان ملتبسا عند الصحابة وقتالهم لهم قتال التباس وشبهة استباحوا بها دماءهم.!؟ فلوازم قولك فاسدة وخطيرة وفساد اللازم فساد الملزوم .. عقائد أهل الباطل ندرك فسادها من النص الشرعي الكاشف وتنزيل السلف له علىٰ واقع هذه الطائفة أو تلك.. سواء كتب المفارقون للجماعة مدونة أو لا.. وهنا نص كلام بن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فلم يحتج لمعرفة الخوارج إلىٰ مصنف لهم.. ولم يسبب له ذلك إلتباسا في معرفتهم كما تزعم..

يقول شيخ الإسلام: "والخوارج لايتمسكون من السنة الابما فسر مجملها دون ماخالف ظاهر القرآن عندهم فلايرجمون الزاني ولايرون للسرقة نصابا وحينئذ فقد يقولون ليس في القرآن قتل المرتد فقد يكون المرتد عندهم نوعين وأقوال الخوارج إنما عرفناها من نقل الناس عنهم ولم نقف لهم علىٰ

كتاب مصنف"

أنت نقلت نص ابن تيمية السابق مبتوراً واقتصرت علىٰ آخر سطرين منه.. مع أن ماقبله يدل علىٰ أن شيخ الاسلام وصف ضلالهم ولم يتعذر بالتباسه بأنه ليس لهم مصنف ومدونة مثل مافعلت أنت.. وفتاويه وكلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الخوارج دليل عليك لا لك.. فقد فصل احوالهم تفصيلا مع عدم وجود مدونة لهم استدل العجيري باستدلال غريب عجيب.. حيث يقول مامعناه أن من ظواهر إلتباس مصطلح الخوارج أن هناك من طعن بالشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ ووصفه بأنه من الخوارج.!

وهذا تهريج مفلس يجلب بخيله ورجله ليسوغ لنفسه تقرير التباس مصطلح الخوارج بأن حتىٰ الدعوة السلفية متهمة من خصومها ولو صح الاستدلال بطعون المبتدعة فليأخذ أيضا بطعون بقية الفرق واتهامهم لأهل السنة بأنهم نواصب مجسمة ومعطلة وحشوية مرجئة وهلم جرا! فهل هذه اتهامات يصح البناء عليها لاثبات تلبيس مصطلح المجسمة والمعطلة والحشوية والمرجئة ووو.!؟

يالعجيري..

دع عنك نهباً صيح في حجراته ولكن حديثاً ماحديث الرواحل

دع عنك الاباضية فلن يصلح العطار ما أفسده الدهر.! والتفت لانحرافاتك فهي أولىٰ بالتصحيح.. قبل أن يستعصي الفتق علىٰ الرتق، من

حساب الأخ: شايش.

الخامس السروري القطبي: فايز الكندري وأذكر لما منعت بعض الطوائف كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه قام هذا الخارجي يبرر لهذه الطائفة ويتهم المجدد بما هو بريئ منه ودائما فايز الكندري يتصدر في النوازل ويفتي بدون علم عموما هذا الرجل علىٰ مافيه من السوء يمدح ويثني علىٰ أحمد السيد.

السادس السروري القطبي: سامي العامري وعنده من الضلالات والانحرافات ما الله به عليم.

السابع الهارب الشاب: ناصر بن عوض القرني يثني علىٰ العجيري والسيد وناصر العمر يعتبر من الثوار المحرضين خارج البلاد وهو سيئ السمعة يثني علىٰ أحمد السيد!

اقتباس من تغريدة ناصر بن عوض القرني[١].

قال: "من نعم الله علىٰ الشباب، خصوصًا في زمن اشتدت فيه المحن وابتلي الناس بغياب كثير من العلماء، أن سخر الله الشيخين أحمد السيد وعبد الله العجيري.

كانت الأمة، وخاصة شبابها، بحاجة إلىٰ علماء يجمعون بين العلم وفهم الواقع، ومشتبكين مع قضايا الأمة بحكمة.

---

(١) @NasserAwadQ.

جيل النهضة قادم، والموعد المستقبل.

مرفق صورتان:

أحمد السيد، وعبد الله العجيري.

الثامن: الخارجي المارق الخبيث تركي الشلهوب قال أنصح ببرامج أحمد السيد لإن لديه منهج منضبط وهو مؤدب وخلوق وكلامه فيه شموليه علىٰ الفكر و... الخ.

وتركي الشلهوب من أسوأ الناس سمعة بذيئ اللسان مدان بعدة قضايا مطلوب أمنيا مالذي جعله يثني علىٰ أحمد السيد؟!.

التاسع الهارب سعيد بن ناصر الغامدي حيث غرد قائلا:[١].

حملة بذيئة خبيثة يقوم بها ذباب #مبس وحسابات أذلانه ضد الإخوة الأكارم الأفاضل:

١- أحمد السيد.

٢- عبد الله العجيري.

٣- سامي عامري.

الذين لهم جهود متخصصة في نشر مفاهيم الإسلام والرد علىٰ الملاحدة والمشككين في الدين.

فهاج الموغر إليهم كحمرٍ مستنفرة، مما يدل علىٰ أن تلك الجهود ضربت

(١) المنشور: سعيد بن ناصر الغامدي @saiedibnnasser

مخطط #مبس وكشفته[١].

ومن أعجب العجب أن رؤوس الأشاعرة الصوفية يثنون علىٰ أحمد السيد وعلىٰ برامجه منهم: الصوفي الأشعري القبوري الحاقد علىٰ أهل السنة المهرج: عبد القادر الحسين[٢].

(١) التاريخ: ٢٣ / ١٠ / ٢٠٢٢/ الساعة: ١١:٤٣ ص/ رابط التغريدة:

(٢) المصدر:

صُوَرٌ من غلو أتباع أحمد السيد

لقد بلغ الغلو بأتباع أحمد السيد مبلغًا عجيبًا، حتىٰ قال بعضهم عنه: الإمام المجدِّد، شيخ الإسلام، شيخ المشايخ، إمام العصر، أعلم أهل الأرض، الملهَم، الفاتح، الإمام الجليل! إلىٰ غير ذلك من الأوصاف التي لا تليق إلا بعظماء الأمة الراسخين في العلم والدين وهذه الألفاظ وأكثر تجدونها في التعليقات علىٰ مقاطعه.

ولا يقف الأمر عند حدود الألفاظ، بل تعداه إلىٰ الأفعال؛ فقد امتلأت وسائل التواصل بتصاميم ومقاطع تُظهره في هيئة المصلح العظيم، وتُضاف إليها المؤثرات الصوتية والمشاهد المؤثرة لإضافة طابع الهيبة والعظمة عليه.

بل لما أُغلقت قناته، ثار هو وأتباعه وقالوا: هذه حرب علىٰ الإسلام، حرب علىٰ المصلحين، حرب علىٰ الدعاة، حرب علىٰ المتدينيين،

وكأن الإسلام قد اختُصر في أحمد السيد وبرامجه، وأنه لا وجود للدين إلا من خلاله!.

وهكذا هي مشاريع السرورية في دعواها: تُغلّف بالحديث عن الإصلاح والتربية والتزكية، بينما هي في حقيقتها بثٌّ للأفكار الحركية الماكرة.

يستطردون في ذكر "السهام الموجهة للأمة" و"كيد الأعداء" ليظهروا هم

في صورة الأبطال المحاربين، حماة الدين، وروّاد النهضة المزعومة.

وغالبًا ما يرفع أحمد السيد في كتبه وشعاراته عبارة:

"الإسلام قادم"، وكأن الناس علىٰ غير دين ولا ملة! وهي عبارة ظاهرها الحماس، لكن باطنها سذاجةٌ واستخفافٌ بعقول الأتباع، وإحياءٌ لمنهج الخوارج، وتثبيتٌ وبثٌّ لسموم الفكر القطبي السروري البنائي.

وهكذا يغذىٰ الغلوُّ باسم الحمية للدين، ويُستدرَج الشباب إلىٰ الفتنة تحت شعارات براقة ظاهرها النصرة، وباطنها الانحراف عن منهج أهل السنة والجماعة.

بيان بعض انحرافات أحمد السيد

من ضلالاته ثناءه علىٰ الحزبيين:

وإنَّ المتأمّل في ثناء أحمد السيّد يجد أنه لا يثني إلا علىٰ الحزبيين والحركيّين وأهل الأهواء والبدع، ممن عُرفوا بمناهجهم المنحرفة عن الجادّة.

فمدحه لهم يكشف الانسجام الفكري بينه وبينهم، ويُظهر مدىٰ تأثّره بمناهجهم، وهذا هو الخطر؛ الحقيقي لإنه يؤثر علىٰ من يسمع هذا الثناء، فبمجرد أن تسمع من تثق به يثني علىٰ شيخ معين تقبل بقلبك وسمعك علىٰ ذلك الشيخ!.

ولا يخفاكم أن أكثر طلاب أحمد السيد من صغار السن وقد ظهر تأثرهم بمنهج سيد قطب في تصرفاتهم وتغريداتهم ومقاطعهم بسبب ثناء أحمد السيد عليه، وهو متأثر جدا بسيد قطب وأعجبتني كلمة لأخي الفاضل العزيز: عبد الرحمن بن أحمد بن عفيف وفقه الله حيث قال عن نفسه: "إذا سمعت أحمد السيد يتكلم كأنها كتب سيد قطب تنطق".

فكيف يؤتمن هذا الرجل علىٰ الشباب وكيف يترك أولياء الأمور أولادهم بين يديه،

وإليك بعض الآثار التي تدل علىٰ أن الثناء علىٰ أهل البدع محرم:

• قال الإمام الشاطبي: "وَأَيْضًا فَإِنَّ تَوْقِيرَ صَاحِبِ الْبِدْعَةِ مَظِنَّةٌ لِمَفْسَدَتَيْنِ تَعُودَانِ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ بِالْهَدْمِ:

إِحْدَاهُمَا: الْتِفَاتُ الْجُهَّالِ وَالْعَامَّةِ إِلَىٰ ذَلِكَ التَّوْقِيرِ، فَيَعْتَقِدُونَ فِي الْمُبْتَدِعِ أَنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ، وَأَنَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِمَّا عَلَيْهِ غَيْرُهُ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَىٰ اتِّبَاعِهِ عَلَىٰ بِدْعَتِهِ؛ دُونَ اتِّبَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَىٰ سُنَّتِهِمْ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّهُ إِذَا وُقِّرَ مِنْ أَجْلِ بِدْعَتِهِ؛ صَارَ ذَلِكَ كَالْحَادِي الْمُحَرِّضِ لَهُ عَلَىٰ إِنْشَاءِ الِابْتِدَاعِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، فَتَحْيَا الْبِدَعُ، وَتَمُوتُ السُّنَنُ، وَهُوَ هَدْمُ الْإِسْلَامِ بِعَيْنِهِ"[١].

• وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وَيَجِبُ عُقُوبَةُ كُلِّ مَنْ انْتَسَبَ إلَيْهِمْ أَوْ ذَبَّ عَنْهُمْ أَوْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ أَوْ عَظَّمَ كُتُبَهُمْ أَوْ عُرِفَ بِمُسَاعَدَتِهِمْ وَمُعَاوَنَتِهِمْ أَوْ كَرِهَ الْكَلَامَ فِيهِمْ أَوْ أَخَذَ يَعْتَذِرُ لَهُمْ، فَإِنَّ الْقِيَامَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ مِنْ أَعْظَمِ الْوَاجِبَاتِ؛ لِأَنَّهُمْ أَفْسَدُوا الْعُقُولَ وَالْأَدْيَانَ عَلَىٰ خَلْقٍ مِنْ الْمَشَايِخِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَهُمْ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ"[٢].

• وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " إذا سلّم الرجل علىٰ المبتدع فهو يحبه"[٣].

---

(١) الاعتصام للشاطبي (١/ ١١٤).

(٢) مجموع الفتاوىٰ (٢/ ١٣٢).

(٣) طبقات الحنابلة (١/ ١٩٦).

• قال العلامة الشاطبي: "فإن توقير صاحب البدعة مظنّة لمفسدتين تعودان علىٰ الإسلام بالهدم:

إحداهما: التفات الجهال والعامة إلىٰ ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنّه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خير مما عليه غيره، فيؤدي ذلك إلىٰ اتباعه علىٰ بدعته دون اتباع أهل السنّة علىٰ سنّتهم.

والثانية: أنّه إذا وُقِّرَ من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرض له علىٰ إنشاء الابتداع في كل شيء. وعلىٰ كل حال فتحيا البدع وتموت السنن، وهو هدم الإسلام بعينه"[١].

• وقال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إنا والله ما رأينا الرجل يُصاحب من الناس إلا مثله وشكله، فصاحب الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم أو مثلهم".

• وقال الفضيل بن عياض: "لا يمكن أن يكون صاحب سنة يُمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق".

• وقال عبد الله بن عون: "من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع"[٢].

• قال الأعمش رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: مشهده ومدخله وألفه من الناس".

---

(١) الاعتصام للشاطبي (١/ ١١٤).

(٢) الإبانة الكبرىٰ لابن بطة (٢/ ٧٣) دار الراية.

• وقال محمد بن عبيد الطلبي: "يتكتم أهل الأهواء كل شيء إلا التألف والصحبة".

وقدم موسىٰ بن عقبة الصوري بغداد، فذُكر للإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: "انظروا علىٰ من ينزل وإلىٰ من يأوي"[١].

وقال أبو داود السجستاني: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرىٰ رجلاً من أهل البيت مع رجل من أهل البدع، أترك كلامه؟

قال: لا، أو تُعْلِمه أن الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه وإلا فألحقه به، قال ابن مسعود: المرء بخدنه"[٢].

قلت: وهل خفي علىٰ أحمد السيد حال سيد قطب وحسن البنا والددو وغيرهم من الحركيين حتىٰ يثني عليهم ويحث علىٰ القراءة لهم؟!.

وقال الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ جوابا عن السؤال التالي: "

السؤال: الذي يثني علىٰ أهل البدع ويمدحهم هل يلحق بهم؟

الجواب: نعم ما فيه شك من أثنىٰ عليهم ومدحهم هو داع إليهم، هو من دعاتهم نسأل الله العافية"[٣].

•وقال المفتي العام العلامة الإمام الشيخ صالح بن فوزان الفوزان وفقه الله: "يجوز تعظيم المبتدعة والثناء عليهم، ولو كان عندهم شيء من الحق؛ لأن

---

(١) الإبانة الكبرىٰ لابن بطة (٢/ ٤٧٩) دار الراية.

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ١٦٠).

(٣) شرح فضل الإسلام (ش/ ١٠).

مدحهم والثناء عليهم يروج بدعتهم، ويجعل المبتدعة في صفوف المقتدىٰ بهم من رجالات هذه الأمة. والسلف حذرونا من الثقة بالمبتدعة، وعن الثناء عليهم، ومن مجالستهم، والمبتدعة يجب التحذير منهم، ويجب الابتعاد عنهم، ولو كان عندهم شيء من الحق، فإن غالب الضُلاَّل لا يخلون من شيء من الحق؛ ولكن ما دام عندهم ابتداع، وعندهم مخالفات، وعندهم أفكار سيئة، فلا يجوز الثناء عليهم، ولا يجوز مدحهم، ولا يجوز التغاضي عن بدعتهم؛ لأن في هذا ترويجاً للبدعة، وتهويناً من أمر السنة، وبهذه الطريقة يظهر المبتدعة ويكونون قادة للأمة - لا قدَّر الله - فالواجب التحذير منهم"[1].

ورحم الله القحطاني حيث قال:

لا يصحب البدعي إلا مثله تحت الدخان تأجج النيران

وإليك أخي القارئ الكريم - نماذج من الحركيّين والثوّار الخوارج الذين يثني عليهم أحمد السيّد ويمدحهم، فيرفع من شأنهم ويُبرزهم في ثوب الدعاة والمصلحين، مع أنّهم في الحقيقة من رموز الانحراف الفكري والاضطراب المنهجي، ممن كانت دعوتهم سببًا في إشاعة الفتن ونشر الثورات وتكفير الشعوب وتمزيق الصفوف:

الأول: سيد قطب وله بدع كثيرة وكبيرة: مثل القول بالحلول، والقول بوحدة الوجود، والقول بوحدة الأديان ومساواة الأديان ، وتعطيل صفات الله،

(١) رسالة التبديع والتفسيق (ص: ٧٣).

وانكار رؤية المؤمنين لربهم في الدار الآخرة وتكفير الشعوب، وسب نبي الله موسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وتأجيج الفتن وتربية الأجيال علىٰ الثورات ومدح اليهود والنصارىٰ كل هذا وأكثر في كتبه وما زالت مطبوعة ومتداولة وقد رد عليه العلماء في ذلك.

وأحمد السيد يثني عليه ويحيل إلىٰ كتبه.

قال أحمد السيد: "كان يخطر في بالي قضية دلائل النبوة واليوم كنت أقرأ في نفس هذا الموضوع في كتاب التصوير الفني في القران لسيد قطب"[١].

وقد تشرب أحمد السيد عقيدة وفكر سيد قطب ويدسها في أغلب كلامه قال: "اليوم الواقع لن يتغير إلا بتضحية، لازم دفع فاتورة وهذه الفاتورة لن يدفعها إلا النخب، ولذلك لا بد من مضاعفة هذه النخب المضحية، المؤمنة الثابتة، التي هي مستعدة أن تضحي برغد العيش، مستعدة أن تضحي بكثير من الأمور، لتكون الشمعة التي تحترق لتشعل الأمة وسيكون لهذه الأمة من الثواب الأجر العظيم[٢].

---

(١) انظر كلامه في هذا الرابط:

(٢) انظر كلامه في الرابط التالي:

وهذا تعليق أحد الفضلاء عليه:

قال: يتحدث أحمد السيد عن النخبة المضحية، التي ستبذل الغالي والنفيس، يقول لا بد من فاتورة! وهكذا يصبح البشر مجرد أرقام لا بد من دفعها.

وهذه العبارة ليست من كلام الله ولا من كلام رسوله ﷺ ولا من كلام الصحابة رضي الله عنهم ولا من كلام التابعين، يقول عن النخبة لا بد أن تكون الشمعة التي تحترق لتشعل الأمة! وهو اقتباس محرَّف عن الثائر الشيوعي تشي جيفارا: Guevara Che: The road is dark .If you and I do not burn، who will the light way?

وترجمتها: (الطريق مظلم، فإن لم نحترق أنا وأنت، من سينير الطريق؟)

وهذا الاقتباس ليس عفويًا، فالسيد مجرد مردد للأفكار الثورية الشيوعية بغلاف ديني، كسيد قطب وأمثاله، ويبقىٰ السؤال المكرر، هل هؤلاء أمينون علىٰ رعاية الأطفال الذين يغسلون أدمغتهم، وهم يعيدون الخطاب المتطرف البائد علىٰ أسماعهم؟.

وإليك أخي القارئ هذا الكلام الذي صدر من أحمد السيد وكيف يتكلم بنفس طريقة سيد قطب لكن بطريقة عصرية مناسبة حيث قال: "نحن اليوم في زمنٍ من أصعب الأزمنة، ومن أشد ما يواجه الإنسان فيه فكرةُ هيمنة الدولة الحديثة علىٰ الفرد؛ فالإنسان المعاصر إنسانٌ مُكبَّل، كأنه وُجد ليكون مواطنًا في

دولة، هذا هو تعريفه.

أما فكرة أن تبني أمة، وأن يكون لك مشروع، وأن تنشر الدين؛ فأنت بذلك تخالف إرادة أصحاب القرار، وتخالف إرادة أصحاب النفوذ والقوة.

بل إن الأمر أكبر من ذلك بكثير؛ حتىٰ من حيث القدرة علىٰ العمل الممكن، فإن دائرة الممكن أصبحت ضيقة، بسبب شدة القبضة الأمنية علىٰ الإصلاح والمصلحين والعاملين للإسلام، فصارت تضيق بشكلٍ كبيرٍ جدًا"[1].

قلتُ: إذا سمعتَ الحزبيَّ يتكلم عن الأُمّة والتضحيات لأجلها، فاعلم أن الأُمّة التي يقصدها هي الحزب الذي ينتمي إليه.

وقد عرف العقلاء أن حزب الإخوان المسلمين همّهم الوحيد هو الوصول إلىٰ السُّلطة بأي طريقة كانت.

ولهذا فإن أيَّ دولةٍ تمنع هؤلاء المخربين الثُوار المفسدين، دعاة الفتنة، يُصوِّرون للناس أنها تمنع المصلحين، وتحارب الإسلام، وتكره الدين، ويتغاضون عن جميع حسناتها.

وأيُّ دولةٍ ترحِّب بهم وتدعمهم يجعلونها معقل الإسلام وحصنه الحصين بل يجعلون حاكمها كأنه الخليفة الراشد، ولو صدر منه من السوء والفساد،

---

(١) وهذا رابط الكلام:

والحكم بغير ما أنزل الله، ماحصل.

أرأيتم كيف يجعل الشباب شمعة تحترق ليستنير الحزب؟

• وقال أحمد السيد: "لا يمكن أن يتغير حال الأمة إلا بوجود نخبة تقودها!

هذه النخبة، بغض النظر عن نسبتها؛ سواء كانت واحداً بالمئة أو واحداً بالألف، فلا بد في النهاية من وجود نخبة مؤمنة، واعية، مضحية، باذلة، وصابرة، تبذل كل وقتها وجهدها لنصرة الإسلام والمسلمين، وتكون قادرة علىٰ التأثير في الدوائر المحيطة بها. وبعد ذلك، ليس من المشكلة أن يصلح الجميع، أو يصلح نصفهم، أو حتىٰ عشرة بالمئة منهم.

هل تذكرون في تلك الفترة، فترة الزنكيين وصلاح الدين، ما قيل عن هذا الموضوع؟ أنا أعود بكم إلىٰ ما هو أشرف من ذلك؛ إلىٰ زمن النبي ﷺ. إنك لترىٰ النبي ﷺ بعد قرابة عشرين سنة من بداية دعوته، قد خرج من المدينة إلىٰ مكة ومعه المهاجرون والأنصار وجُلُّ المؤمنين من الرجال، فكم كان عددهم؟ كانوا ألفًا وأربعمئة فقط.

تخيلوا، عشرون سنة والعدد ألف وأربعمئة!

ولكن، كم كان عدد الذين معه في حجة الوداع؟ تشير بعض الروايات إلىٰ مئة ألف، أو مئة وعشرين ألفًا، أو نحو ذلك.

أعداد كبيرة جداً، أليس كذلك؟ هؤلاء المئة ألف تقريبًا، متىٰ أسلموا؟

لقد أسلموا في السنة الأخيرة أو السنتين الأخيرتين.

انظر إلىٰ هذه المعادلة المهمة: بعد وفاة النبي ﷺ، ماذا حدث لتلك الأعداد الكبيرة؟ لقد ارتدت عن الإسلام.

وماذا فعلت النخبة؟ قاتلت المرتدين، ثم عادت وأكملت قيادة المشروع واستردتهم، حتىٰ صار أولئك الذين ارتدوا ثم عادوا جنداً من جنود الإسلام في زمن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تخيلوا، ماذا لو توفي النبي ﷺ ولم يكن هناك أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي، ولا الزبير ولا طلحة، ولا سعد بن أبي وقاص ولا عبد الرحمن بن عوف ولا خالد بن الوليد؟ ماذا لو توفي النبي ﷺ ولم تكن هذه النخبة موجودة؟ الجواب: لن يكون هناك من يقاتل المرتدين الذين ارتدوا بعد وفاته ﷺ، وبالتالي ستعود الأمور إلىٰ نقطة الصفر.

لذلك، من رحمة الله بهذه الأمة قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾، فهذا من تأييد الله.

فلا بد دائماً أن الذي يتحمل العبء هم النخبة؛ هم من يتحملون عبء الإصلاح وعبء الابتلاءات."أهـ.

قلت:

هذا الطرح من أحمد السيد استنبطه من كتب سيد قطب قال سيد قطب في كتابه معالم في الطريق:

إنَّ العالَم يعيش اليوم كله في جاهلية، من ناحية الأصل الذي تنبثق منه مقومات الحياة، هذه الجاهلية تقوم علىٰ أساس الاعتداء علىٰ سلطان الله في الأرض وعلىٰ أخص خصائص الألوهية وهي الحاكمية، فما الحل الذي يطرحه؟

كيف تبدأ عملية البعث الإسلامي؟ إنه لا بد من طليعة تعزم هذه العزمة، وتمضي في الطريق، تمضي في خضم الجاهلية الضاربة الأطناب في أرجاء الأرض جميعًا، لا بد إذن من نخبة، وهي التي تتحكم في الباقين لا بد من قيادة "انتهىٰ كلام سيد قطب المصدر السابق".

أحمد السيد يقول أن ١٪ أو أقل سيتحكمون في غيرهم، ويتعاملون معهم علىٰ أساس أنهم هم المؤمنون وحدهم، وخصومهم مرتدون ناكثون، وهذا الكلام فيه تكفير صريح للمجتمعات الإسلامية ألا ترىٰ أنه يشبه الشعوب بالمرتدين ويشبه نفسه وأمثاله من السرورية بالصحابة الأخيار؟![1].

• يستدل أحمد السيد بكلام الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ سيد قطب مع أن ابن باز قال أنا لم أقرأ كتب سيد قطب ولا تزال تحتاج إلىٰ نظر..

(١) وهذا رابط كلامه:

ثم إن ابن باز لما تبين له مافي كتب سيد قطب من الضلال قال يجب أن تحرق وتُمزق[١].

• وقال أحمد السيد: "وكانت هناك حالة تمثل التلقي لما يطرحه الرموز. لقد قلنا سابقًا: تذكروا كيف كانت حالة الرموز؟ قلنا إن هناك رموزاً جاؤوا من خارج السعودية؛ من مصر وسوريا والعراق، وكان أغلبهم في الأصل من الإخوان المسلمين، جاؤوا فارين من حالة القبضة الأمنية أو القمع الشديد الذي كان في تلك البلاد. وكان جل اشتغالهم بالتعليم؛ سواء التعليم الجامعي أو التعليم غير الرسمي -أو لنقل التعليم في المعاهد الشرعية والدور وما إلىٰ ذلك- ومن خلال هذا التعليم نشأت طبقة من طلبة العلم الشباب، الذين حركوا عجلة الصحوة من حيث الواقع التنفيذي"[٢].

قلت: بعد أن جمع أحمد السيد الشباب حوله باسم الرد علىٰ الملاحدة وصناعة المحاور، ونحو ذلك من الأساليب والبرامج والطرق المعروفة عند

---

(١) انظر كلامه:

(٢) وهذا رابط كلامه:

الإخـوان في التجميـع، بـدأ يبـثّ أفكـاره المنحرفـة، ويمجّـد رمـوز الإخـوان، ويصوّرهم سببًا لنهضة الأمة ونشر الدين، بل ويزعم أنهم العامل الرئيسي في تديين الشباب.

والحقيقة أن هؤلاء الشباب الذين يتباهىٰ بهم هم أنفسهم الذين استُغِلّوا وقودًا للفتن، ودُفِعَ بهم إلىٰ مواطن الهلاك عبر دعواتٍ متطرفةٍ ومضلِّلة.

هم أنفسهم من انضم لداعش وجبهة النصرة هم أنفسهم الخوارج، وهم من خرج إلىٰ الساحات في نكبة ٢٠١١م في ثورات الربيع العبري وهم وراء كل التفجيرات والأعمال الإرهابية وسبحان الله الدول العربية التي منعت حزب الإخوان وحذرت منهم وصنفتهم كجماعة إرهابية هذه الدول في ازدهار وأمن وأمان ورخاء وفي المقابل الدول التي استقبلت هذا الحزب في خراب ودمار وقتل وقتال وثورات وفتن لإن حزب الإخوان كالسرطان في جسد الامة خنجر مسموم في في خاصرة الشعوب كفانا الله شرهم.

• وفي الرابط التالي يحسم أحمد السيد أمره ومن معه، فيقسم الصعود إلىٰ ثلاث مراحل.

الصعود الأول:

بداية القرن العشرين [تأسيس جماعة الإخوان] إلىٰ مرحلة الخمسينات أي حل الجماعة في مصر ١٩٥٤م.

الصعود الثاني:

في السبعينات في مرحلة الصحوة، " صحوة الإخوان" ثم يقول الثورات ٢٠١١ صعود بسيط مع تولي الإخوان الحكم.

الصعود الثالث: يبشر به أحمد السيد الآن![١].

والمتأمل لكلامه المتابع لتغريداته يسمع مصطلحات سيد قطب تجري علىٰ لسانه وإليك بعض هذه المصطلحات التي يرددها:

١- النهضة.

٢- اليقظة.

٣- الصعود القادم.

٤- مشاريع الاصلاح.

٥- الصحوة.

٦- إعادة الأمة.

٧- تجديد الأمة.

٨- صناعة المصلح.

٩- النخبة المضحية.

١٠- الطليعة المؤمنة.

---

(١) المصدر:

١١- النهوض والتغيير.

١٢- الإسلام قادم.

• الثاني: محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي، والددو من أحباب أحمد السيد ويثني عليه ويوصي به، وقد تقدم معنا.

وإليك بعض ضلالات الددو:

أولاً: اعلم -أخي القارئ- أن الددو منفوخ إعلاميًا، نفخه الإخوان وأعطوه فوق قدره.

١- يرىٰ الخروج علىٰ ولاة الأمور ويشرع المظاهرات ويهيج الشعوب علىٰ حكامها.

٢- أفتىٰ بجواز الحج بغير تصريح، مما أدىٰ إلىٰ تدافع الحجاج وموت أعداد كبيرة من الحجاج.

٣- بارك لشيخ الطريقة التيجانية الصوفية زيادة المريدين!

٤- دافع عن قصيدة البردة الشهيرة والتي فيها الغلو في النبي ﷺ حيث قال البوصيري فيها:

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

٥- ظهر في مقطع مصور يتبرك بتفال أحد مشايخ الصوفية.

٦- ينكر حقيقة علوّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ويوافق بذلك الأشاعرة.

٧- يتلاعب بحديث الجارية الشهير، ويشير بأصبعه أن الله فوق ويده الأخرىٰ يشير إلىٰ تحت.

٨- يقول عن جبل أحد أنه من الصحابة وهذه الفتوىٰ الغريبة أثارت سخرية واسعة منه.

٩- قال عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يصلّي فيبكي حتىٰ يُشمَّ عنده رائحة الشواء؛ أي أن كبده يحترق.

١٠- يكذّب حديث الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.

١١- اتّهم النبي ﷺ أنه لم يعيّن حاكمًا من بعده، فكان سببًا في رِدّة جمهور المسلمين، وأنه ﷺ لم يكتب لنا دستورًا، ثم ظهر يبرّر قوله بأن موت النبي ﷺ نكبة، ونسِيَ كلامه في النبي ﷺ وذلك بقوله: إنه ﷺ لم يكتب لنا دستورًا فارتدّ الناس بسببه.

١٢- يفتي بجواز شد الرحال إلىٰ قبور الصالحين مخالفا بذلك الادلة الصريحة في تحريم ذلك.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصىٰ**»[١].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: "وهذا النهي يعم السفر إلىٰ المساجد

(١) رواه البخاري (١١٨٩) ومسلم(١٣٩٧).

والمشاهد وكل مكان يقصد السفر إلىٰ عينه للتقرب"[١].

١٣- دعا إلىٰ احترام الحرية والديمقراطية والمساواة.

وغير ذلك من الفتاوىٰ والآراء الضالة المنحرفة.

وهذا الددو من المقرّبين لأحمد السيد، وله حضور وتأثير بين طلابه، يلقي عليهم الكلمات والتوجيهات كما أن أحمد السيد يصورة هذا الرجل أنه أعلم الأمة قال لي أحد طلابه، الددو أعلم أهل الأرض فقلت له ما دليلك أين مؤلفاته ودروسه قال موجودة علىٰ وسائل التواصل فقلت له الشيخ صالح الفوزان له عشرات الملجدات وآلاف الأشرطة والشروحات فأيهما أعلم فسكت.

والرابط التالي يبين لك نصائح الددو لطلاب أحمد السيد:[٢].

الثالث والرابع: حسن البنا والمودودي:

ومن الملاحظ أنّ أحمد بن يوسف السيد يكثر من الثناء علىٰ هؤلاء الرموز الذين عُرفوا بتأسيس المناهج الحزبية التي جرّت علىٰ الأمة الانقسامات والصراعات الفكرية الخطيرة، ومن أبرزهم: حسن البنّا – مؤسس جماعة

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ١٨٢).

(٢) المصدر:

الإخوان المسلمين الصوفي الحصافي، وقد ذكره أحمد السيد مع أنّ مشروع البنّا كان نواة التحزّب والتنظيم السري، وممّا ترتّب عليه مناهجُ تربوية وحركية أدخلت مفاهيم غريبة علىٰ أهل السنّة وقد سبق معنا في فصل سابق الكلام علىٰ حسن البنا.

ولم يقف الأمر عند هذا، بل امتدّ إلىٰ الثناء علىٰ أبي الأعلىٰ المودودي، أحد أهم منظّري الحاكمية، ومن أكثر من نُقِل عنهم القول بالتكفير وقد أحدث هذا الثناء اضطرابًا في عقول الشباب، "شباب البناء المنهجي" وغذّىٰ الفكر الحركي والصدامي في قلوبهم.

وهذه الشخصيات – بما حملت من أفكار – كانت سببًا ظاهرًا في تفتيت الصف، وفتح أبواب التحزّب، ومزاحمة منهج السلف بالبدع السياسية والتنظيمية التي لا تمتّ إلىٰ العلم الشرعي الراسخ بصلة.

الخامس القرضاوي: يحيل أحمد السيد في كتبه ومقاطعه المصورة إلىٰ كتب القرضاوي ويثني عليه مع أن القرضاوي قال نحن نتمسك بالديمقراطية ونقاتل في سبيلها ونحن نريد بلدا ديمقراطيا.

وقال لا علاج لهذه الأمة إلا بالحرية أنا أقدم الحرية علىٰ تطبيق الشريعة الإسلامية... أنا أقدس الحرية.. لا نريد دولة دينية الدولة الدينية مرفوضة عندنا.

وقال المرأة تلبس ما تشاء في الرياضة إن أمكن تغطي صدرها وإلا يجوز.

وقال العلماني والليبرالي إخواننا..

والقرضاوي لو جمع كلامه الباطل مع الرد عليه لكان في مجلدات.

وللمزيد راجع كتاب الإمام الوادعي في الرد عليه[١].

ومع كل هذا فأحمد السيد يحيل إلىٰ كتبه المليئة بالتكفير والمشحونة بالأباطيل.

وهكذا ترىٰ أنَّ أحمد السيد لا يزال يمدح ويُثني علىٰ كل من وافقه منهجًا وفكرًا، ويُغدِق عليهم من عبارات الإطراء، وكتبه ومحاضراته وبرامجه مليئة بالثناء علىٰ الحركيين وأصحاب الاتجاهات المنحرفة، بل إنَّ الوجوه البارزة من السرورية والإخوان هي التي تتولىٰ الإشراف علىٰ مشاريعه وبرامجه، وتنشرها في المنصات المختلفة، وتدافع عنه دفاعًا مستميتًا.

وإليك أخي القارئ هذا المنشور من أحد إخواننا قال:

من الذي يزكي ويمدح أحمد_السيد والاساتذة الذين معه!؟

ويثني علىٰ برامج صناعة المحاور او البناء المنهجي او بقية برامجه ويوصي الشباب بالالتحاق بها؟

هؤلاء الخونة الذين تربوا علىٰ التكفير والخيانة والخروج علىٰ الحكام

---

(١) المصدر:

ونقض البيعة الخارجي الضال:

١- سعد الفقيه.

٢- سامي عامري.

٣- التكفيري إياد قنيبي.

٤- سعيد ناصر الغامدي.

٥- محمد الحسن الددو.

٦- عوض القرني.

٧- عمر المقبل.

٨- عبد الرحمن الشهري.

والأساتذة المشاركين هم:

١- مطلق الجاسر

٢- عبد الله العجيري

٣- سلطان العميري

٤- مطلق الجاسر

٥- كريم حلمي

وغيرهم كثير هل عرفتم في أي حفرة وقعتم أيها المسجلون في برنامج #البناء_المنهجي؟

تداركوا عقولكم قبل فوات الآوان

ثم تأمَّل -رعاك الله- ما سرّ هذا النشاط العجيب؟

كيف لرجلٍ واحد أن يتفرغ لكل تلك المؤلفات، والبرامج، والدورات، والمقابلات، والتنسيقات، والمتابعات، في فترة وجيزة من يؤلف كل تلك الكتب؟!

بل من يتكفّل بطباعة مؤلفاته الضخمة، وتمويل مشاريعه، وتوفير المنصات الإعلامية الواسعة التي ينشر من خلالها؟

هذه التساؤلات لا يمكن تجاهلها، ولا يمكن لأي قارئ منصف إلا أن يقف عندها طويلًا؛ فالإنتاج الهائل، والتنظيم المحكم، والانتشار الواسع، والدعم الكبير - كل ذلك يضع علامات استفهام كبيرة تحتاج إلىٰ إجابة صريحة لا تحتمل التأويل.

حكم الإنكار العلني على ولي الأمر

إنَّ إنكارَ المنكرِ علىٰ الحاكمِ علنًا ممّا يؤصِّل له حزبُ الإخوان المسلمين والتيارُ السروري، ومرادُهم من ذلك:

فتح باب الفوضىٰ، وزرع والكراهية في قلوب الشعوب تجاه حكّامهم، ثم الدفع بهم إلىٰ الثورات وساحات الإعتصام.

وقد سلك أحمدُ السيد هذا المسلك ولا غرابة! فأخذ يؤصِّل لهذه المسألة، مع أنَّ تأصيلاتهم ضعيفة وواهية.

والحق الذي لا مرية فيه أنَّ الإنكارَ العلنيَّ علىٰ الحاكم عديمَ الفائدة، بل يؤدي إلىٰ مفاسد كثيرة أعظمَ من المنكرِ المراد تغييره، من تأجيجِ الفتن، وإثارةِ العامة، واتساعِ دائرةِ النزاع وقتل وقتال وسفك دماء.

ولهذا قرَّر أهلُ العلم أنَّ الأصل في نصيحةِ ولاةِ الأمور أن تكون سرًّا، علىٰ وجهٍ تتحقّق به المصلحةُ وتُدرأ به المفسدة، مع لزوم الحكمة في ذلك.

وإليك الأدلة في ذلك:

عَنْ أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النَّبي ﷺ قال: «**أفضلُ الجهادِ كلمةُ عدلٍ عند سلطان جائرٍ**»[1].

(١) أخرجه أحمد (١٨٨٢٨)، والنسائي في (السنن الكبرىٰ) (٧٧٨٦) واللفظ لهما، والبغوي في (معجم الصحابة) (١٣٥٩)، والبيهقي في (شعب الإيمان)(٧١٧٥) باختلاف يسير.

يقول ﷺ: «**كلمة حق عند سلطان جائر**».

عند سلطان عنده، وليس في التجمعات والمنابر والمحافل ووسائل التواصل الاجتماعي، أين العندية في هذه الأماكن!؟.

وقد قيل لأسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "ألا تدخل علىٰ عثمان فتكلمه؟! فقال: أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم!! والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه".

وفي لفظ للبخاري: "إنكم لترون أني لا أكلمه! إلا أسمعكم؟! إني أكلمه في السر"[١].

وقال الحافظ ابن حجر قال المهلّب: أرادوا من أسامة أن يكلم عثمان.... فقال أسامة: " قد كلمته سراً دون أن أفتح بابًا "أي: باب الإنكار علىٰ الأئمة علانية، خشية أن تفترق الكلمة.

وقال الحافظ- وقال عياض: "مراد أسامة: أنه لا يفتح باب المجاهرة بالنكير علىٰ الإمام؛ لما يخشىٰ من عاقبة ذلك، بل يتلطّف به، وينصحه سرًا، فذلك أجدر بالقبول"[٢].

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: " وفيه الأدب مع الأمراء واللطف بهم، ووعظهم سراً وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه، وهذا كله إذا أمكن ذلك، فإن لم

---

(١) رواه البخاري(٣٢٦٧). ومسلم(٢٩٨٩).

(٢) فتح الباري(١٣/ ٥١).

يمكن الوعظ سراً والإنكار، فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق"[١].

وقال ابن أبي عاصم: باب كيف نصيحة الرعية للولاة.

ثم أخرج بسنده عن شريح بن عبيد قال: "قال عياض بن غنم لهشام بن حكيم: ألم تسمع بقول رسول الله ﷺ: «**من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، ولكن يأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه وإلا كان قد أدىٰ ما عليه**»"[٢].

وأخرج أحمد بسنده عن سعيد بن جهمان قال: (أتيت عبد الله بن أبي أوفىٰ وهو محجوب البصر فسلمت عليه.. قلت: فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم. قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة، ثم قال: ويحك يا ابن جهمان عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك فائته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه[٣].

وكان الإمام أحمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لا يحدث بالأحاديث التي توهم بجواز الخروج علىٰ الأئمة.

---

(١) شرح مسلم (١٨/ ١٦٠).

(٢) أخرجه أبو عبيد في (الأموال) (١١٣)، والطبراني في (مسند الشاميين) (٩٧٧)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) (٥٤٢٥) بنحوه مطولًا، وصححه الألباني في تخريج كتاب السنة رقم (١٠٩٧).

(٣) رواه أحمد (٤/ ٣٨٢) (١٩٤٣٤). قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦/ ٢٣٥): ورجال أحمد ثقات، وحسنه الوادعي في الصحيح المسند (٥٤٢).

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: " أيتها الرعية إن لنا عليكم حقا: النصيحة بالغيب، والمعاونة علىٰ الخير "[١].

وثبت عن عبد الله بن عكيم أنه قال: لا أعين علىٰ دم خليفة أبداً بعد عثمان. فيقال له: يا أبا معبد أو أعنت علىٰ دمه؟ فيقول: إني أعد ذكر مساويه عونًا علىٰ دمه "[٢].

وقال العلامة عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: علىٰ من رأىٰ منهم ما لا يحل أن ينبههم سراً لا علنًا بلطف وعبارة تليق بالمقام "[٣].

وقال الشيخ أحمد بازمول حفظه الله: "النَّصيحة لوليِّ الأمر سراً أصلٌ من أصول المنهج السلفي الذي خالفه أهل الأهواء والبدع كالخوارج "[٤].

ثم يأتيك أحمد السيد في مقاطع كثيرة يلبس علىٰ الشباب ويقرر الإنكار العلني وأنه من الجهاد وأن هذا فهم السلف وأن المداخلة والجامية "مسميات إخونجية سرورية لإهل السنة" يقدسون السلطان وهو والله يعرف منهج الشيخ ربيع رَحِمَهُ اللَّهُ وأنه المنهج الحق منهج السلف الصالح في مسألة الإنكار والكنه الهوىٰ والحزبية المقيتة.

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٢/ ٦٠٢).

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٦/ ١١٥)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٣١-٢٣٢).

(٣) الرياض الناضرة (٥٠).

(٤) السنة فيما يتعلق بولي الأمة (ص١٤٢).

انظر في هذا الرابط تلبيسات ومكر أحمد السيد في هذا الباب[١]:

(١) المصدر:

اسطورة الجامية والمداخلة

قال الشيخ حمد العتيق وفقه الله "الجامية والمداخلة اسطورة إخوانية".

سبحان الله! كل الفرق والأحزاب والجماعات اتفقت علىٰ رمي أهل السنة بهذين اللقبين.

بالجامية " نسبة إلىٰ الشيخ محمد أمان الجامي مدمر السرورية وكاشف شبههم".

والمداخلة " نسبة للشيخ ربيع بن هادي المدخلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي فضح الإخوان والسرورية وخاصة القطبية أتباع سيد قطب فقد ألف عدة كتب بين فيها أخطاء سيد قطب وسقط سيد قطب سقطة مدوية لم ولن يتعاف بعدها أبدا.

فمن تسمعه يصف أهل السنة بـ"الجامية" و"المداخلة"، فإمّا جاهلٌ يحتاج إلىٰ بيانٍ وتعليم، أو متأثّرٌ بخطابٍ متحزّبٍ يروّج لهذه التسميات أو حزبي خبيث.

والإعلام التابع للإخوان، من قنوات اخبارية تلفزيونية مشهورة، والصحف والمجلات، والصفحات الرسمية في كافة وسائل التواصل الاجتماعي، ناهيك عن بعض المشاهير ممن ينتمون إليهم، ينشرون هذه المسميات بقصد التشويه والتنفير عن اهل السنة والجماعة. اسال الله ان يجعل

كيدهم في نحورهم.

وسبحان الله، سمعت من كثير من الناس انهم عرفوا المنهج السلفي، وعرفوا الشيخ ربيع والشيخ الجامي، بسبب كثرة التحذير منهم. فبحثوا عن هذين العالمين، فوجدوا عندهما من الخير والعلم والثبات والنصح والرشد، ما كان سببا في قبول دعوتهم.

وتذكرت قول الشيخ مقبل الوادعي: ما نشر دعوتنا مثل اعدائنا.

وبعد أن فضح الله أمر أحمد السيد، وانكشف منهجه للناس، ظهر جليًّا كيف أنّ الرجل كان في بداياته يتستّر برداء السلفية، ويظهر الانتماء إلىٰ منهج العلماء لإن للسلفيين قبول عجيب في أوساط المجتمع فاستغل أحمد السيد ذلك! وكان يستشهد بكلام الكبار من العلماء السلفيين ويدرّس كتبًا مثل "القواعد المثلىٰ" لابن عثيمين.

وكان الإقبال عليه في تلك المرحلة كبيرًا جدا، والإعلام يلمّع صورته، مع أنّ أصل مساره العلمي كان متجهًا نحو كتب الحركيين كسيد قطب وسلمان العودة ولعلوان والسكران والطريفي، وهكذا الأساتذة الذين يدرسون مع أحمد السيد علىٰ نفس المنوال.

ومع ذلك، كان كثير من الناس يُحسن الظنّ بأحمد السيد، ويرونه طالب علم مُقبِلًا علىٰ العلم والتعليم.

غير أنّ السرورية والحركيين رفعوه مبالغين في رفعه حتىٰ جعلوه في نظر

أتباعهم "إمام زمانه"، و"حامي حمىٰ الإسلام"، و"صانع العلماء"، حتىٰ صاروا يصفونه بأنه حافظٌ مدافع عن الدين، وصائن للأجيال، ومجدّد لطريق الإصلاح كما سبق معنا.

ومن شدّة الترويج له خرج الأمر عن حدود السيطرة عندهم حتىٰ خرج يزكيه من لا يريدون أمثال سعد الفقيه الخارجي المحترق الضال تخيل معي سعد الفقيه السفيه المعروف بكذبه وحقده وتزويره يذبّ عن أحمد السيد!.

كما دافع عنه الشاب المارق العميل الهارب عمر عبد العزيز الزهراني، وهذا وحده كافٍ لمعرفة أين يقف الرجل ومن يناصره.

وإذا نظرت إلىٰ القنوات والمنابر والصحف التي تُعلي من شأنه، علمت تمامًا من الذي يقف معه ويقاتل دونه[١].

وكذلك أثنىٰ عليه الددو بل حتىٰ بعض الأشاعرة الصوفية كما سبق بيانه.

وأعظم مما سبق خرج عدد من طلابه الذين شاركوا في دوراته، فكشفوا حقيقتها: دوراتٌ حركية مغلقة، ذات صبغة إخوانية واضحة، تُمجّد رموز الجماعة، وتُشجّع علىٰ أفكار الثورات، ولا تُخرج حتىٰ نصف طالب علم.

وحين بدأت الحقائق تتوالىٰ، وظهر ما كان يُخفىٰ، خرج أحمد السيد من

---

(١) وهذا مثال علىٰ ذلك:

زاويته كالأفعىٰ متقمصا دور الضحية مهاجمًا أهل السنة، متّهمًا إيّاهم بأنهم "جامية" و"مداخلة"، زاعمًا أنهم يحاربون "المصلحين"، وبدأ يُصعّد هجومه علىٰ السلفيين، وهذه عادة الثُوار والخوارج دائما ما ينبزون أهل السنة بألقاب من أجل تنفير الشباب عنهم.

قال أحمد بن حنبل: وقد رأيت لأهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة، يسمون بها أهل السنة، يريدون بذلك عيبهم، والطعن عليهم، والوقيعة فيهم، والإزراء بهم عند السفهاء والجهال[١].

ثم إنه يدّعي - بلا بيّنة ولا برهان - أن أهل السنة، أو من يصفهم بالمداخلة، يكفّرون الناس! وهذه فرية خطيرة لا تجوز بحال، ولا يليق بمن ينتسب للعلم أن يتقولها من غير دليل.

ويمكن سماع كلامه في هذا المقطع:[٢].

والمتأمّل في حديثه يلحظ مقدار ما يحمله من غلّ ظاهر تجاه أهل السنة، بينما إذا جاء الحديث عن أهل البدع تراه يلين في العبارة، ويظهر الود، ويدعو إلىٰ الاجتماع مع كل الفرق المخالفة، في صورة مليئة بالمجاراة والتمييع

---

(١) طبقات الحنابلة (١/ ٧٢).

(٢) المصدر:

والتدليس علىٰ الشباب، وفيها تزيين وتلبيس لا يخفىٰ علىٰ من له أدنىٰ علم وبصيرة.

بل قال أحد طلابه: "من لا يحب البناء المنهجي فهو كافر"، فلم يُنكر عليه أحمد السيد، ولا عاتبه، ولا ضبط مساره! وكيف يعترض عليه وهو نفسه يتهم أهل السنة زورًا بأنهم يكفّرونه هو وأتباعه؟!

بل إنه تجاوز ذلك إلىٰ وصف بعض علماء السنة بأوصاف مستقبحة لا تليق بمن ينتسب للعلم، فضلاً عن متصدر لتوجيه الشباب؛ فقد سماهم "علماء البول!"، ورماهم بأنهم لا يهتمون بقضايا الأمة، بينما يقدّم نفسه وكأنه الحامل وحده لهموم الأمة الإسلامية، وهو تضليل ظاهر، وجرأة لا يحمد عقباها. ويمكن سماع كلامه هنا:[1]

وهذا الأسلوب في التشويه والطعن، ومحاولة احتكار الحق والخيرية، هو من صنيع الحركيين الذين يلبسون علىٰ الشباب، ويزرعون في نفوسهم الخصومة لأهل السنة، ويحرفونهم عن العلماء الراسخين، ويُدخلونهم في دوائر الغلو والنَّفَس الحزبي المقيت.

قاتل الله الهوىٰ والشيطان، ونسأل الله أن يردّ من انخدع بهذا الخطاب إلىٰ

---

(١) المصدر:

الحق والاعتدال، وأن يحفظ شباب الأمة من التضليل والتلبيس.

ثم أين هي دروس أحمد السيد في التوحيد الخالص الذي دعا إليه الأنبياء؟

أين كلامه عن العقيدة، وعن محاربة الشرك والخرافات والبدع والضلالات؟

أين حديثه عن القباب والمشاهد التي يُستغاث بأهلها، ويُذبح لهم، ويُنذر.

أين موقفه من ظاهرة الطواف بالقبور، والاستغاثة بالأموات، وطلب المدد من غير الله؟

أم أنّ "الإصلاح" عنده لا يظهر إلا في خطاب الثورة، والإنكار العلني، وتهييج الشباب، وترداد شعارات الحركيين؟

أم أنّ "التجديد" عنده لا يتحقق إلا عبر الطرح السياسي، ورفع رايات التغيير الحركي، بينما قضية التوحيد –وهي أعظم القضايا– لا تكاد تجد لها مكانًا في مشروعه؟

إنّ الإصلاح الحقيقي يبدأ من تصحيح العقيدة، وإفراد الله بالعبادة، ونبذ الشرك صغيره وكبيره، وهدم القباب التي تُصرف عندها أنواع العبادات، والدعوة إلىٰ التوبة والرجوع إلىٰ الله.

أمّا عند أحمد السيد، فالمعادلة معكوسة:

فلا تكاد تسمع له درسًا في التوحيد ومسائل الإيمان وأبواب الشرك، بينما يغرق في الكلام عن الثورة، والعلنية، والحركية، وهذا هو سبيل الإخوان الذي يقدم "السياسة" على "العقيدة".

إنّ الدعوة التي لا تبدأ بـ لا إله إلا الله، ولا تحارب ما ينقضها، ولا تحذّر من مظاهر الشرك هي دعوةٌ ناقصة، منحرفة عن سبيل الأنبياء.

•وقد مر معنا تهوين السرورية من الدعوة إلىٰ التوحيد.

أين هي دروس أحمد السيد في التفسير؟

لا نكاد نجد له تفسيرًا منهجيًا راسخًا علىٰ طريقة السلف، سوىٰ بعض الدروس المتناثرة في تفسير بعض السور، ومع ذلك فالغالب عليها أنها تفسيرات حركيّة محضة؛ يوظِّف فيها الآيات القرآنية لخدمة خطابٍ ثوريٍّ مُسَيَّس، لا لبيان كلام الله علىٰ منهج أهل السنة والجماعة.

فقد جعل القرآن مرآةً للواقع الحركي الذي يتبنّاه، فيُسقِط الآيات علىٰ الأحداث إسقاطًا مباشرًا، فيجعل زماننا كزمان بني إسرائيل، ويشبّه الحكّام بفرعون، ويتحدث عن "قهر" و"إذلال" علىٰ طريقة سيد قطب ومن سار علىٰ نهجه، بل ربما تجاوز قطبًا في هذا الباب.

وهذا مسلك خطير لا يمتّ إلىٰ تفسير السلف بصلة؛ فقد حول كتاب الله إلىٰ مادة تعبويّة للتحريض، لا إلىٰ مصدر هداية واستقامة وفهم صحيح.

وقد ظهر من خلال خطاب أحمد السيد انحرافٌ بيّن عن منهج أهل

العلم، وانسياقٌ وراء الرؤية الحركية التي تستخدم النصوص لتجييش العاطفة وتأليب الشباب، لا لبيان الحق بالدليل والبرهان.

أما نبزه للمخالفين بالمداخلة فهذه فرية وأسطورة إخوانية للتحذير من أهل السنة.

وإليك أخي الكريم ما قاله الشيخ الفوزان والشيخ بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثناء الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح بن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

فقد سئل فضيلته عن الشيخ ربيع كما في (شريط الأسئلة السويدية) فقال: " أما بالنسبة للشيخ ربيع فأنا لا أعلم عنه إلا خيراً والرجل صاحب سنة وصاحب حديث".

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شريط " إتحاف الكرام" وهو شريط سجّل في عنيزة بعد محاضرة الشيخ ربيع فيها بعنوان "الاعتصام بالكتاب والسنّة"، وقد كنت برفقة الشيخ ربيع في تلك الرحلة، وحضرت هذا اللقاء:

"إننا نحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يسر لأخينا الدكتور ربيع بن هادي المدخلي أن يزور هذه المنطقة حتىٰ يعلم من يخفىٰ عليه بعض الأمور أن أخانا وفقنا الله وإياه علىٰ جانب السلفية طريق السلف، ولست أعني بالسلفية أنها حزب قائم يضاد لغيره من المسلمين لكني أريد بالسلفية أنه علىٰ طريق السلف في منهجه، ولاسيما في تحقيق التوحيد ومنابذة من يضاده، ونحن نعلم جميعاً أن التوحيد هو أصل البعثة التي بعث الله بها رسله عليهم الصلاة والسلام.. زيارة أخينا

الشيخ ربيع بن هادي إلىٰ هذه المنطقة وبالأخص إلىٰ بلدنا عنيزة لاشك أنه سيكون له أثر ويتبين لكثير من الناس ما كان خافيًا بواسطة التهويل والترويج وإطلاق العنان للسان وما أكثر الذين يندمون علىٰ ما قالوا في العلماء إذا تبين لهم أنهم علىٰ صواب".

ثم قال أحد الحاضرين في الشريط نفسه: هاهنا سؤال حول كتب الشيخ ربيع؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الظاهر أن هذا السؤال لا حاجة إليه، وكما سئل الإمام أحمد عن إسحاق بن راهويه رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ فقال: مثلي يسأل عن إسحاق! بل إسحاق يسأل عني، وأنا تكلمت في أول كلامي عن الذي أعلمه عن الشيخ ربيع -وفقه الله-، ومازال ما ذكرته في نفسي حتىٰ الآن، ومجيئه إلىٰ هنا وكلمته التي بلغني عنها ما بلغني لاشك أنه مما يزيد الإنسان محبة له ودعاء له".

وفي شريط " لقاء الشيخ ربيع مع الشيخ ابن عثيمين حول المنهج " سئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ السؤال التالي:

إننا نعلم الكثير عن تجاوزات سيد قطب لكن الشيء الوحيد الذي لم أسمعه عنه وقد سمعته من أحد طلبة العلم ولم أقتنع بذلك، فقد قال: بأن سيد قطب ممن يقولون بوحدة الوجود، وطبعًا هذا كفر صريح فهل كان سيد قطب ممن يقولون بوحدة الوجود؟ أرجو الإجابة وجزاكم الله خيرًا.

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "مطالعاتي لكتب سيد قطب قليلة، ولا أعلم عن حال

الرجل ولكن قد كتب العلماء فيما يتعلق بمؤلفه في التفسير "في ظلال القرآن"، قد كتبوا عليه ملاحظات علىٰ كتابه في التفسير مثلما كتب الشيخ عبد الله الدويش رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكتب أخونا الشيخ ربيع المدخلي ملاحظات علىٰ سيد قطب في تفسيره وفي غيره فمن أحب أن يراجعها فليراجعها".

وجاء في الشريط الأول الذي هو بعنوان (كشف اللثام عن مخالفات أحمد سلام) -عبر الهاتف من هولندا-:

سؤال: ما هي نصيحتكم لمن يمنع أشرطة الشيخ ربيع بن هادي بدعوىٰ أنها تثير الفتنة وفيها مدح لولاة الأمور في المملكة وأن مدحه ـ أي مدح الشيخ ربيع للحكام ـ نفاق؟

الجواب: "رأيُنا أن هذا غلطٌ وخطأٌ عظيم، والشيخ ربيع من علماء السنة، ومن أهل الخير، وعقيدته سليمة، ومنهجه قويم.

لكن لما كان يتكلم علىٰ بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين وصموه بهذه العيوب".

وسئل ما نصّه: يقال أن منهج الشيخ ربيع يخالف منهج أهل السنة والجماعة؟

فأجاب بقوله: "ما أعلم أنه مخالف، والشيخ ربيع أثنىٰ عليه أهل العلم المعاصرين، أنا ما أعرف عنه إلا خيراً".

[شريط ثناء أئمة الدعوة علىٰ الشيخ ربيع].

وقال الشيخ العلامة المفتي صالح بن فوزان الفوزان –حفظه الله–: في تقديمه لكتاب "منهج الأنبياء في الدعوة إلىٰ الله فيه الحكمة والعقل":

"ولما كان أمر هذه الجماعات المخالفة والمختلفة يشكل خطراً علىٰ الإسلام قد يُصدّ عنه من أراد الدخول فيه كان لا بد من بيانه وبيان أنه ليس من الإسلام في شيء كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾، ولأن الإسلام يدعو إلىٰ الاجتماع علىٰ الحق كما قال تعالىٰ: ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾، لما كان بيان ذلك واجبًا وكشفه لازمًا قام جماعة من العلماء من ذوي الغيرة والتحقيق للتنبيه علىٰ أخطاء تلك الجماعات وبيان مخالفتها في الدعوة لمنهج الأنبياء لعلها ترجع إلىٰ صوابها؛ فإن الحق ضالة المؤمن، ولئلا يغتر بها من لا يعرف ما هي عليه من خطأ، ومن هؤلاء العلماء الذين تولوا هذه المهمة العظيمة عملاً بقول النبي ﷺ: «**الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة**» قلنا: لمن يا رسول الله ﷺ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**».

من هؤلاء الذين بينوا ونصحوا فضيلة الشيخ الدكتور: ربيع بن هادي المدخلي في هذا الكتاب الذي بين أيدينا وهو بعنوان: ((منهج الأنبياء في الدعوة إلىٰ الله فيه الحكمة والعقل)) فقد بين– وفقه الله وجزاه خيراً– منهج الرسل في الدعوة إلىٰ الله كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وعرض عليه منهج الجماعات المخالفة ليتضح الفرق بين منهج الرسل وتلك المناهج المختلفة والمخالفة

لمنهج الرسل، وناقش تلك المناهج مناقشة علمية منصفة مع التعزيز بالأمثلة والشواهد، فجاء كتابه -والحمد لله- وافيًا بالمقصود، كافيًا لمن يريد الحق، وحجة علىٰ من عاند وكابر، فنسأل الله أن يثيبه علىٰ عمله، وينفع به وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه".

وقال في تقديمه لكتاب "جماعة واحدة لا جماعات" في الرد علىٰ عبد الرحمن عبد الخالق: "إلا أنّه في الآونة الأخيرة ظهرت جماعات تنتمي إلىٰ الدعوة وتنضوي تحت قيادات خاصة بها، كل جماعة تصنع لنفسها منهجًا خاصًا بها، مما نتج عنه تفرق واختلاف وصراع بين تلك الجماعات مما يأباه الدين وينهىٰ عنه الكتاب والسنة، ولما أنكر عليهم العلماء هذا السلوك الغريب انبرىٰ بعض الأخوة يدافع عنهم، ومن هؤلاء المدافعين الشيخ الفاضل عبد الرحمن عبد الخالق، من خلال رسائله المطبوعة وأشرطته المسموعة علىٰ الرغم من مناصحته عن هذا الفعل من قبل إخوانه، وزاد علىٰ ذلك الطعن في العلماء الذين لايوافقونه علىٰ صنيعه، ووصفهم بما لايليق بهم ولم يسلم من ذلك حتىٰ بعض مشايخه الذين درّسوه، وقد قام فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي بالرد عليه في هذا الكتاب الذي هو بين يدي القارئ بعنوان "جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات" وقد قرأته فوجدته وافيًا بالمقصود والحمد لله"[1].

(١) انظر مقدمة النصر العزيز للشيخ ربيع.

وسئل فضيلته في شريط " الأسئلة السويدية " (٥ ربيع الآخر ١٤١٧ هـ) فقال بعد ما ذكر الشيخ ربيعاً مع مجموعة من أهل العلم: "كذلك من العلماء البارزين الذين لهم قدم في الدعوة، فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد، فضيلة الشيخ ربيع هادي، كذلك فضيلة الشيخ صالح السحيمي، كذلك فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي، إن هؤلاء لهم جهود في الدعوة والإخلاص، والرد علىٰ من يريدون الإنحراف بالدعوة عن مسارها الصحيح، سواء عن قصد أو عن غير قصد، هؤلاء لهم تجارب ولهم خبرة ولهم سبر للأقوال ومعرفة الصحيح من السقيم، فيجب أن تُروَّج أشرطتهم ودروسهم وأن ينتفع بها؛ لأن فيها فائدة كبيرة للمسلمين"

وقال الشيخ –حفظه الله– في تقديمه لرد الشيخ ربيع علىٰ حسن بن فرحان المالكي: ((فوجدت رد الشيخ ربيع حفظه الله وافياً في موضوعه جيداً في أسلوبه مفحماً للخصم فجزاه الله خير الجزاء وأثابه علىٰ ما قام به من نصرة الحق وقمع الباطل وأهله)).

وسئل الشيخ في الحرم المكي في تاريخ ١٣/ ٦/ ١٤٢٤هـ: هل من نصيحة لشباب يطعنون في بعض أئمة الدعوة السلفية كالشيخ محمد أمان الجامي والشيخ ربيع المدخلي؟

فأجاب بقوله: ((دعونا من الأفراد والقيل والقال، المشايخ إن شاء الله فيهم خير، وفيهم بركة للدعوة السلفية، وتعليم الناس، فلو ما أرضو بعض

الناس فالرسول ما أرضىٰ كل الناس، هناك ساخطين علىٰ الرسول ﷺ، مسألة النفسانيات والأهواء هذه لا اعتبار بها، المشايخ نحسن بهم الظن، وما علمنا عليهم إلا الخير إن شاء الله، وندعو لهم بالتوفيق)).

وثناء العلماء علىٰ الشيخين محمد أمان والشيخ ربيع موجود في المواقع وقد أفردت ترجمة للشيخين في مؤلفات فراجعها.

أنصح بسماع المقطع للتالي للشيخ الفاضل: حمد العتيق[١].

(١) المصدر:

تأسيس برنامج صناعة المحاور

من المؤسف أن يُؤسَّس في هذا الزمان برامج لاصطياد الشباب مثل

١ - "صناعة المحاور"، يُدرَّب فيه الصغار علىٰ مجادلة الملاحدة والزنادقة، قبل أن ترسخ أقدامهم في العلم

الشرعي، أو تستقر عقولهم علىٰ الفطرة السليمة التي مُسخت في تلك البرامج.

إن مثل هذا البرنامج خطر عظيم علىٰ دين الناشئة، لإنه يفتح لهم أبواب الشبهات قبل أن يتسلحوا بالعلم والإيمان، ويعرّض عقولهم الصغيرة لرياح الإلحاد وزوابع الشك.

فبدل أن تُغرس في نفوسهم محبة الله وتعظيم الشرع والتمسك بالوحيين وتعلم التوحيد والعقيدة، يُزجّ بهم في ميادين الجدل العقلي التي لا تحتمله عقولهم.

وقد نبَّه غير واحد من العلماء وطلبة العلم علىٰ خطورة هذا المسلك، ومن ذلك تحذير فضيلة الشيخ عبد الله العبيلان حفظه الله، فقد ذكر أن أكثر من أحد عشر شابًّا انحرفوا إلىٰ الإلحاد بسبب هذا البرنامج، لأنهم جُرّوا إلىٰ محاورة الملاحدة قبل اكتمال عقولهم، فضعفوا أمام شبهاتهم، وتأثروا بهم.

وسيأتي معنا كلام الشيخ العبيلان، وهذا شاهد عملي علىٰ أن ما بُني علىٰ غير علم راسخ ولا منهج سليم وعقيدة صحيحة يؤول إلىٰ الفساد والانحراف، لا إلىٰ الثبات والإيمان.

فكم من شبهة أُدخلت في قلبٍ غضّ فاستقرت، ولم يجد صاحبها علمًا يطردها ولا بصيرة تردها!.

فينبغي أن يُحذَر من هذا المسلك، وأن يُربَّىٰ أبناؤنا علىٰ حفظ العقيدة وتعظيم الوحي والرجوع إلىٰ العلماء الراسخين، لا علىٰ مهارات الجدل والمناظرة، فإن الدين لا يُصان بالمِراء، بل بالعلم والإيمان واليقين.

قال الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧].

والشبهات خطّافة، والقلوب ضعيفة.

٢- برنامج عالم: برنامج طويل الأمد (تُشير إليه ١١ سنة دراسة) لتكوين علماء ربّانيين أيّ جرأةٍ هذه التي يتجرّأ بها أحمد السيد علىٰ مقام العلم والعلماء، حتىٰ يزعم وهو لم يُعرف بطلبٍ راسخ ولا بتلقٍّ متين عن العلماء – أنه سيُخرِّج "علماء ربّانيين" في برنامجٍ من تأسيسه وتخطيطه!.

يا أحمد السيد، العلم ليس شعارات تُرفع، ولا مناهج إلكترونية تُسوَّق،

بل هو ميراث النبوّة، لا يناله إلا من تشرّف بالجلوس بين أيدي العلماء، وسلك طريق التلقي بتواضعٍ وصبرٍ وأدبٍ.

فمن أنت حتىٰ تُقيم للناس مشروعًا تزعم فيه أنك تُخرّج "علماء ربانيين"؟!

أين التزكية؟ وأين المشايخ؟ وأين أهل العلم الذين أجازوك أو شهدوا لك بذلك؟

إن من الخطر العظيم أن يُتلاعب بألفاظٍ كبيرة كـ "العالم" و"الرباني"، فيُزج بها في مشاريع شخصية تفتقر إلىٰ المنهج السليم والتأصيل الصحيح.

فما هكذا يُربَّىٰ طلاب العلم، ولا هكذا تُخرَّج الأمة علماؤها.

بل إن من أعظم أسباب الانحراف والغرور العلمي أن يتصدر من لم يُؤهَّل، فيُلبّس علىٰ العامة، ويُفتن الشباب، ويغرس في نفوسهم العجب بالذات والاكتفاء عن العلماء الكبار.

يا أحمد السيد العلماء يتربون علىٰ العلم والتضلع فيه أما تربية الطلاب علىٰ الاناشيد الصوفية وتلحينها والتنزه في الحدائق بالبناطل الضيقة والحلاقات الغربية هذه لا تخرج علماء ولا تخرج حتىٰ نصف طالب علم وفي الرابط التالي أحد الطلاب ينشد ويلحن أمام أحمد السيد:[١].

---

(١) المصدر:

يا أحمد السيد.

العلم أمانةٌ لا تُنال بالتهويل ولا بالمنصّات الإلكترونية، ولا تُصاغ المناهج في السجون ثم تُقدَّم للأمة علىٰ أنها طريقٌ إلىٰ "العالم الرباني"!

العلم له طريق واضح، وأنت تعلم من أنت! أنت خريج سجون ومشايخك العلوان والسكران وناصر العمر وغيرهم من الخوارج وقادة الثورات، ونعرف من تصاحب من رؤوس الضلال في هذا العصر.

فاتق الله في نفسك وفي شباب المسلمين، ولا تُلبس ثوب العلماء وأنت لم تبلغ مقام طلابهم بعد، فإن التصدّر قبل التمكّن بلاءٌ عظيم ومفسدةٌ للدين والعقول.

وسأذكر لكم عناوين برامجه لتحذروها:

١- صناعة القادة

٢- استراتيجيات التغيير

٣- صناعة التفكير

٤- البناء المنهجي

٥- مقوّمات النهضة

٦- تطوير الذات

٧- فلسفة علم الطاقة

٨- البناء الفكري والمعرفي

٩- أكاديمية الجيل الصاعد

١٠- مشروع العمر للمصلحين

١١- مشروع عالم ربّاني!:

وهذا من أعجب المشاريع لما سمعته ضحكت وتعجبت من جرأة أحمد السيد لإنه لم يبلغ هذه المرتبة فكيف سيصنع علماء وأيضا بالنظر إلىٰ دروس البرنامج ومقرراته تتعجب أي عالم سيخرج! وما هو العلم الذي سيحمله!؟.

هذه البرامج أصبحت شبكة محكمة لاصطياد الضحايا، ووقودًا يُستخدم في تغذية موجات الغضب والثورات والاضطرابات، من غير علمٍ راسخ، ولا منهج مستقيم، ولا تربية سلفية صحيحة.

فبالله عليكم يا أمة الإسلام:

هل تصنع هذه الدورات علماء ربانيين؟

هل تخرّج فقهاء في الفقه وأصوله؟

هل تُنتج علماء في التوحيد والعقيدة السلفية الصحيحة؟

هل خرّجت يومًا طلاب علم متينين، قادرين علىٰ البحث في العلوم الشرعية، أو متمكنين في مصطلح الحديث، أو محققين للمخطوطات، أو شُراح للأحاديث؟

هل رأينا منها علماء في العربية: نحوًا وصرفًا وبلاغةً وبديعًا؟

هل أنتجت قرّاء متقنين للقراءات العشر، أو متضلّعين في علوم القرآن؟ وهل ستنتج وتلك مقرراتها ومن يقوم عليها ويدرس فيها كلهم بدون استثناء عندهم ضعف علمي واضح.

رسالة من طالب في البناء المنهجي

هذا طالب كان مع أحمد السيد في برنامج البناء لمدة طويلة وخرج منه وقال:

لمن لا يفهم أصل مشكلة البناء المنهجي، المشكلة أن محتوىٰ الأكاديمية من أوله إلىٰ آخره لا يجعلك طالب علم حقا، ومعظم الأمور مهتمة بالجانب التربوي والتزكزي، مع بعض المداخل في العلوم.

سيقول إنسان: طيب هذا شيء جيد وأفضل من لا شيء.

قلت: نعم بلا شك، لكن أصل المشكلة تبدأ من أمرين:

أولاً: كون أحمد السيد نفسه يرفض هذا الكلام عن البناء المنهجي وفعلا غضِب من أحد الأشخاص لما قال أن البناء لا تخرج ربع طالب علم حتىٰ، وجعل هذا الشخص يتراجع و.. الخ!

ثانيا: الترويج الإعلامي الشديد وكأنها إذا فاتتك "البرامج" فقد فاتك العلم، وتخويف الناس بهذه الطريقة التي تعلمونها جميعا، وهذا أيضاً أمر مضحك جدا، فالأكاديمية مدتها أربع سنوات، لو درست برامج علماء ثقات فستأخذ مدة أقل من هذه وتخرج بفائدة أكبر بكثير في طلب العلم.

ولا تنسوا أن هذه أربع سنوات يا شباب، تخيل أن تضيع أربع سنوات من

عمرك تظن فيها أنك ستصير طالب علم بسبب كل هذه الدعايا وفي النهاية تخرج بهذا فقط!

عمومًا نصيحتي: إن كنت تريد طلب العلم حقًا، فاعلم أن هذه الأربع سنوات لن تنفع بشيء غير الأمر اليسير، ومعلوم طريقة طلب العلم الحقيقية، أما إن كنت لا تهتم وترغب في التواجد للمشي حسب ما يمشي عموم الناس؛ فهذا شأنك، والله المستعان.

وقال آخر: أنا منذ سنة في البناء المنهجي ورأيت كوارث حركية وتقليل من أهمية العقيدة ونصرة ممنهجة نحو أفكار حزبية معينة والتهوين من مخالفة السلف.

ومن أعجب ما رأيت من بعض طلاب البناء المنهجي في بعض المقاطع المعاهدة علىٰ الحفظ وترك المعاصي وقراءة الكتب والحلف علىٰ ذلك وأخذ العهد والميثاق الله المستعان.

وإليكم هذا الأثر الجميل:

عن مُطَرِّفٍ أنه قال: كنا نأتي زيدَ بن صوحان، فكان يقول: يا عبادَ اللهِ أكرموا واحلموا، فإنما وسيلةُ العبادِ إلىٰ الله الخصلتان: الخوفُ والطمعُ.

فأتيتُه ذاتَ يومٍ وقد كتبوا كتابًا فنسقوا فيه كلامًا من هذا النحو:

إن الله ربنا، ومحمدًا نبينا، والقرآنَ إمامَنا، من كان معنا كذا وكذا، ومن خالفنا كان هذا عليه وكذا وكذا.

قال: فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلًا رجلًا، فيقولون: أقررتَ يا غلام؟

قلتُ: لا.

قال: لا تعجلوا علىٰ الغلام، ما تقول يا غلام؟

قلتُ: إن الله قد أخذ عليَّ عهدًا في كتابه، فإن أخذتُ عهدًا سوىٰ العهد الذي أخذه الله عليَّ أقررتُ به.

فرجع القوم من عند آخرهم ما أقرَّ منهم أحد[١].

(١) كتاب أحاديث عفّان بن مسلم رقم (٧٢)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٩٢).

ردود علماء ومشايخ الدعوة السلفية على أحمد السيد

قال شيخنا العلامة الدكتور: سليمان بن سليم الله الرحيلي وفقه الله في تغريدة له علىٰ منصة إكس:

"أحمد السيد كشف قناعه وفضح فكره الخارجي ذي الحقد الأسود النابع من الفكر الإخواني إلا أنه أخطر من فكر الإخوان التقليدي، ولاعذر لمن بقي معه اليوم، فلن يبقىٰ معه إلا من كان علىٰ هذا الفكر الذي بيَّنه بكلامه الصريح، وكلامي ليس مع من يوافقونه من أتباعه في فكره لأنهم كانو علىٰ علم بهذا الفكر وقت سرية الفكر والتعمية علىٰ غير الخواص بالعمومات، وإنما كلامي مع الشباب والفتيات المحبين للخير الذين كانت تُظهر لهم الغيرة علىٰ الدين والاستقلال عن أفكار الجماعات وصَدَّقوا ذلك، فأقول لهم والله والله ماترك من فكر الجماعات الحزبية من الإخوانية وما تفرع عنها إلا طرح أسوأه، فالله اللّٰهـ في دينكم وعقولكم وأفكاركم، ولولا محبتي الخير لشباب وفتيات المسلمين المحبين للخير لما تعرضت لهذا، ولن أتعرض له مرة أخرىٰ إلا أن يستجد ما يدعو إلىٰ ذلك، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وماتوفيقي إلا بالله.. البرامج التي أسماؤها أكبر بكثير من قدرات القائمين عليها تدل العاقل علىٰ أنها ستار لشيء يخطط له بمكر، ومركز تكوين العلماء الربانيين الذي يقوم

عليه أحمد السيد من هذه المراكز، فالحذر الحذر، وعلماؤنا الربانيون موجودون: منهم من هو موجود بعلمه وإن كان في قبره رحمه اللّٰه ومنهم من هو حي بيننا حفظه اللّٰه، ومشايخ أهل السنة معروفون، وإذا كان السلف يقولون إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فماذا نقول نحن اليوم وقد كثر الفتانون وكثر المتربصون بشبابنا وفتياتنا لإعادتهم للتلوث الفكري بأفكار جماعة الإخوان المسلمين والسرورية"[١].

وقال أيضا:

"أحمد السيد نبهنا علىٰ انحرافه الفكري وخطره علىٰ شباب وبنات المسلمين، ونافح عنه من نافح، وهاهو في ظل ظروف المنطقة يصرح بأنه لا يرىٰ للأمة كبيرًا من علمائها وقاداتها، وأن كبراء الأمة هم الذين في السجون.

وهذه عادة الحزبيين يفضحون عن فكرهم - الذي يسترونه - عند الأزمات.

فلن ينافح عنه بعد هذا إلا من كان علىٰ فكره المنحرف.

أسأل الله أن يهديه أو يكفي المسلمين شره بما شاء". أهـ.

وقال الشيخ العلامة عبد الله العبيلان حفظه الله: "هناك برنامج اسمه

---

(١) المصدر:

"صناعة المحاور".

يدخلون شبابًا أعمارهم في السادسة عشرة والسابعة عشرة، شباب وبنات، يعلمونهم كيف يحاورون الملحد.

الجدل في دين الله يجوز، والجدل في الله لا يجوز، فالجدل في الله لا يجوز الخوض فيه، وقد اتفقت كلمة الأنبياء في قولهم: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ تفضل علىٰ بني آدم بأمرين هما أصل السعادة: أحدهما: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، كَمَا فِي "الصَّحِيحَيْنِ" وَلِمُسْلِم عن عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ مَرْفُوعًا: «**إني خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ**». فالنفس بفطرتها إذا تُركت كانت محبةً لله تعبدُه لا تشرك به شيئًا، ولكن يفسدها من يزين لها من شياطين الإنس والجن.

الثاني: أن الله تعالىٰ هدَىٰ الناس هدايةً عامةً، بما جعل فيهم من العقل، وبما أنزل إليهم من الكتب، وأرسل إليهم من الرسل، قال تعالىٰ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١] إلىٰ قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

ففي كل واحد ما يقتضي معرفته بالحق ومحبتَه له، وقد هداه إلىٰ أنواع من العلم، يمكنه أن يتوصل بها إلىٰ سعادة الآخرة، وجعل في فطرته محبةً لذلك[١].

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "لا يزال الناس يتساءلون حتىٰ يقال:

---

(١) مجموع الفتاوىٰ (١٤/ ٢٩٥).

هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: آمنت بالله."[١].

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ليس فيه شك، والناس قد فطروا لا علىٰ وجوده فقط، بل حتىٰ علىٰ محبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. ولهذا قال لي أخ أثق به: إني أعرف أكثر من اثني عشر شابًا وبنتًا دخلوا في هذا البرنامج "أي برنامج صناعة المحاور القائم عليه أحمد السيد"، فألحدوا!!

هم دخلوا علىٰ الفطرة السليمة وعلىٰ أنهم سيردون علىٰ الملاحدة! قال وأنا أعرفهم بأعيانهم: فلان بن فلان وفلان بن فلان! ألحدوا بعدما دخلوا في هذا البرنامج المسمىٰ بالبناء المنهجي أو صناعة المحاور!

جاء يهودي إلىٰ النبي ﷺ، فقال: أخبرني عن ربك، من أي شيء هو؟ من لؤلؤٍ أو من ياقوتٍ؟ فجاءت صاعقة فأخذته، فنزل الله: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[٢].

ولهذا لما قال بنو إسرائيل أرنا الله، لم يمهلهم الله، بل نزلت الصاعقة عليهم مباشرة.

الجدال الذي كان يفعله الأنبياء مع أقوامهم هو الجدال في طاعة الله وحده

---

(١) رواه البخاري (٣٢٧٦) ومسلم (١٣٤).

(٢) كتاب تفسير الطبري جامع البيان، ت التركي (١٣/ ٤٧٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٥٢ إلىٰ الحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وإبطال عبادة ما سواه، فهذا جاء في القرآن والسنة، فهو أعظم مهمة يقوم بها العلماء، أعظم مهمة حملها الله العلماء هو الدعوة إلىٰ التوحيد والبراءة من الشرك، قال تعالىٰ: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

هذا كله في التوحيد والشرك، وهذا لا تجده في القرآن إلا قليلًا فيما يتعلق بالملاحدة. وكل الجدال في القرآن هو فيمن عبدوا الله وعبدوا معه غيره.

وليعلم أن النصارىٰ لهم مراكز يحاربون معها الإلحاد، وهذا لا يجعلهم علىٰ الحق.

صناعة المحاور أو محاورة الملاحدة لإثبات توحيد الربوبية وحده لا يدخل الإنسان الجنة، إنما ينجو الإنسان من النار، ويدخل الجنة بتوحيد الألوهية.

إذاً، هذا الإفراط وكل هذه الأخطاء التي تضيع هو في إثبات توحيد الربوبية، وجدال القرآن مع أولئك ليس في الربوبية وإنما هو في الألوهية.

بل ما حدث لهذه الأمة وانتبه لهذه الفائدة! كثير مما حدث فيهم من فساد في التصورات سواء كان ذلك فيما يتعلق بالحكم بشرع الله أو بما يتعلق بالجهاد والعلم والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل ذلك كان سببه أن إمامهم في هذا الذي ألف لهم كتابًا في التفسير اعتبروه هو المصدر والمرجع لهم، فسر "لا إله إلا الله" بمعنىٰ: "لا خالق إلا الله، ولا رازق إلا الله، ولا رب

إلا الله"، بل قال في المجلد السادس: خلاف الأنبياء مع أقوامهم في الربوبية وليس في الألوهية! ويسمي الشرك الذي وقع به الكفار من لدن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ شركًا ساذجًا!.

برنامج "صناعة المحاور" انطلق من هذا الفهم للدين، فحصل منهم أخطاء عظيمة وانبروا لأمر لا علم لهم فيه وأضلوا.

كما قال النبي ﷺ: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا، ينتزعه من الناس، لكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتىٰ إذا لم يترك عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسُئلوا فأفتوا بغير علمٍ، فضلوا وأضلوا**»(١).

يعني قد يكون هناك إنسان يدعي الدعوة إلىٰ الإسلام ويكون مضلًا كما جاء في هذا الحديث، وكما جاء في آيات كثيرة، كما قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

والضابط معنا في هذا، بارك الله فيكم، هو ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة: كيف كانوا يدعون الخلق. وإنما ظلت الأمة وافترقت علىٰ ثلاث وسبعين فرقة إلا بعد الخوض فيما يسمىٰ علم الكلام. حتىٰ أني سمعت أحد أهل العلم - عليه رحمة الله - يقول: أربعة أخماس علماء المسلمين ليسوا علىٰ العقيدة السلفية.

---

(١) رواه البخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣) من حديث عبد الله بن عمرو.

ما السبب في ذلك؟ الخوض في علم الكلام.

ومما يبين أن هذا البرنامج متهافت قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾ [الشورىٰ: ١٦].

ما هي الأمور التي قد نستنبطها ممن يفعلون هذا الفعل؟

الأمر الأول: قلة العلم والورع وجرأتهم علىٰ الدخول في أمور لم يؤذن لهم فيها.

الأمر الثاني: إلقاء الشكوك والشبهات في العقيدة، وكلام شيخ الإسلام السابق ذكره خير شاهد.

ولهذا كان السلف الصالح حاضرين جدًا من الدخول في مثل هذه الأمور، ولا يسمحون لأحد أن يناقشهم في هذه الأمور.

وقد جاء رجل من أهل الأهواء إلىٰ أيوب السختياني يريد أن يكلمه، فقال: "ولا نصف كلمة"[١].

المعنىٰ من هذا أن تعتقد أنه مضمون لك التوحيد والسلامة من الشرك، وهذا غلط.

يقول ابن أبي مليكة: "أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، كلهم يخاف

(١) الإبانة الكبرىٰ (رقم ٤٣٢).

النفاق علىٰ نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه علىٰ إيمان جبريل وميكائيل"[١].

ولهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عندما تجد ردوده مخاطبة للناس معينين، لا يفتح الأمر مع العامة.

ولهذا اليوم ينبغي في تدريس العقيدة ألا نتكلف وندرس شيئًا لم يتكلم به النبي ﷺ مع الصحابة، ولا الصحابة مع التابعين. هذا ما ينبغي، ولهذا يكتفىٰ بتدريس العقيدة الواسطية والحموية وغيرها، أما الدخول في تفاصيل لم يأذن الله بها، هذه كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد ولم يخاطب بها العوام.

هو يخاطب فئة من الناس عندهم هذه العقائد الباطلة. أهم شيء يعرف التوحيد وما يضاد التوحيد، وغالب من خاضوا في علم الكلام لا يعرفون التوحيد الذي جاءت به الرسل، ولا يعرفون ما ينكرون الشرك، وغاية الواحد منهم إذا غار علىٰ السنة قال: "هذا محرم"، ما يقول: "هذا شرك".

وهذا أمر مهم خصوصًا في هذا الزمن الذي ظهرت فيه الفتن، وظهرت علينا رؤوس كثيرة ينبغي للمؤمن أن يحذر ويتمسك بإيمانه[٢].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه معلقًا في كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، كما في الحديث رقم (٤٨).

(٢) وهذا رابط كلام الشيخ علىٰ اليوتيوب:

وقال فضيلة الشيخ الدكتور: عبد السلام السحيمي وفقه الله: "صيحة نذير احذروا ثم احذروا مايسمىٰ صناعة الحياة (تدميرها)، والبناء المنهجي (الهدم الممنهج)، هذه يريد أصحابها أن تحل محل مؤلفات العراقي المنظّر الإخوان الخارجي الذي مات العام الماضي عبد المنعم العزي واسمه الحركي محمد أحمد الراشد يريدون أن تحل محل رسائله السامة العقوائق والرقائق والمنطلق والمسار وصناعة الحياة وغيرها من الرسائل الثورية الغاسلة لأدمغة الشباب الذي لم يحصّن بالعقيدة الصحيحة والمنهج السليم.

وقال: "يجب الحذر الشديد من مؤلفات وبرامج جديدة تسمىٰ صناعة المحاور والبناء المنهجي وانما هي صناعة المتفجرات والتفجيربها مثل كتب الرمز الاخواني (محمد أحمد الراشد) اسم حركي المسار وصناعة الحياة والعوائق والمنطلق هي التي صنعت المتفجرين والمنتحرين فكل مافي صناعة المحاور والبناء المنهجي مأخوذ من هذه الكتب السيئة المنحرفة الخارجية وإنما اختلف التدوير والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين"[١].

وقال فضيلة الشيخ سعيد بن هليل العمر وفقه الله: "أمّا المخالف الذي بدَّل دينَ الله، وأحدث في دين الله، وأحدث فتنة، ودعا المسلمين إلىٰ شرٍّ، وإلىٰ

---

(١) المصدر:

ثورة، وإلىٰ خروج؛ فهذا يُصرح باسمه، ويتقرّب إلىٰ الله بذِكر اسمه! نعم".

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "المتفلْسِف أشدُّ حيرةً واضطرابًا من المتكلِّم".

مِثل المتفلْسِف أحمد السيد؛ متفلسِفٌ فلسفةَ صناعةِ محاوِر، و... إلخ.

يقول الشافعي: "حُكمي في أهل الكلام أن يُضرَبوا بالجريد والنعال، ويُطاف بهم في العشائر والقبائل، ويُقال: هذا جزاء مَن ترك الكتاب والسنة، وأقبل علىٰ علم الكلام"[١].

هذا المتفلسِف أحمد السيد أراد أن يأتي بدينٍ جديد؛ دينٍ مُرِنٍ، يسع كلَّ الطوائف والفرق. فاحذروا، وحذِّروا أبناءكم[٢].

وهذا رد فضلية الشيخ الدكتور: عبد العزيز بن ريس الريس وفقه الله.

يقول السائل:

كثرت في هذه الأيام المراكز والمواقع لمحاربة الإلحاد والليبرالية والعلمانية، ولكن المشكلة أن القائمين عليها أصحاب فكر خارجي، أو علىٰ الأقل ليسوا علىٰ المنهج السلفي، ويدعون إلىٰ كتب ومؤلفات أناس خالفوا

---

(١) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٩٤).

(٢) المصدر:

المنهج السلفي.

الجواب:

أمّا محاربة الليبراليين والملحدين فهذا مطلب شرعي، وأهل السنة قد اتسعت قلوبهم، ووفّقهم الله أن يضربوا كل واحد منهم بسهم. ودونكم كتب أهل السنة في ذلك؛ فالشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ له عدة فتاوىٰ وردود، والشيخ العلامة ربيع المدخلي له أيضًا ردود علىٰ جمعٍ منهم، وقد مَنَّ الله عليَّ بكرمه ومنَّه - وأنا أقلُّهم - أن رددتُ علىٰ تركي الحمد أكثر من مرة: أقوال تركي الحمد في الميزان، ونقد أصول الليبرالية - تركي الحمد نموذجًا، وعدة خطب في ذلك وهي منتشرة. وهذا منتشر عند أهل السنة، بخلاف ما ينشره الحزبيون من السرورية والقطبية وأمثالهم من أن أهل السنة السلفيين ليس لهم جهد في هذا الباب؛ فوالله هم الذين وقفوا وقفتهم.

ثم مع مرور الأيام تَقارب دُعاة الحزبية مع دعاة الليبرالية؛ فهذا عوض القرني - الإخواني المعروف - في مجلة "الجسور" في عددها الأول والثاني أعدَّ لقاءً مع تركي الحمد، وتُركي الحمد يقرر الباطل، وهو (أي عوض القرني) يهز رأسه! ومما قاله تركي الحمد: إن الخلاف بيني وبين الإسلاميين في ١٪، أتفق معهم في ٩٩٪ وأختلف معهم في ١٪ فقط!، ولم يستدرك عليه عوض القرني، بل نشر مقاله.

والأمثلة علىٰ تقاربهم كثيرة، وقد ذكرتُ في محاضرة قديمة بعنوان

تناقضات بعض الدعاة، ومحاضرة أخرىٰ بعنوان وانكشف القناع، وكلاهما موجودتان في موقع "الإسلام العتيق" وعلىٰ اليوتيوب.

فالمقصود أن الحزبيين سلكوا مسلكًا في الترويج لباطلهم في الرد علىٰ الليبراليين والملاحدة والعلمانيين حتىٰ انخدع الناس بهم، والتفّوا حولهم، وفرحوا بهم، فغزوهم من بابٍ آخر، فأفسدوا منهجهم وعقائدهم.

والآن يجدد الحزبيون هذا، لكن مع الملحدين.

نعم، الإلحاد موجود، وهو شر، ويجب أن يكون لنا دور في الرد عليهم، والمراد بالإلحاد: إنكار وجود الله. هذا موجود، لكنه ليس ظاهرة في العالم الإسلامي.

وقد أخرج مجلس الشورىٰ بيانًا أن الإلحاد ليس ظاهرة في المملكة العربية السعودية، وغرّد الغربيون أن الإلحاد ليس ظاهرة في العالم الإسلامي.

فإذاً يا إخواني، بما أن الإلحاد ليس ظاهرة، فلا تُشغلوا الناس به، ولا تنشروه بينهم حتىٰ تجعلوه ظاهرة. هذا كلامي للطيبين الذين ينشغلون بمثل هذا.

أمّا الحزبيون فليس بغريب أن ينشغلوا بمثل هذا، أمثال أحمد السيد؛ فإنه ليس غريبًا أن ينشغل بمثل هذا، لأنهم يريدون أن يجمعوا الناس حولهم.

بل مما أخشاه – زيادةً علىٰ إشغال أهل السنة والناس عامة – أن يُحيوا علم الكلام، فعلم الكلام الآن في ضعفٍ شديد – بحمد الله، ثم ببركة دعوة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونصرة الدولة السعودية لها، وعمل علماء الإسلام في السعودية وخارجها في محاربة علم الكلام – الذي أسس لمحاربته، وأعطىٰ السلاح لكسره شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الآن ظهرت مناظرات لبعضهم مع بعض الشباب، أخذوا يناظرون: هل هذا من النقيضين أو من الضدين؟ وبدأ يأتي لهم بهذه القواعد، التي هي أصل علم الكلام، والشاب المسكين لا يعرف الجواب، فوقف حائرًا، فاستعصىٰ أمامه علم الكلام. وهذه ليست المصيبة! وإنما المصيبة أن هذا الشاب وأمثاله ممن سلك هذا الطريق قد يسألون: من أين له هذا؟ فيذهبون ويدرسون علم الكلام حتىٰ يستطيعوا مواجهة الملاحدة. وفي المقابل من الناس من يُعجب بأمثال المناظرين، مثل عبد الله العجيري، فيذهب الشاب المعجب فيدرس علم الكلام ليكون مثل العجيري.

فيا إخواني، اتقوا الله، وكونوا حذرين. وأدعو العجيري وأمثاله أن يتقوا الله وأن يدعوا هذه الطريق. أمّا أحمد السيد، فقد سمعتُ له مقطعًا في عشر دقائق، أخذ

يُمجّد رؤوس الحزبيين، ويُذكّر بالقديم منهم الذي انخفض ضوؤه ونسيه الناس، يذكر بهم ويرفع من ذكرهم! والعجيب أنه في نهاية الدورة قال: تبيّن لي أن الدورة المُعلَن عنها غير الدورة التي أخذناها! هذا استخفاف بعقول الناس.

فالمقصود: لا أريد أن أطيل الكلام علىٰ أمثال هؤلاء، لكن الرد علىٰ

الملحدين طيب، ولكن لا ينبغي أن يُجعل ظاهرة.

وقد جالستُ جمعًا من الملحدين، وجرىٰ بيننا نقاش، فرأيتُ كثيرًا ممن جالستهم – وبلغتني أخبارهم – أنهم مرضىٰ نفسيون؛ منهم من هو مريض مرضًا نفسيًا، ومنهم ممسوس، ومنهم المعيون[1].

وقال أيضا الشيخ الدكتور: عبد العزيز الريس وفقه الله في رده علىٰ أحد المقاطع لأحمد السيد

"أحمد السيد – في هذا المقطع وفي غيره – له دعوة فاسدة؛ فهو يدعو إلىٰ أمر يقول فيه: الإسلام محارب، وهذا حق، وليس اليوم فقط بل من القديم.

ولاجل هذا ينبغي – في زعمه – أن نجتمع مع الجميع ونتعاون مع الجميع لحفظ هوية الإسلام، ثم يعود في الطعن علىٰ من يخطئ في الصف، ويذكر أن النصيحة مطلوبة، فهو لا يمانع من النصيحة، لكن يقول: مهما أخطأ المنتسب للإسلام فلا يصح أن يُهجَر ولا أن يُعادىٰ ولا أن يُحذَّر منه، وإنما غايته أن يقال: أخطأ، ثم يُناصَر بعد ذلك... إلىٰ آخره.

وهذا الأمر لم ينفرد به أحمد السيد، بل عامة السروريين إذا تكلموا عن المبتدعة يدورون حول هذا المعنىٰ؛ يقولون: المبتدع يخطئ ولا يُوافق علىٰ

---

(١) انتهىٰ من مقطع مصور هذا رابطه:

خطئه، لكن في المقابل لا يُهجَر ولا يُعادىٰ.

ثم إذا أرادوا التخلص من آثار السلف في الهجر والعداء فرّوا إلىٰ قاعدة المصالح والمفاسد، وهذا حق في أصله، لكن تطبيقه في مثل هذا الباب ليس بحق؛ فالأصل الهجر كما عليه السلف.

وقد هجر السلفُ أهلَ البدع التي هي أقل، مع وجود أهل بدع أشد، ومع وجود الكفار الذين يحاربون الإسلام. فالإمام أحمد هجر الحارث المحاسبي وهو كلابي، وتكلم في ابن كلاب وبدّعه كما نقل ابن خزيمة، مع وجود المعتزلة وشدة قوتهم ورواجهم، وكان السلطان مناصرًا لهم، ومع ذلك بقي الإمام أحمد علىٰ هجر أهل البدع الذين هم أقل، مع وجود من هو أشد.

وقد ذكر أبو يعلىٰ عن الإمام أحمد أنه قال: "لا تجالس أهل الكلام وإن ذبّوا عن السنة..." إلىٰ آخر كلامه الكثير المعروف عند السلفيين. وأوضح ما يوضح ذلك كتب الآثار، كالكثير مما نقله ابن بطة في الإبانة الكبرىٰ.

ويجتمع السروريون ومن تأثر بهم، وللأسف بعض المتساهلين من السلفيين، فيجعلون مشكلة الإسلام اليوم هي السلفيون الذين يردون علىٰ المخالفين ويخطئون ويُضلّلون... وهذا من خداع الشيطان لهؤلاء الحركيين، وهم يدورون في هذا الفلك، ولم ينفعوا ولم ينجحوا.

وما أحسن ما قال الإمام مالك: "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها". والله لو مشينا علىٰ الصراط المستقيم واهتدينا إلىٰ ما كان عليه السلف

الأولون لفزنا فوزًا كبيرًا، ولنصرنا الله، كما قال سبحانه: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾. فالاستمرار على الهدى سبب للفوز، والله يقول: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾، ويقول: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ويقول: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.

فالذي أريد التنبيه عليه: أنه لا يجوز الاغترار بأي حركي أو متأثر بالحركيين، سواء كان مثل سلمان العودة وفساده، أو القرضاوي الأفْسَد منه، أو من دونهما، كالطريفي، أو بينهما، كالعريفي وأحمد السيد وأمثالهم. كلهم يقولون: نخطئ لكن لا نعادي، لا نهجر، لا نبغض... إلى آخره. بل بعضهم يقول: ما المانع أن نحضر عند فلان وإن كان عنده بدع، وإن كان يوالي أهل البدع، وإن كان سروريًا أو مقاربًا للسرورية.

وهذا أمر يجب أن نكون منه حذرين.

أسأل الله أن يهدينا ويصلحنا. وجزاكم الله خيرًا[1].

وقال شيخنا: مزمل فقيري وفقه الله: "أحمد السيد مدعوم من جهات متعددة، وإلا فمن أين له كل تلك المؤلفات في وقت قصير؟! وأيضًا فإن

(١) المصدر:

حساباته والترويج له تتم عبر طرق محكمة؛ فما إن ينشر المقطع حتىٰ تنهال عليه المشاهدات.

فهم يضعون في غرفةٍ مئات الهواتف باختلاف الحسابات، ويديرونها عبر حاسوب واحد، وهكذا يرفعون من يشاؤون ويتهجمون علىٰ من يشاؤون". اهـ.

أو كما قال، فقد ذكر لي هذا الكلام في لقاءٍ جمعني به.

وهناك عدد مبارك من الردود أمثال رد شيخنا العلامة ابراهيم المحيميد

ورد فضيلة الشيخ الدكتور: فهد الفهيد وردود لمشايخ فضلاء وطلاب علم نجباء وفي هذه الكفاية لمن أراد الحق والهداية.

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فقد كان هذا الكتاب جهدًا متواضعًا في بيان ما وقع فيه أحمد السيد من أخطاء منهجية وعلمية وفكرية، والوقوف علىٰ جملة من المسائل التي خالف فيها منهج أهل السنة والجماعة، مع الاعتماد - قدر المستطاع - علىٰ النقل الموثّق والتحليل المتجرد، بعيدًا عن التشنّج والهوىٰ.

"ويعلمُ اللهُ الذي لا إله إلا هو ولا رب سواه أنّي ما أردتُ بهذا الكتاب إلّا النصحَ الصادقَ للشباب المغترّين بأحمد السيّد، وتحذيرَهم مما وقع فيه من زلّاتٍ علمية وأخطاءٍ منهجية خطيرة، لأن مساره الذي يسير عليه يقود كثيرًا من الشباب إلىٰ الهاوية، ويُهوِّن من شأن العقيدة، ويتساهل في مسائل التوحيد، حتىٰ إن غاية ما يُقرِّره لطلابه – وهم بالآلاف – كتابُ التوحيد لإسماعيل الفاروقي، علىٰ ما فيه من الملاحظات والأخطاء.

وقد عرف عنه الثناءُ علىٰ الخوارج وكتبِهم، بل يدرّس بعضها ويدافع عن أصحابها، كما يدافعون هم عنه ويدرسون معه في برامجه، ولا يتوقف الأمر عند

ذلك، بل يثني عليه بعضُ الأشاعرة، ويُجامل التيارات النسوية، ويفسّر القرآن بتفسيراتٍ تخالف منهج السلف الصالح، ويشحن طلابه بالفكر الثوري والقصص الخيالية التي لا زمام لها ولا خطام.

ومن أخطر ما يكون أنه يحذّر من أهل العلم الراسخين، ويحصر العلم في نفسه وفي أتباعه، حتىٰ زعم أنّ الكلام فيه هو كلامٌ علىٰ الإسلام، وأن الهجوم عليه هجومٌ علىٰ الدين، وادّعىٰ لنفسه مقامَ التجديد والإصلاح، ثم أنشأ

برامج يستغربها العقل السليم، كبرنامج (عالِم) الذي زعم أنّه سيخرّج علماء، وجعله بديلاً عن علماء الأمة الراسخين! ولا أدري بأيّ وجهٍ يدّعي ذلك، ومَن يظنّ نفسه، وما الذي عنده من العلم ليقول مثل هذا القول!

وهذه أمورٌ كثيرة؛ ذكرتُ منها في هذا البحث ما يَسَع المقام، وبقي منها ما هو أكثر، لكن حسبي أن أُبيّن الحقّ نصحًا لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامّتهم. وما كتبتُ هذا كلَّه إلا ابتغاء وجه الله، دفاعًا عن منهج السلف، وغيرةً علىٰ عقيدة أهل السنة، ورحمةً بالشباب الذين وقعوا في حبائل الخطاب البراق الذي يخفي وراءه منهجًا منحرفًا.

كما ذكرت في بداية البحث تأصيلات مهمة في المنهج والعقيدة مليئة بالآثار والنقولات الصحيحة التي لا غنىٰ لأحد عنها".

"اللهم يا مُقلِّب القلوب ثبّت قلوب شباب المسلمين علىٰ دينك، واهدهم صراطك المستقيم، واجعلهم من أهل كتابك العاملين، وسنة نبيّك

المهتدين.

اللهم ارزقهم حبَّ الحق، والعملَ به، والاعتصامَ بالكتاب والسنة، والاقتداءَ بالعلماء الراسخين، واحفظهم من دعاة الضلالة، ومن أهل الفتن، ومن كل منهجٍ منحرفٍ مضلِّل.

اللهم اصرف عنهم الفتن ما ظهر منها وما بطن، واحمِ قلوبهم من الشبهات، وأعمالهم من الشهوات، واملأ صدورهم نورًا وهدًىٰ ويقينًا.

اللهم اجعلهم هداةً مهتدين، غيرَ ضالين ولا مضلّين، وبارك في أعمارهم، وأوقاتهم، ونياتهم، وعلومهم، وأعمالهم.

اللهم احفظ علماء الأمة الراسخين، وأطل أعمارهم في طاعتك، وبارك اللهم في أعمالهم، واجعلهم حصنًا للإسلام، ونورًا للمسلمين، وكفّ عنهم كيد الكائدين، وحسد الحاسدين، وظلم الظالمين.

اللهم إنا نسألك لنا ولشباب المسلمين الثباتَ حتىٰ الممات، وحسنَ الختام، والفوزَ برضاك وجنّتك، يا حيّ يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام"

والله ولي التوفيق.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥

وجوب الرد على المخالف ١٠

خطر تعلق الناشئة بأهل البدع ٢١

إسقاط العلماء من علامات أهل البدع والزيغ ٣٢

إسقاط الأمراء والحكام ٤٤

شبهة والرد عليها ٥٢

الرجوع للعلماء في النوازل ٥٨

التستر بالعلماء الكبار عند الحاجة ٧٠

تهوين السرورية من أمر التوحيد وحرصهم على جمع التبرعات المالية ٧٤

التعريف بأحمد السيد وفكره ٨٧

خطر تصدّر أحمد السيد في قضايا الأمة المصيرية ٩٤

الأساليب التي يستخدمها أحمد السيد لجذب الشباب ٩٩

السرية في برامجه ١٠٤

استهداف أحمد السيد للنساء ومنهجه في التأثير عليهن ١٠٩

من يجالس أحمد السيد؟ ومن يثني عليه؟ ١١٥

صُوَرٌ من غلو أتباع أحمد السيد ١٣٥

بيان بعض انحرافات أحمد السيد ١٣٧

حكم الإنكار العلني على ولي الأمر..... ١٥٨

اسطورة الجامية والمداخلة ١٦٣

تأسيس برنامج صناعة المحاور..... ١٧٧

رسالة من طالب في البناء المنهجي..... ١٨٣

ردود علماء ومشايخ الدعوة السلفية على أحمد السيد ١٨٦

الخاتمة..... ٢٠٣

فهرس الموضوعات..... ٢٠٦